الجمعة 1 نيسان 2016
العدد 2852 السنة العاشرة
vendredi 1 avril 2016 nº 2852 10ème année

24 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

مال وأسواق

اللبنانيون يقلعون عن... السياحة والسفر!

10

العدوّ يترقّب اليوم الذي يُسقط فيه حزب الله طائرة حربية إسرائيلية

جنبلاط يتّهم الجيش بفضيحة الإنترنت [2]

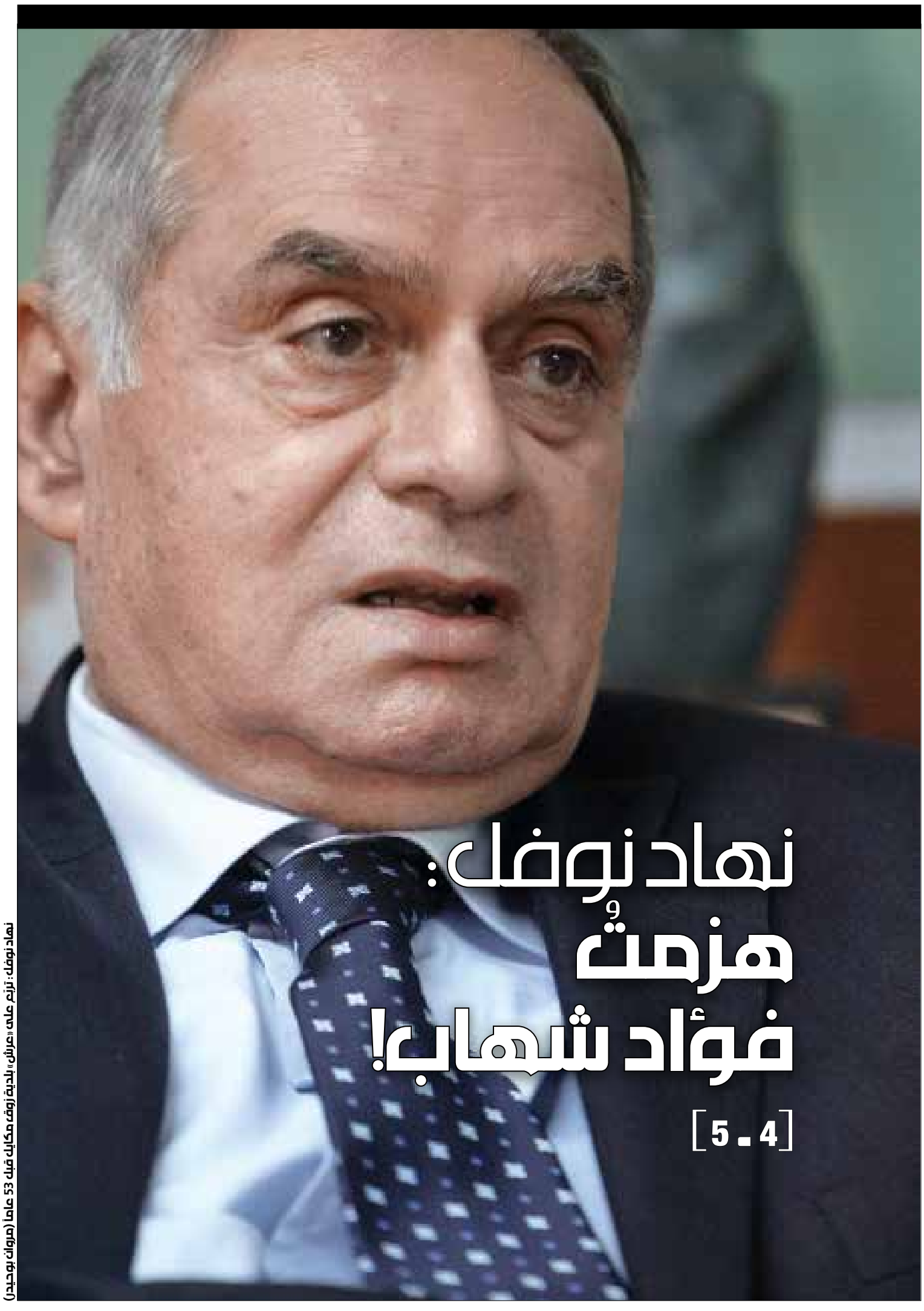

نهاد نوفل: هزمتُ فؤاد شهاب!

[4 ـ 5]

نهاد نوفل: ترنّم على «عرش» بلدية زوق مكايل قبل 53 عاماً (مروان بوحيدر)

سوريا

هل بدأت الاستدارة التركية؟

14

08
تحقيق
الآبار الارتوازية تجفّف نبع الحجير

14
اليمن
خروق السعودية تهدّد بانهيار التهدئة

16
فلسطين
التنسيق الأمني بقرة عبّاس المقدّسة

17
العراق

العبادي «ينجو» بحكومة تكنوقراط

المال الحرام: هكذا نهبوا العراق [1]

عامر محسن

منذ سنوات، اكتشفت ـ بالصدفة ـ شريحة كاملة من السوق الرأسمالي العالمي لم أكن أعلم بوجودها من قبل. تجدها في عشرات الشركات التي تزدحم في وسط العاصمة الأميركية واشنطن، تقدّم نفسها على إنّها تجارية أو شركات«استشارات» و«علاقات عامة»، ويقوم عملها على حصد العمولات من «تسهيل» عمل الشركات الكبرى في دول الجنوب والشرق الأوسط، وكسب العقود والصفقات لصالحها. رغم الطبيعة التجارية لهذه الأنشطة، الّا أن أكثر هذه الشركات في واشنطن، وليست في نيويورك، وتجد بينها مؤسسات كثيرة تعمل في قطاع النفط مثلاً، ولكن مدراءها لا علاقة لهم بالسوق النفطية أو الهندسة، بل جلّهم دبلوماسيون متقاعدون عملوا في بلادنا، أو موظفون سابقون في شركات عالمية، أو أناسٌ قضوا حياةً في الجيش الأميركي والمخابرات والجاسوسية. شرح لي أحدهم، حين طلبت أن أفهم ماذا تنتج هذه المؤسسات فعلياً، وكيف يربحون، أنّهم، ببساطة، «يصلون الناس ببعض»: «هناك في اميركا شركة تريد بيع الحديد الخردة»، قال لي، «وفي الإمارات شركة أو مصلحة حكومية تريد شراء حديد، تصلهم ببعض وتحصل على ثلاثة في المئة من قيمة البيع، وقد تنال نسبةً عن كلّ صفقة مستقبلية تنتج عن مشروع توسّطت فيه». هؤلاء الوسطاء، اذاً، هم أكثر من يربح من بين جميع الأطراف، فهُم لا يؤدون عملاً حقيقياً، ولا يتحمّلون مخاطرة، وينالون عمولتهم (أو أتعابهم) سواء ربح المشروع أم خسر.

هنا، أنت لا تحتاج الى ذكاءٍ استثنائي حتّى تفهم أنّ هذه المصالح، وهذه المبالغ الكبيرة، لا تُدفع لمحض خدمة «تواصل اجتماعي» (على طريقة «فايسبوك») بل هي، غالباً، غطاء للفساد، وشراء الواسطة، والرشوة ـ والرشوة تظلّ أبسط أشكال الفساد وأكثرها وضوحاً، وإن كانت الأكثر رواجاً في بلادنا؛ فـ«تبادل الخدمات»، في الغرب، هو النموذج السائد للفساد، وهو، بعكس الرشوة، ليس مالياً ومن الصعب تتبعه وإثبات وقوعه. من البديهي ايضاً أنّ خلف هذه «الواجهة المحترمة» ـ مكاتب براقة في وسط العاصمة، مدراء يحملون ألقاب «سفير» و«جنرال» ـ والصفقات الضخمة التي تعقد في العلن، يجب أن يكون هناك فردٌ ما، حلقةٌ ما، تقوم بـ«العمل القذر»: تسليم المظروف المحشو بالمال الى المسؤول الحكومي، تحديد مقدار الرشوة مع الوزير، تنسيق دفع هذه الأموال، الخ... على ما يبدو، تمكّنت «هافينغتون بوست» و«فيرفاكس ميديا» من الحصول على كمٍّ هائلٍ من الرسائل الإلكترونية يوثّق، على مدى سنوات، عمل شركةٍ (اسمها «يونا أويل») تختصّ بعقد صفقات الفساد والرشاوى في قطاع النفط، وتدفع عشرات ملايين الدولارات الى مسؤولين حكوميين و«وسطاء» حول العالم، مقابل ضمان عقودٍ بالمليارات لصالح شركات نفطية عالمية، وتحصد في المقابل «عمولة» على هذه المشاريع.

التحقيق يُنشر على ثلاثة أجزاء، وقد صدر جزءان بالفعل، وفيهما نجد حالات فسادٍ تغطي أكثر الدول النفطية في الشرق الأوسط ووسط آسيا: «شراء» مسؤول رفيع في النظام الليبي السابق، اختلاق شراكة تجارية مع موظف في مكتب محمد بن زايد آل نهيان ورشاوى بالملايين في أبو ظبي، فساد في الكويت وأذربيجان وكازاخستان، ومبالغ تُدفع لوسطاء في سوريا وايران. غير أنّ أيّاً من هذه الملفات ـ أو كلها مجتمعة ـ تعتبر نافلة أمام الملفّ العراقي وما احتوته الوثائق عن البلد، بأي معيار: حجم الفساد، وانتشاره وفجاجته، ومستوى الشخصيات المتورطة به. في عراق الاحتلال الأميركي، لم تكتفِ «يونا أويل» بدفع رشوة مقابل عقدٍ معيّن، أو «شراء» مسؤول ـ أو عشرة ـ بل أقامت شبكة كاملةً من علاقات الفساد، من قمّة وزارة النفط الى المراتب الوسطى في شركة نفط الجنوب، حتى تفاخر مديرٌ في الشركة، في رسالة الكترونية عام 2011، بأنه يقترب من تطويع «كامل الهرم» في الإدارة العراقية والسيطرة على الوزارة بكلّ مراتبها.

كانت الشركة تدفع الرشاوي لموظّفين يصيرون بعد سنوات مدراء ومسؤولين (عام 2008، أرسل مدير العمليات في العراق رسالة الى أحد مالكي الشركة، حين علم بأن كفاح نعمان، وهو موظّفٌ كانت «اونا أويل» تشتري له الهدايا والثياب منذ عام 2006، سيعين مديراً عاماً لشركة نفط الجنوب، مبلغاً اياه أنه سيفتح أنخاباً احتفالاً بالخبر)، وأحدهم فكر بالترشح لمجلس البصرة، وساهمت «يونا اويل» في تمويل حملته، وقد وعدهم بمستقبلٍ باهر لو نجحت خطة انفصال الجنوب العراقي وتحويله الى إقليم. حتّى نفهم كَمية المال الفاسد الذي تدفّق على النخب العراقية بعد الإحتلال، يكفي أن نذكر أن مديراً آخر من «زبائن» يونا أويل كان «ثمنه» عام 2008 راتبٌ شهري بقيمة ستة آلاف دولار (يأخذ منها خمسة، ويوزع ألفاً على من حوله) أصبح، عام 2010، يستطلع شراء منزلٍ في تشيلسي ـ أحد أفخم الأحياء اللندنية.

لا داعي هنا لشرح كلفة هذا الفساد، والمقابل الذي قدّمه هؤلاء المسؤولون من جيوب الشعب العراقي وثروته: في احدى الرسائل الالكترونية، مثلاً، يشرح مدير «يونا أويل» في العراق أن المسؤول المرتشي يبلغهم بأن يسمّوا أي كلفة يشاؤون في عقد لشراء محركات سيهبه لـ «رولس رويس» («الكلفة ليست مهمة» قال المسؤول الفاسد، وبحساب «يونا أويل» سيزيد الربح الصافي على مليوني دولار لكل وحدة تبيعها رولس رويس)؛ لهذه الأسباب، توضح رسالة من «يونا أويل» أنّ الرشاوى، ولو كانت بعشرات ملايين الدولارات، تستردّها الشركة مئة ضعف. الرشاوى التي كشفت عنها الوثائق لم تطل وزيراً عراقياً واحداً، بل اثنين ثبت تورّطهما في تلقّي الدفعات (ليس أقاربهما، ليس مديرا مكتبهما، هما شخصياً) وضمان العقود للشركات العالمية، هما حسين الشهرستاني وخلفه عبد الكريم لعيبي. وقد قبض الشهرستاني مثلاً، لقاء صفقة واحدة لبناء أنبوب نفط، 16 مليون دولار من وسيط «يونا أويل».

هذه الفضيحة ما هي الّا أمثولة جديدة عن الإحتلال وما يخلّف، وما يُقال منذ سنوات عن أزمة النظام العراقي، منذ تأسيسه المشؤوم تحت نير الغزو، واستحالة إصلاحه. الشهرستاني كان «الفتى الذهبي» لمؤسسة الإحتلال، وقد استخدم اسمه لتشريع النظام، حيث تمّ تقديمه على أنّه البروفيسور النزيه، الذي سجنه صدّام وظلمه، والوجهُ المشرق لـ«العراق الجديد» الذي أرادوه (وهو، بالمناسبة، من أقرب السياسيين العراقيين الى المرجعية وينتمي الى عائلة نخبوية ثرية). فتبيّن اليوم بالدليل انّه كان، كأغلب نظرائه في النظام الفاسد، يملأ جيوبه بالمال الحرام، فيما الشعب العراقي لا ينال من «المواطنة» والثروة الا الحرب والموت والمغالبة (يتبع).

المشهد السياسي

جنبلاط يتّهم الجيش

قبل أسابيع، وبلا مقدمات، بدأ النائب وليد جنبلاط هجومه على رئيس هيئة "أوجيرو". وبعدما انكشفت فضيحة الإنترنت غير الشرعي، وجد النائب الشوفي أسباباً إضافية لانتقاد عبد المنعم يوسف. ويوم أمس طوّر مستوى "نيرانه" ليصيب الجيش ووزير الدفاع

وصف جنبلاط رئيس أوجيرو بالتمساح (مروان طحطح)

تقرير

اليوم الذي يُسقط فيه حزب الله طائرة

محمد بدير

قبل نحو عشرة أيام، لمّح الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله إلى ضرورة العمل، في وقت ما، على معالجة الخروقات الجوية الإسرائيلية للأجواء اللبنانية. في حينه، بدا أن هذا التلميح ـ الموقف لم يتم التقاطه في إسرائيل وسط هول «التهديد النووي» الذي أطلقه السيد نصرالله في المناسبة نفسها. لكنّ تقريراً نشره موقع «والا» الإخباري الإسرائيلي أمس يفيد بأن سلاح الجو الإسرائيلي يُرتّب الاحتياطات اللازمة على ما أشار إليه نصرالله. التقرير الذي جاء تحت عنوان «اليوم الذي يطلق فيه حزب الله صاروخاً يسقط طائرة حربية إسرائيلية» تحدث عن التغييرات في «الواقع الجوي» بالنسبة لسلاح الجو الإسرائيلي، حيث أصبح طيّارو هذا السلاح «خلال الأشهر الستة الأخيرة مكشوفين لتعقب متنوع لعدد من الرادارات في الساحة اللبنانية التي تؤثر على النشاط الخاص والجاري». واعتبر التقرير أن «التهديد الذي يحلّق في الأجواء يتمثل في القيام بمحاولة أولى لإطلاق صاروخ ضد طائرة إسرائيلية» من قبل حزب الله. فالحزب، بحسب التقرير، «وضع عينه في الأعوام الأخيرة على منظومات الدفاع الجوي المتطورة الموجودة لدى الجيش السوري»، ومن بينها منظومات SA 17 «القادرة على مواجهة عدد كبير من التهديدات: صواريخ، مروحيات، مقاتلات حربية، وطائرات مختلفة» وكذلك منظومة SA 22 «الأكثر تطوراً».

وإذ لفت التقرير إلى أنه لا يوجد حتى الآن ما يؤكد انتقال منظومة SA 22 إلى الحزب، أشار في الوقت نفسه إلى أنه «يمكن الافتراض أن منظومات SA 6 (القادرة على اعتراض أهداف جوية على مسافة 75 كلم، بحسب التقرير العبري) وSA 8 (منظومة تكتيكية متنقلة لمسافات قصيرة) قد انتقلت إلى حزب الله». وفي السياق، استحضر التقرير ما قال إنه «منشورات أجنبية تحدثت خلال الأعوام الماضية عن تنفيذ سلاح الجو الإسرائيلي لعدد من الغارات ضد قوافل كانت تنقل أسلحة من سوريا إلى لبنان، من ضمنها محاولة تهريب منظومة SA-17».

ونقل التقرير، الذي أعدّه محرر الشؤون الأمنية في الموقع، أمير بوخبوط، عن طيارين في سلاح الجو الإسرائيلي قولهم «إن الطرف الآخر (حزب الله) بات أكثر جرأة في الفترة الأخيرة، ويبدو أنه يشعر في ظل

ومقبل بفضيحة الإنترنت!

تتوالى فصول فضيحة شبكة الإنترنت غير الشرعي، لتكشف النقاب عن معطيات جديدة، في ظل غياب أي موقوف حتى الساعة. النائب وليد جنبلاط، الذي شنّ منذ أسابيع حملة على رئيس هيئة أوجيرو عبد المنعم يوسف، أطلق أمس سهاماً جديدة، وجّهها هذه المرة إلى الجيش ووزير الدفاع سمير مقبل؛ فقد اتهم جنبلاط مقبل والجيش ويوسف بأنهم جزء من الفريق المشتبه فيه في فضيحة الانترنت غير الشرعي. في سلسلة تغريدات على حسابه في موقع «تويتر»، قال جنبلاط إن ما يجري حالياً هو بداية «تخفيف وقع التهريب والفضيحة وذلك بحصر الموضوع بالخسائر المالية دون تحديد المسؤول». وربط هذا التوجه بحضور اجتماع لجنة الإعلام والاتصالات النيابية من قبل وزير الدفاع سمير مقبل وممثل عن الجيش وعبد النعم يوسف، واصفاً الأخير بـ«التمساح». ثم علّق قائلاً: «حضر الفريق المشتبه به والقسم الأكبر منه على الأقل ليحقق مع نفسه بدل إقالة هذا الفريق». مصادر قريبة من رئيس «اللقاء الديمقراطي» قالت لـ«الأخبار» إن لدى «البيك» معلومات تشير إلى أن «ابن أحد كبار المسؤولين العسكريين شريك في واحدة من الشركات الرئيسية المتورطة في الإنترنت غير الشرعي». بدوره، قال وزير «سيادي» لـ«الأخبار» إن «جهازاً أمنياً واكب تركيب جزء من المعدات الخاصة بهذه الشركات». لكن مصدراً أمنياً نفى لـ«الأخبار» ما يشيعه جنبلاط، مشيراً إلى أن الأخير فتح على ما يبدو، باكراً، معركة تعيين رئيس جديد للأركان في الجيش. ولفت إلى أن هذه هي طريقة جنبلاط في فتح معارك مشابهة.

مفوض الشباب في الحزب التقدمي الاشتراكي صالح حديفة نفى في اتصال مع «الأخبار» أن يكون يملك معلومات عن تورط أشخاص آخرين غير المسؤولين الرسميين عن الملف «وزير الاتصالات أياً كان اسمه ويوسف». يقول حديفة إنّ الملفات اليوم أصبحت في عهدة القضاء «إما أنّ القضاء مستقل ويعرف كيف يُمارس صلاحياته وإما هناك قضاة متورطون في الملف». فريقه السياسي لا يريد الضغط على القضاء «ولكن طلبنا موعداً من النائب العام المالي علي إبراهيم من أجل الاستيضاح عن العراقيل التي تواجهه. ومن الممكن أن يكون لنا تحركات أخرى ندرسها في حينه».

وكانت منظمة الشباب التقدمي قد عقدت أمس مؤتمراً صحافياً تناول فيه حديفة ملف الانترنت غير الشرعي وأوجيرو والاتصالات في لبنان، اتهم فيه «مسؤولين رسميين دفعوا المواطن اللبناني إلى القيام بالمخالفة من خلال اشتراكه بتلك الشركات ويجب محاسبتهم». وألقى حديفة اللوم على يوسف الذي «يجب محاسبته لخسارة الدولة 200 مليون دولار بسبب الانترنت غير الشرعي». ورأى حديفة أن حصر القضية بالتجسس وحده هو تمييع للفضيحة الاساس، عارضاً صوراً عن «الصيانة العشوائية غير المنظمة التي تقوم بها أوجيرو في عدد من المناطق، وهي تكلف الدولة 70 مليار ليرة سنوياً». وقال إن «مقرّبين من عبد المنعم يوسف تواصلوا مع أحد أعضاء منظمة الشباب التقدمي عارضين رشاوى لوقف الحملة ضد أوجيرو».

وفي إطار آخر، استقبل أمس وزير الخارجية والمغتربين جبران باسيل نظيره البريطاني فيليب هاموند، في زيارة هي الأولى له إلى لبنان. وتباحث الوزيران في انعكاس الأزمات الإقليمية على الوضع في لبنان. وشدد باسيل على موقف لبنان برفض توطين اللاجئين السوريين وضرورة عودتهم إلى بلدهم. ورأى باسيل بعد اللقاء أنّ المساعدات للاجئين السوريين «يجب أن تترافق مع برامج تنموية طويلة المدى تهدف إلى تنمية قدرتنا على مواجهة تداعيات الأزمة... التي يُمكن أن تؤدي إلى مرحلة مأساوية: توطين اللاجئين، وهذا الأمر ممنوع من قبل دستورنا».

من جهته، وعد هاموند بأن تواصل بريطانيا «دعمها للقوات المسلحة اللبنانية»، معلناً تقديم «مبلغ 19,8 مليون جنيه استرليني، وسنقوم بتدريب خمسة آلاف عنصر منها في منطقة حامات (البترون)». وكشف أنه حتى عام 2019 «نكون قد دربنا نحو 11 ألف عنصر على تقنيات خاصة لمكافحة الإرهاب».

> حذّر جنبلاط من بداية تسخيف فضيحة الإنترنت وحصرها بالشق المالي

وكانت السفارة البريطانية في بيروت قد أعلنت أنّ هاموند أنهى زيارته للبنان التي استغرقت يوماً واحداً، التقى فيها رئيس الوزراء تمام سلام وباسيل ورئيس مجلس النواب نبيه بري. وكرر هاموند «التزام المملكة المتحدة الدائم بدعم استقرار لبنان وأمنه واستقلاله عبر تعزيز التعاون مع الجيش اللبناني ومساعدة المجتمعات المحلية على الصمود، إذ إنها تستضيف وبكل سخاء أعداداً كبيرة من اللاجئين»!

ومن جهة أخرى، عقدت كتلة «الوفاء للمقاومة» اجتماعها الدوري برئاسة النائب محمد رعد، فتناولت في بيانها قضية الانترنت غير الشرعي، لافتة إلى أن «المعلومات تكشف عن قرصنة كبرى تطاول المال العام والقوانين والأنظمة المرعية الإجراء، وتفتح نوافذ أمنية واسعة يمكن للعدو الاسرائيلي أن يتسلل عبرها، للنفاذ بسهولة الى داتا المعلومات الحساسة والخطيرة التي تخص الدولة وأمنها والمواطنين وأوضاعهم». واستنكرت الكتلة التباطؤ في «مقاربة القضاء لهذه الفضيحة، وتؤكد وجوب المضي في التحقيقات الموسعة والجدية، وتحذر من مغبة أي تساهل أو تلاعب أو تدخل سياسي في شأنها». وتوقفت الكتلة عند ما رافق زيارة الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون إلى لبنان، ومحاولة استغلال قضية النازحين السوريين سياسياً. وأدانت تفجيرات بروكسل (بلجيكا) ولاهور (باكستان)، مذكّرة بدور النظام السعودي في تغذية الإرهاب.

(الأخبار)

جبل لبنان بلا مخاتير

نبّه النائب نقولا فتوش أمس وزارة الداخلية إلى أن محافظة جبل لبنان ستكون بلا مخاتير شرعيين في الأيام الفاصلة بين انتهاء ولايتهم يوم 2016/5/2 وموعد الانتخابات البلدية والاختيارية يوم 2016/5/15. وذكّر فتوش بالنص القانوني الذي يمنع المختار من ممارسة عمله بعد انتهاء ولايته، تحت طائلة عقوبة الحبس من 3 أشهر إلى 3 سنوات. ورأى فتوش أن هذا الواقع يعني تعطّل المرفق العام كلياً، لأن كل معاملة تصدر عن مختار في جبل لبنان في هذه الفترة ستكون باطلة. مصادر «الداخلية» لفتت إلى أن الوزارة ستدرس هذا الأمر لبحث كيفية سدّ هذه الثغرة.

(الأخبار)

حربية إسرائيلية

الوجود الروسي في المنطقة بالراحة لتركيز قدرات الكشف الخاصة به على طائراتنا. أحياناً يصل هذا الأمر إلى حدود التحرش، وعليك أن تفكر في ما إذا كان عليك التنازل عن المهمة أو ضرب رأسك بالجدار».

وذكّر بوخبوط بأن منظومات الكشف والإنذار الموجودة على المقاتلات الحربية الإسرائيلية تتيح للطيار تشخيص درجة التعقب الذي تتعرض له طائرته ومعرفة ما إذا كان تم الإطباق الراداري عليها كمؤشر على مرحلة الاعتراض.

وتعليقاً على سؤال حول التهديدات التي تواجهها طائرات سلاح الجو في هذا الإطار، قال أحد الضباط الكبار في سلاح الجو للموقع: «التهديد يتحدد وفقاً للقدرة والنية. نحن نقدّر الوضع من أجل اتخاذ القرار حول وجود أو عدم وجود تهديد. من جهة، ما هي القدرة الموجودة، ومن جهة أخرى، ما هي نيات العدو. يمكن أن تكون لديه قدرة لكن ليس لديه نية، ويمكن أن تكون لديه نية لكنه لا يمتلك قدرة. هذا موضوع أتفحّصه طوال الوقت، ولذلك نحن موجودون طوال الوقت في هذا التوتر الذي نتعامل فيه مع العدو». وأوضح أن «تقديرات الوضع يومية وتتعلق بكل أمر عملية».

> بنك الأهداف يحتاج إلى عناية دائمة لفهم ما يجري فوق الأرض وتحتها

ورأى التقرير أن «المعضلات التي يواجهها الطيارون الحربيون أصبحت أكثر تعقيداً مع الوقت، وفي كل مهمة يتم طرح السؤال حول مدى الاحتكاك الذي يمكن الطائرة أن تصل إليه مع أنظمة الدفاع الجوي التي نصبت بين سوريا ولبنان». وحول ذلك، قال الضابط الرفيع «نحن نفهم ثمن قراراتنا. يمكنني أن أسمح للطائرة بالاحتكاك حتى حدّ معين».

وفي السياق، أشار التقرير إلى الدور الذي «يضطلع به سلاح الجو الإسرائيلي في جمع المعلومات الاستخبارية المتعلقة ببنك الأهداف الذي يراكمه الجيش الإسرائيلي، والذي تضخّم بشكل دراماتيكي منذ حرب لبنان الثانية. هذا البنك يتطلب أيضاً عناية دائمة لفهم ما يجري ليس فقط فوق الأرض، بل أيضاً ما يعدّه حزب الله تحت الأرض في أكثر من مئتي قرية في جنوب لبنان». وأوضح أن «بعض الطلعات الجوية التي يجري تنفيذها في الأجواء اللبنانية والسورية تهدف إلى خدمة عمليات موضعية، وتشكل جزءاً لا يتجزأ من أنشطة الأمن الجاري التي ترمي إلى توسيع دوائر الإنذار لدولة إسرائيل والرد العملياتي لأحداث متدحرجة».

عطلة عيد الفصح

الاردن – ٤/٢٩ الى ٥/٢
عمان، جرش، مادابا، تل نيبو، پترا والبحر الميت

اسطنبول – ٤/٢٩ الى ٥/٢
كاپادوكيا، مرسين وانطاكيه
٤/٢٩ الى ٥/٢

شرم الشيخ – ٤/٢٨ الى ٥/٢

پراغ – ٤/٢٨ الى ٥/٢

ڤيينا – ٤/٢٨ الى ٥/٢

رحلات مباشرة

كاپادوكيا

55 Years NAKHAL
سامي الصلح، ٣٨٩ ٠١
جونيه، لا سيتيه: ٩٣٨ ٩٣٩ ٠٩
www.nakhal.com

على الغلاف

(تصوير مروان بوحيدر)

نهاد نوفل:
حاكم الزوق منذ نصف قرن

لزوق مكايل حاكم، تربّع على عرشه في سنّ السابعة والعشرين، وها هو اليوم يدخل عامه الثمانين ولا يزال على رأس البلديّة. بعد 53 عاماً على حكمه، لم تعد الزوق كما خطّط لها. لم تعد المدينة النموذجيّة التي ذاع صيتها ونالت الجوائز والأوسمة، فأهلها وقاصدوها كفّوا عن الابتسام عند دخولها. لكن الرابط بين «الريّس» وبلديّته قويّ، أشبه بزواج ماروني... وما جمعته سنوات الحكم الطويلة، لا تستطيع آمال التغيير تفريقه بسهولة

فيفيان عقيقي

على المدخل الجنوبي لقضاء كسروان تبادرك «آرمات» تدعوك الى الابتسام: «أنت في زوق مكايل»! «آرمات»، رغم كبر حجمها، لا تحجب دواخين معمل الكهرباء الحراري ودخانه، ولا تمنع من الغرق في مستنقعات المياه، أو السقوط في حفر طرقاتها، وتنشّق رائحة المجارير. لكن دعك من هذا كلّه، وابتسم، فمهما كانت الصورة منفّرة، تبقى أنت في حضرة «لؤلؤة كسروان» وعلى بعد مئات الأمتار من منزل رئيسها نهاد نوفل، «حاكم الزوق».

لنهاد نوفل «صيت» يسبقه، ولاسمه رهبة وسطوة. انتخب رئيساً للبلديّة في عمر السابعة والعشرين، وهو يدخل اليوم عامه الثمانين ولا يزال متربّعاً على عرشه. يوصف بـ «الأخطبوط»، فأذرعه كثيرة وله أيادٍ طولى، سلطته مُسقطة على مجلسه وأبناء بلدته، ونفوذه مُمتدّ لكلّ الوزارات والمؤسّسات العامّة. وعلى مدار أكثر من نصف قرن من الزمن، أحكم قبضته على البلديّة حتى بات من الصعب الفصل بينهما. بدأ مسيرته المهنيّة بالتدرّج في مكتب فؤاد نفّاع للمحاماة (نائب ووزير خارجيّة في عهد الرئيس سليمان فرنجية) قبل أن تنقطع العلاقة بينهما. «زرعه» نفّاع عام 1963 رئيساً لبلديّة الزوق، ثمّ في عام 1978 رئيساً لاتحاد بلديّات كسروان. خلال سنوات الحرب، وحتى بدايات الألفية، نجح نوفل في تحويل زوق مكايل إلى نموذج تنموي... لكن سرعان ما خفّت الإنجازات، فـ «الريّس» يسعى لتخليد اسمه، ومجلسه البلديّ يتقاضى ثمن سكوته مقابل تنفيعات شخصيّة.

يرحل تاركاً حطام مدينة!

مع اقتراب موعد الانتخابات البلديّة والاختياريّة في الثامن من أيار المقبل، يعزم نوفل، أخيراً، على التقاعد. بعد 53 عاماً، تبنّى أخيراً أهمّ ما في الديمقراطيّة: مبدأ تداول السلطة. يؤكّد لـ«الأخبار»: «لن أترشّح إلى الانتخابات وسأفسح في المجال أمام الشباب لضخّ دمّ جديد. سأقف على الحياد ساعياً إلى التوافق». كلام لا يُترجم في الواقع، لا لناحية ثقته بروح الشباب أو حتى تبنّيه سياسة الحياد، إذ أنه يدعم نائبه إيلي بعينو (60 عاماً) ليخلفه في رئاسة البلديّة.

يتنحّى نوفل عن المشهد البلدي مخلّفاً وراءه مشكلات عدّة لا يعترف بوجودها، يقول: «أورثتهم زوقاً جميلة، مفروشة حدائق عامّة، طرقاتها نظيفة ومعبّدة، مدرّجها يستقطب أهم الفنانين، مستوصفها أشبه بمستشفى، ناديها جاهزٌ لاستقبال أهم المباريات الدوليّة. لقد أنجزت قسطي، وأكثر، من المشاريع الاجتماعيّة والإنمائيّة».

لكن جولة في الزوق تشي بأن الزمن توقّف عند نوفل منذ حوالى العقد. فالواقع لا يوحي بأنه يتكلّم عن الزوق اليوم: طرقات قديمة، أرصفة مُهملة، حفر كبيرة، ليال مُظلمة بلا إنارة لها، طبيعة مُشوّهة، مبان مُخالفة وعشوائيّة، مدارس مُكتظّة، مجارير عائمة، آثار مطمورة، سوق فارغة، مدرّج مُقفل 11 شهراً في السنة، ملعب غير مُكتمل، نادٍ خاسر... وكل هذا غيض من فيض، ناهيك الدخان المتصاعد من مولّدات الكهرباء العشوائيّة ليشكل مع ذلك المنبعث من دواخين معمل توليد الطاقة الحراريّ سحابة قاتمة تخيم على البلدة.

أعضاء في المجلس البلدي يعزون

هذا التدهور الإنمائي في البلدة إلى إصرار نوفل على إنجاز المدينة الرياضيّة التي حملت اسمه قبل انقضاء عهده، ما رتب كلفة باهظة على حساب صيانة البنى التحتيّة والأشغال في البلدة، وأتبع باستقالات في اللجنة التي أنشئت لإدارة النادي الرياضي. وبحسب متابعين للملف، بلغت كلفة المدينة الرياضيّة 11 مليون دولار، وقد استملكت البلديّة 23 عقاراً لبنائها، وبذخت في تجهيزها. إذ بلغت كلفة الـscore board وحده 100 ألف دولار!

اتهامات ومخالفات بالجملة

نهج نوفل في إدارة البلديّة استثنائي. يجزم موظفون في البلديّة بأن ملفات كثيرة تعتريها شوائب ومخالفات، لكن أحداً في مجلسه لا يجرؤ على كشفها لتورّطهم فيها. فمرشّحه الحالي إيلي بعينو يحصل ـ من خلال شركة يملكها ـ على تعهدات أشغال لحساب البلديّة، ونائبه السابق والمرشّح في وجه بعينو وفيق طراد يشغّل الجزء الأكبر من المولّدات الكهربائية في البلدة.

وتشكو القائمقاميّة من غياب التواقيع عن كلّ القرارات البلديّة الصادرة من زوق مكايل، وأغلبها قرارت تزفيت طرقات، وبناء أقنية، وجدران دعم، ومساعدات اجتماعيّة، الكثير منها لجمعيّات خارج نطاق البلدة، في مخالفة واضحة للقانون. ومؤخراً أوقف المحافظ إصدار المساعدات لما اعتبره مالاً انتخابياً.

يقول متابعون للشأن البلدي إن نوفل كان متفرّداً بقراراته طيلة عهده، لا يجرؤ أي من أعضاء المجلس على مناقشته. ويؤكّد محازبون عونيون وقواتيون في الزوق أنه محام لمنشآت بحريّة مخالفة على الشاطئ الرملي التابع عقارياً لبلديّته، كما أنه محامي أفراد من عائلة الوزير الراحل جورج افرام وتربطه بهم علاقة وطيدة. إلا ان افرام ينكر ذلك جملة وتفصيلاً.

ولا تقف المخالفات عند هذا الحدّ، فهناك أولاً: التوظيف السياسي والمال الانتخابي كإعطاء بدل ساعات عمل إضافيّة لإداريين ليلاً، تعيين (إ.م.) يده اليمنى مسؤولاً عن الأشغال رغم بلوغه السن القانونيّة. ثانياً: أغلب نفقات البلديّة تصرف وفق نظام التجزئة بذريعة «الأسباب الطارئة»، علماً أن بعضها لا صفة عاجلة له كريّ الحدائق العامّة وتشجير المستديرات. ثالثاً غياب الفواتير وعروض الأسعار وكشوف تسلّم الأشغال وتقدير الكميّات المستعملة. رابعاً تحكّم الموظفيّن بشؤون البلديّة والغياب شبه الدائم لأعضاء المجلس البلدي. خامساً تلزيم أغلب الأشغال لشركة «عيروت» واستفادتها من كلّ معدّات البلديّة في تنفيذ الأعمال. سادساً رمي النفايات في وادي حنتوش، والقضاء على جسره الأثري بردميّات الكسّارات لتسهيل الوصول إلى أراض يملكها نوفل، وشقّ طريقاً لها بقرار بلديّ. سابعاً استئجار 90 ألف متر مربّع في عين الريحانه من وقف بكركي وتحويلها إلى كسّارات. وغيرها...

في مملكة نوفل

ليس من السهل محاربة نوفل، كما يقول أعضاء في مجلسه. فهو رجل قانون، محنّك ومن الصعب الإيقاع به. أمّا هو فيؤكّد أن الاتهامات يسمعها للمرّة الأولى، وينكر علاقته بها: «أنا وضعت قانون البلديات وساهمت في إصداره، فكيف لي أن أخالفه. أنا رجل قانون. أنا أدرس الأخطاء قبل وقوعها لأتفاداها». يرفض اتهامه بالديكتاتورية والتفرّد، ويقول: «لا ألزم أحداً بالتوقيع على أي قرار».

يردّ على كلّ اتهام بجهله به، ويير الى مجموعة من الأوسمة المعلقة على جدران مكتبه. الزوق تعاني من إهمال؟ يردّ: «هذا الوسام حصلنا

انقلابات وتحالفات

في الصالونات تبرز النقمة على نهاد نوفل، أمّا في صناديق الاقتراع فتأتي النتيجة بالعكس. تعدُّ الزوق 4000 ناخب، يقترع منهم 2400؛ في الانتخابات الأخيرة نال نوفل 1600 صوت بتحالفه مع كلّ الأطراف والعائلات، وحصد التيّار العوني 800 صوت.

تتألّف حالياً لائحتان في زوق مكايل، الأولى برئاسة وفيق طراد (عضو حالي في المجلس البلدي، ونائب نوفل السابق) الذي يجاهر في جلساته الخاصّة بعلاقته الجيّدة مع الرابية ومؤخراً مع القوات، وإيلي بعينو (نائب نوفل الحالي) وهو مدعوم منه ويلقى استحسان البعض من عونيي الزوق.

تغيب في زوق مكايل الشخصيّة الشبابيّة الجديدة القادرة على مجابهة نوفل. الساحة محصورة برجال الأعمال: يُعتبر بعينو من أكبر رأسماليي البلدة، وكذلك طراد الذي يتميّز عن الأوّل بنجاحه في خلق حالة مؤيّدة له نظراً الى الخدمات الكثيرة التي يقدّمها.

يبقى التيار الوطنيّ الحرّ بيضة القبان في المعركة البلديّة. الأسبوع الماضي زار أعضاء من الهيئة المحليّة نوفل، وهم على تواصل مستمرّ مع طراد وبعينو. المفاوضات جاريّة، رغم وجود جوّ عونيّ محليّ لردّ الصاع صاعين لطراد الذي خذلهم في استحقاقات كثيرة، آخرها انتخابات 2010، عندما اختلفوا على الحصص فتركهم واصطفّ مع نوفل، ما جعلهم يخسرون أم المعارك البلديّة في كسروان. لكن في المقابل، التحالف مع نوفل مرٌّ ويناقض آمالهم بالتغيير. لا قرار عونياً رسمياً حتى الآن، الكلّ ينتظر موقف الرابية النهائي.

عليه من الأونيسكو». ماذا عن التلزيمات وأين عروض الأسعار والمناقصات؟ يجيب: «هذه جائزة أفضل مدينة عربيّة». ماذا عن ترهيب الناس واستملاك أراضيهم، وطمر النفايات في الوادي الأثري، وتحويل شرطة البلديّة حراساً لمنزلك، وتأجير مشاعات كسروان «بالرخص»... فيرد مقاطعاً: «هذه

> لقد أورثتهم زوقاً جميلة مفروشة حدائق عامّة
>
> أنا وضعت قانون البلديات وساهمت في إصداره فكيف لي أن أخالفه

صورتي مع الرئيس، وهذه الزوق في عهدي».

يبدو أن «الريّس» يعيش على أطلال الماضي. يسكت قليلاً وينادي سكريترته: «ساندرا، جيبيلي كتاب صلاح سلمان». يبدو وكأنه حفظ الصفحة التي ورد اسمه فيها عن ظهر قلب، يفتح الكتاب ويقرأ: «الفضل الأكبر في تحضير وإصدار قانون البلديات يعود إلى رئيس بلدية زوق مكايل الأستاذ نهاد نوفل... هذه كتبها وزير الداخليّة صلاح سلمان في مذكّراته. ولمعلوماتك أنا لم أبدّل سيارتي منذ عشر سنوات، وبيتي متواضع وأعيش حياة طبيعيّة، كما أنني لا أسبح ولا أعرف أحداً من أصحاب المنشآت البحريّة».

نوفل دائماً مع السلطة الحاكمة، يحارب القويّ شعبياً عندما يستشعر اقتراباً من عرشه. حارب الكتائب في السبعينيات، والقوات في الثمانينيات، والعونيين طوال 25 عاماً، ولم يهتزّ من مكانه. في بدايات عهده كان على خلاف مع الرئيس فؤاد شهاب والمكتب الثاني، أمّا اليوم فيقول: «علاقتي جيّدة مع الجميع، وهذا يعود إيجابياً على بلدتي التي تستفيد من علاقاتي. لم يحاربني سوى فؤاد شهاب الذي كان يرسل المفتشين يومياً في أولى سنوات عهدي، ثمّ استسلم، لم يستطع هزمي أو فرط مجلسي كما هدّد»... يسكت قليلاً ويتابع: «لست ضعيفاً، هناك إجماع حولي، ومطالبات شعبيّة لأستمرّ في البلديّة، ولكنني طلبت من الزوقيين عدم التظاهر للمطالبة بي، والرضوخ لمشيئتي بعدم الترشّح»!

قبل أسابيع من انتهاء عهده، يجلس نوفل وحيداً بين كتبه والأوسمة والجوائز التي نالها. يشبّه نفسه بفؤاد شهاب: «هو مأسس إدارات ومؤسّسات الدولة اللبنانيّة، وأنا حوّلت زوق مكايل إلى مدينة نموذجيّة، وما زلت أعمل من أجلها. أنا أعرف جيّداً ما بنته يداي».

يدرك أنه ما زال قوياً، لا بل الأقوى، وأن خَلَفَه لا بدّ له أن يحصل على مباركته. يراهن على عدم إجراء الانتخابات في موعدها المقرّر. يترك كلّ الأطراف تسرح وتلعب. يعيش فترة اختبار النفوس قبل أن يقصّ أجنحتها ويبقى متربّعاً على عرشه.

تقرير

طرابلس: «طبخة البلدية» وراء الكواليس

عبد الكافي الصمد

في العلن، لا تبدو الانتخابات البلدية همّاً طرابلسياً، رغم أن موعدها، في محافظتَي الشمال وعكار، في 29 أيار المقبل. لا حملات انتخابية ولا لافتات ولا صور مرشحين، وكأن ما من انتخابات ستجرى في عاصمة الشمال، ولا من سينتخبون!

هذه البرودة لا تعزى فقط الى عدم دعوة وزير الداخلية نهاد المشنوق الهيئات الناخبة في المحافظتين، وإنما لأن القوى السياسية في المدينة لا تزال تتحاور، مباشرة وبالواسطة، لإنجاز توافق لم يبصر النور بعد، وهو ما جعل الحركة الانتخابية للمرشحين مُجمّدة إلى حين تبلور الأمور، توافقاً أو تنافساً، من دون إسقاط احتمال تأجيل إجراء الانتخابات من الحسبان.

غير أن خلف الهدوء الظاهر حركة لقاءات واتصالات ناشطة بين القوى السياسية المعنية، أغلبها بعيد عن الأضواء، للتوصل إلى صيغة توافقية مختلفة عن انتخابات 2010 التي أقرّ كل المشاركين فيها بفشلها. وتتمحور الصيغة الجديدة التي يبدو أنها نالت شبه إجماع على تسمية الرئيس المقبل للبلدية، على أن تترك له حرية اختيار من يراه مناسباً من المرشحين ليكونوا ضمن أعضاء لائحته التوافقية. وقد رشحت أسماء عدة قيد التداول جدّياً كنقيب المحامين السابق بسام الداية ورجُلَي الأعمال عمر الحلاب وعبد الرحمن الثمين. إلا أن التوافق لم يشمل بعد ما إذا كان سيترك للرئيس وحده اختيار فريق عمله. وفي هذا السياق، يهدد التمايز بين موقفَي الرئيس نجيب ميقاتي وتيار المستقبل بتعقيد التوافق البلدي «وقد يؤدي إلى فرط عقده قبل أن يرى النور»، وفق مصادر متابعة.

عضو المكتب السياسي لتيار المستقبل مصطفى علوش أكد أن تياره «يتعاطى مع الانتخابات البلدية على قاعدة اختيار المرشح الأفضل لرئاسة المجلس البلدي، وأن يتمتع بالكفاءة ونظافة الكف واختيار أعضاء اللائحة ليشكلوا معه فريق عمل متجانساً لتحقيق الإنماء في المدينة». وأشار الى أن المستقبل ستكون له كلمة في اختيار الرئيس التوافقي، لكنه «لن يسمي أحداً للعضوية، تاركاً للرئيس التوافقي اختيار من يراه مناسباً. وحتى لو لم يختر عضواً محسوباً علينا، فلا مشكلة لدينا، لأن الأهم بعد فشل التجارب السابقة وتوزيع أعضائها حصصاً على السياسيين، أن لا يفرط عقد البلدية إذا فرط التوافق السياسي الذي أوجده». غير أن علوش شدّد على أن «لدى تيار المستقبل خيارات أخرى إذا فشل التوافق. لدينا مرشحون للرئاسة وللعضوية نفضل حالياً عدم كشفهم».

هذا الموقف يتمايز عن موقف الرئيس نجيب ميقاتي الذي نقل عنه «أننا سنعطي الرئيس التوافقي سلة أسماء ليختار منها فريقه البلدي المنسجم معه»، ولكن على أن «يكون لنا الحق في وضع فيتو على أي اسم يختاره». وتؤكد مصادر الرئيس السابق للحكومة أنه «لا يريد خوض انتخابات تنافسية مباشرة مع تيار المستقبل إلا إذا تعثر التوصل إلى تفاهم معه لجهة حصوله على حصة بلدية يعتبر أنها تتناسب مع حجمه السياسي والشعبي»، معتبرة أن «عرض وسطاء إعطاء رئاسة بلدية الميناء لرئيسها السابق عبد القادر علم الدين، المقرب من ميقاتي، لا يعني أبداً تنازله في بلدية طرابلس». وتشدد المصادر على أن «تسليمنا بأن تيار المستقبل هو الأول سنياً في لبنان، لا يعني أبداً أنه الأول وصاحب الكلمة العليا في طرابلس. والرئيس ميقاتي يعتبر نفسه في هذه الأيام الرقم الصعب، إنْ لم يكن الأول في المدينة، وليس أمام الرئيس سعد الحريري إلا التفاهم معه إذا أراد تجنّب خسارة محققة في حال إصراره على الاستئثار بقرار المدينة».

وتوقفت المصادر عند جولة ميقاتي الأخيرة في بعض أسواق طرابلس التي رُمّمت على نفقة «جمعية العزم والسعادة» التابعة له، ومنها سوق القمح، والتي أكّدت «حضور ميقاتي القوي في المدينة». كما توقفت عند «الاستقبال الحاشد الذي لقيه سعد المصري، أحد قادة محاور القتال في باب التبانة بعد خروجه من السجن، وهو المقرب من ميقاتي»، مشيرة الى أن «الجموع التي استقبلت المصري كانت أكبر من تلك التي استقبلت الحريري في طرابلس الشهر الماضي».

هذه الأجواء تشير الى أن تفاهم الحريري ــ ميقاتي وحده يستطيع تجنيب طرابلس انتخابات بلدية قاسية. فيما بقية القوى السياسية، وتحديداً النائب محمد الصفدي والوزير السابق فيصل كرامي، تحرص على تجنيب المدينة كأس انتخابات توتر الأجواء وتزيد الانقسام فيها.

ميقاتي: أنا الرقم الصعب في طرابلس (هيثم الموسوي)

تحقيق

«بازل» سن الفيل: ليس بالسياسة

يمكن بلدة سن الفيل أن تكون نموذجاً عمّا ينتظر التيار الوطني الحر والقوات اللبنانية في الانتخابات البلدية. وعن صعوبة خوض هذه الانتخابات في العديد من البلدات على أساس سياسي بحت. هنا، لم يتمكن التيار والقوات من «المونة» على مؤيديهما، لا بقرار حزبي ولا بعنوان «التحالف المسيحي»، ما أدى إلى انقسامهما بين لائحتين متنافستين، فيما تهدد القوات مرشحيها على لائحة رئيس البلدية الكتائبي بالطرد

رلى إبراهيم

في وقت لا تزال فيه اللوائح البلدية في المتن الشمالي مبهمة ولا قرار رسمياً من الأحزاب بشأن دعم مرشح على حساب آخر، حسمت سن الفيل أمرها باكراً، وباتت اللوائح البلدية شبه جاهزة. يدير اللائحة الأولى الرئيس الحالي الكتائبي نبيل كحالة الذي سبق أن فاز بولايتين متتاليتين، وينافسه على منصبه عوني، هو رئيس ديوان نقابة المحامين جوزيف شاوول. تحرص عائلة شاوول (من أكبر عائلات البلدة) على إبقاء طيفها حاضراً في الانتخابات البلدية. ففي عام 2010، ترشح أحد أفرادها، عبدو شاوول، مدعوماً من التيار الوطني الحر في وجه كحالة، ورسب بفارق 1600 صوت. وهو ما يحاول التيار تجنبه هذه المرة، عبر التأني في إصدار قرار رسمي بدعم جوزف شاوول والتدخل علناً في الانتخابات، رغم وضوح موقف القوات وذهابها حتى النهاية في معركتها ضد الرئيس الكتائبي. إذ يقول مقربون من الرابية إن النائب ميشال عون «لم يلتزم بعد أي خيار، طالباً مهلة يومين ريثما تتضح الصورة ويتخذ التيار قراره». فيما يشير أحد النواب العونيين إلى أن «الانتخابات النيابية على قاب قوسين، وأي خسارة في البلدية ستترجم خسارة أخرى في النيابة. لذلك، ليس من مصلحة أحد معاداة هذا أو ذاك، ومن الأفضل ترك الساحة للعائلات ولما يتوافق عليه تيار سن الفيل».

في المبدأ، لا يمكن التيار اليوم الوقوف في وجه كحالة الذي تضم لائحته 10 أعضاء عونيين من أصل 18 عضواً. وهو، في تكرار لتجربة 2010، عمد إلى تلوين مجلسه عائلياً وحزبياً. لذلك ترجّح المصادر أن «تتغلب العائلية على الحزبية عبر انقسام التيار أيضاً هذه المرة بين شاوول وكحالة. ولن يكون في مقدور التيار، كما سابقاً، لمّ شمل المنقسمين احتراماً لطابع المعركة العائلي». وإلى جانب العونيين تضم اللائحة مستقلين ومنتمين إلى حزب الوطنيين الأحرار وعضوين قواتيين ترجّح المصادر أن يفصلهما حزب القوات.

ينسحب القرار العوني بالتزام الحياد في البلدات التي تغلب عليها الصبغة العائلية على النائب ميشال المر. فالأخير، كما التيار، يلعب على حبلي اللائحتين خوفاً من «إحراق أصابعه». ويبدو ذلك جلياً من مصادر الرئيس الحالي للبلدية التي تؤكد دعم المر لها، ومن مصادر اللائحة الثانية التي تعتبر أصوات «أبو الياس» محسومة، نظراً إلى العلاقة التي تربط شقيق جوزف شاوول، سامي شاوول، برئيسة اتحاد بلديات المتن ميرنا المر. من جانبه، وعد رئيس حزب الوطنيين الأحرار الطرفين، كلّ على حدة، بتجيير أصوات أحرار سن الفيل لهما. ولا يختلف الأمر عند حزب الطاشناق الذي وعد الطرفين «خيراً»، علماً أن لائحة كحالة تضم طاشناقياً من آل سوكونيان، فيما لم تتضح معالم لائحة شاوول بعد. وتجدر الإشارة إلى أن «الطاشناق» ليس بيضة قبان وازنة في سن الفيل، وهي البلدة الوحيدة في المتن الشمالي حيث يوالي العدد الأكبر من الأرمن حزب الهانشاك، وينحسر التأييد الطاشناقي إلى حده الأدنى. ويلعب الشيعة دوراً محورياً من خلال 400 صوت يوالون في غالبيتهم حزب الله ويتمثلون بالمختار خليل أمهز يترشح مع كحالة.

على المقلب الآخر، وبحسب تقديرات ماكينة رئيس البلدية، و«بوانتاج» العونيين لعام 2012، يحوز التيار الوطني الحر العدد الأكبر من الأصوات (نحو 1400 صوت)، وهو ما يفسر مراعاة رئيس البلدية الحالي لهذا الواقع عبر إصراره على اختيار أكثر من نصف أعضاء لائحته من العونيين. فيما للكتائب نحو 400 صوت وللقوات 200، و200 للمر، و100 للأحرار، 14 لجمعية المشاريع الخيرية الإسلامية (الأحباش). وتضم دراسات الانتخابية في سن الفيل 3 خانات تصنّف المواطنين بطريقة غير سياسية: 80 سريان أرثوذكس، 50 سنّة، و400 «مجنّس» يتوزع ولاؤهم على اللائحتين.

> **هي البلدة المتنية الوحيدة التي يوالي فيها غالبية الأرمن حزب الهانشاك وليس الطاشناق**

التحدّي الرئيسي اليوم للمرشحين يتلخص بجذب العائلات الكبيرة إليهما، فكل لائحة تضم عائلات أبي راشد وعازار وأبو نادر والغزال والخازن وكحالة وأبو خليل ترفع أسهم فوزها؛ وهو ما بات مفهوماً لدى كحالة الذي احتضنها في مجلسه السابق، ويسعى إلى احتضانها مجدداً، أكان في المجلس البلدي أم من خلال المخاتير. الأمر الذي يصعب المهمة على شاوول الذي يخوض معركته مدعوماً من عائلته ومن حزب القوات (انسحب رئيس القسم جورج بو أنطون لمصلحته)، ومن عائلة الخازن بعد أن نقل رجل الأعمال طوني الخازن بارودته من معسكر كحالة إلى معسكر شاوول، وانسحب لمصلحته بغية التكتل ضد «الريّس». وفيما لم تتضح معالم لائحة شاوول البلدية بعد، أنجز كحالة لائحته، وتضم: نبيل كحالة، نقولا عازار نائب الرئيس (عوني)، إيلي حكيم (تيار وطني حر)، كمال صفير (تيار)، جوني غزال (عوني)، زياد قازان (كتائب)، عبدو عزام (عوني)، غابي عطالله (تيار)، رفقة معلوف (عونية)، إدوار فرح (عوني)، إدغار طربيه (تيار)، إيلي مطر (مستقل)، افيديس ياريميفان (هانشاك)، ريشار أبي راشد (مستقل)، روبير أبي خليل (تيار)، أندريه أبو زيد (قوات)، فيكتوريا زوين (أحرار)، أسعد قسيس (قوات)، وعضو من عائلة سوكونيان (طاشناق).

جوزيف شاوول: «قصر الريّس أكبر من قصر نيويورك»

خلافاً لرئيس البلدية نبيل كحالة، يبدو رئيس ديوان نقابة المحامين جوزف شاوول أقل تجاوباً مع الإعلام، وإن كانت كلماته أكثر حدة. هو من أصول شمعونية، ولكنه اليوم يناصر التيار الوطني الحر. فالرئيس دوري شمعون «لا يمثل الأحرار». ماذا عن أعضاء البلدية المرشحين على لائحة رئيس البلدية من التيار الوطني الحر؟ «هودي للتذاكي، وحلفنا مع القوات قائم. ماشيين عالأرض سوا ولو لم يصدر القرار الرسمي بعد». يترشح شاوول إلى البلدية متسلحاً بإجماع عائلته حوله: «مشروعي الاعتناء بالإنسان، ومن حقي المطالبة بتداول السلطة، نظراً إلى استمرار كحالة في منصبه لمدة 12 عاماً». وأيضاً لسبب ثالث: «مش راضي عالريّس، إنجازاته (القصر البلدي) مبنية على 8000 متر أرض وسعر المتر ألف دولار. نريد أن نعرف ما الجدوى من ذلك القصر وماذا استفاد منه الأهالي الذين يدفعون الضرائب ومولّ المبنى من صندوقهم؟ كان يمكنه أن يبني مبنىً لائقاً ويستثمر الأرض في مشاريع تنموية، ولكنه أراد قصراً أكبر من قصر نيويورك». لذلك يعمل شاوول جدّياً على الأرض وقد أطلق ماكينته لثقته بأن الانتخابات ستحصل في مواعيدها.

تقرير

الجماعة «تردّ الإجر» للمستقبل: الحاجة أمّ التنازل

آمال خليل

للأسبوع الثاني على التوالي، تيار المستقبل عند الجماعة الإسلامية في صيدا. بعد زيارة النائبة بهية الحريري لمقر الجماعة للمرة الأولى في السنوات الأخيرة مطلع الأسبوع الفائت، سجلت زيارة مماثلة أمس لمنسق تيار المستقبل في صيدا والجنوب ناصر حمود على رأس وفد ضم المسؤولين التنظيمي والإجتماعي ومنسق الشؤون التمثيلية ومنسق دائرة جزين وعضوين في اللجنة السياسية. قمة القيادتين تطرقت إلى العلاقة بين الحليفين «بخاصة بعد الإجتماع المطول بين الرئيس سعد الحريري وقيادة الجماعة الذي نعيش تفرعاته في صيدا. ونحن إن اختلفنا في بعض الأحيان، لكننا في الأساس شركاء» قال حمود. اللقاء جاء بعد يومين من إعلان توافق الحليفين على إعادة ترشيح محمد السعودي لولاية ثانية لرئاسة مجلس بلدية صيدا الذي يتقاسمانه. وبرغم أن التواصل لم ينقطع على مستوى بوابة الجنوب، إلا أنه لم يكن متكافئاً. فالنائبة الحريري لا تزور حليفتها الجماعة إلا في الإستحقاقات، حيث توجب الحاجة (الإنتخابات النيابية والبلدية الأخيرتان وأزمة أحمد الأسير من ضمن جولة شاملة على الفعاليات). يبدو أن الحاجة المتبادلة استجدّت أخيراً. منذ مغادرة الرئيس الحريري للبنان، انقطع التواصل بينه وبين قادة الجماعة. الحجة الشكلية كانت غيابه والتهديدات الأمنية المحدقة بطلاته القصيرة، لكن الجماعة التي تعتدّ بكيانها المستقل والمتمدّد مناطقياً، استاءت من أداء الحليف. مصادر قريبة من الفريقين أشارت إلى أن «حاجة الحريري لرصّ صفوف حلفائه من حوله في ظل تضعضع القاعدة الشعبية بعد اقتراب الإستحقاقات المقبلة، وإعادة تنصيب نفسه زعيماً سنياً، دفعته لتوجيه الدعوة إلى الأمين العام للجماعة عزام الأيوبي وقيادتها لزيارته في منزله في وسط بيروت». وفي صيدا، أشار البيان الرسمي لزيارة وفد المستقبل بأن من أهدافها، تهنئة الجماعة على الإنتخابات الداخلية والإنتقال إلى المقر الجديد اللذين مرت عليهما ثلاثة أشهر.

> **تنازل الجماعة في صيدا يقابله حجز حصة لها في المجلس البلدي لبيروت**

المسؤول السياسي للجماعة في صيدا والجنوب بسام حمود قال لـ«الأخبار» إن اللقاءات صيداوياً لم تنقطع «برغم الفتور الذي حصل على المستوى المركزي نتيجة لوجود الرئيس الحريري خارج لبنان، ما جعل التواصل صعباً». وأشار إلى مشاركة الجماعة في اللقاء التشاوري الصيداوي الدوري الذي يعقد برئاسة النائبة الحريري في مجدليون.

المصادر تتحدث عن مصلحة مشتركة لمّت الشمل مجدداً. وإن كان المستقبل لا يزال الأقوى في صيدا، إلا أنه الأكثر تضرراً في المناطق الأخرى. تشير المصادر إلى أن الإنسجام في بلدية صيدا، سيقابله تنازل مستقبلي في بلدية بيروت. بحسب المصادر، تلقت تعهد المستقبل بحجز حصة للجماعة في المجلس المقبل بخلاف المجلس الحالي الذي غيبت عنه (نقيب المهندسين السابق المستقبلي بلال العلايلي أبرز المرشحين للرئاسة). تنازل المستقبل للجماعة لا يعود مستغرباً في لحظات الضعف، الذي يدفع أيضاً بحسب المصادر إلى «تجيير منصب نائب رئيس بلدية بيروت للحصة المسيحية».

التنازل بدافع المصالح المشتركة لكسب الحصص، حُصّن بالغطاء المقدس: «ترتيب البيت السني الداخلي والمصلحة العليا». في هذا الإطار، تحدث حمود عن «التوجه السياسي العام لقيادة الجماعة بالعمل والسعي لجمع وتوحيد الساحة السنيه، لأن جميع أطراف الساحة السنية يدركون أنه ليس هناك أي طرف قادر على مواجهة الأخطار والتحديات وحده، ما يجعلها تنظّم علاقاتها مع الجميع انطلاقاً من الأولويات، وأن تسعى الى تنظيم التباينات القائمة بين الافرقاء في الساحة السنية».

«ترتيب البيت السني» بات مشعلاً بعد زيارة الأيوبي الأخيرة إلى قطر خلال الشهر الجاري، وقضائه أسبوعاً كاملاً هناك.

وحدها تُنتخب البلديات

تدخل الأحزاب سياسياً في البلديات يخسرها الأصوات النيابية (مروان طحطح)

نبيل كحالة: «إذا بيحبونا الأحزاب يتركونا»

لا يترك رئيس بلدية سن الفيل نبيل كحالة مجالاً للصحافي كي يبادر بطرح الأسئلة وكأنه ينتظر الاتصال طويلاً حتى يفرغ ما يكتنزه صدره: «تكتبون أن سنّ الفيل هي أم المعارك، كيف ذلك ونتائج الـ2010 شاهدة على فوز لائحتي بفارق 1600 صوت على المرشح عبدو شاوول. هل يمكن وصف ما سبق بمعركة؟». ينفي الريّس في هذا السياق مقولة أن «آل شاوول يعدّون أكثر من آل كحالة»، مشيراً إلى أن «كحالة العائلة الأكبر عددياً تليها عائلة عازار». وفي الأصل، «حرصت قبل إقفال لائحتي على مفاوضة آل شاوول والتوافق. اجتمعت بهم ست أو سبع مرات، ولكنهم رفضوا مشاركتي، يريدون الترشح لإثبات وجودهم». يضيف الرئيس الكتائبي أن «القوات وبيت الخازن يديرون معركة ضدي ورئيس قسم القوات جورج بو أنطون يشهّر ويجرّح بي منذ عامين، ووجدوا في شاوول الفرصة المناسبة للانقضاض عليّ». ويشير إلى أنه يثق بـ«العائلات العونية، وهي الأغلبية في المجلس»، مستبعداً أن يصدر قرار مركزي من التيار الوطني الحر بتأييد مرشح على آخر: «كل حزب بيفوت عالانتخابات البلدية بيفوت بالحيط... بكرا الحزب بيرشح للنيابة بيخسر ناس وبيربح ناس. وقد أدرك ذلك النائب إبراهيم كنعان الذي وقف مع آل شاوول سابقاً ورسب مرشحهم بفارق كبير، فيما يقف على الحياد هذه المرة. التقيت به أخيراً، كما المرشحون العونيون على لائحتي، ووعدنا بعدم التدخل وترك القرار للعائلات بعيداً عن السياسة. إذا بيحبونا الأحزاب يتركونا». يضيف: «تجمعني علاقة طيبة بالجميع، النائب ميشال عون ورئيس حزب القوات سمير جعجع ورئيس حزب الأحرار دوري شمعون، فيما علاقتي مميزة بالنائب ميشال المر خلافاً لكل ما يقال». يعدد «الريّس» إنجازات مجلسه ردّاً على سؤال عمّا يدفع أهالي سن الفيل إلى إعادة انتخابه مرة ثالثة: «أنجزنا مبنى بلدياً لا مثيل له، وهو إنجاز العمر بعد أن كانت البلدية تستأجر المباني. باتت لدينا مؤسسة فيها مكتبة عامة ومسرح وقاعة متحركة ومستوصفات ومواقف سيارات».

تقرير

«أم المعارك» في قب الياس: هل يربح المستقبل؟

(هيثم الموسوي)

أسامة القادري

حالما أعلن وزير الداخلية والبلديات نهاد المشنوق دعوة الهيئات الناخبة الى الإنتخابات البلدية، وحدّد الثامن من أيار المقبل موعداً لإنتخابات البقاع، عادت الحركة الى عجلات الماكينات الإنتخابية في قرى البقاع الأوسط، وبدأت اجتماعات العائلات ومفاتيحها الانتخابية.

المشهد الأكثر حماوة في بلدة قب الياس، كبرى البلدات البقاعية والثانية بعد زحلة، وسط تباين واضح بين قواها وفعالياتها حول شخصية رئيس البلدية العتيد وقدرته على تخطي الإنقسامات، وعلى إرضاء العائلات في مجلس بلدي مؤلف من 18 عضواً (عدد الناخبين 12 الفاً، 31% منهم مسيحيون، و69% سنّة).

ويغذي هذا التباين عجز تيار المستقبل عن إيجاد مرشح قوي، أولاً لغياب عامل المال، الذي كانت له الكلمة العليا في الدورات السابقة، وثانياً لفقدانه أحد أبرز مرشحيه رئيس البلدية الراحل فياض حيدر، ما يجعله يدور في حلقة مفرغة لإيجاد شخصية تستطيع إطاحة النقابي الشيوعي جهاد المعلم، الذي يواجه حالياً معركة لإقصائه عبر احراجه بصيغة التوافق «المطاطة».

ويقرّ خصوم المعلم بأنه أقوى المرشحين ويتمتع برصيد كبير في أوساط جمهور المستقبل والعائلات، وهو كان قد خاض الانتخابات السابقة ضد تحالف جمع تيار المستقبل والعونيين والقوميين، وخرق مع اربعة آخرين لائحة التحالف. قوة المعلم حدت بمنسق تيار المستقبل في البقاع الأوسط، إبن البلدة، أيوب قزعون الى تزكية ترشيح ضرغام توما (نائب رئيس البلدية ويتولى شؤونها بعد وفاة حيدر) لرئاسة البلدية.

وبحسب مصادر مستقبلية، فإن الأمين العام للتيار أحمد الحريري أكّد أن «لا فيتو على توما»، رغم أن هذا الترشيح يخالف العرف المعمول به بإسناد رئاسة البلدية الى سنيّ، ومنصب نائب الرئيس الى مسيحي. وأدى ذلك الى بلبلة واسعة وسط فعاليات البلدة وإثارة نقمة واسعة على تيار المستقبل. أحد الفعاليات قال لـ «الأخبار»: «لسنا ضد المسيحيين، وقد قبلنا أن يتولى ضرغام رئاسة البلدية بعد وفاة الرئيس فياض حيدر، رغم أنه صاحب خمّارة، لكنّ إعادة ترشيحه تعني أن البلدة فرغت من النخب». وشبّه أحد الوجهاء قزعون بـ «الاستخبارات السورية، إذ يريد الكل تحت أمره». وزاد طين المستقبل بلة ضعف الحضور المالي وغياب الشخصية المطواعة لمنسقه، ما يجعل معركة قب الياس «أم المعارك في البقاع» بالنسبة الى التيار الذي يجد نفسه أمام خيارين: إما أن يترشح قزعون شخصياً، أو السير قدماً في ترشيح توما مناصفة مع مرشح مسلم، وبهذا يضرب العرف، الذي تعدّه الفعاليات والعائلات خطاً أحمر. ويقول مصدر مستقبلي إنه، في الخيار الاول، يحاول قزعون إبعاد كأس الترشح عنه «لأن خوضه معركة غير مضمونة النتائج سيمثّل موتاً سياسياً له». أما السير في ترشيح توما، المعروف بقربه من القوات اللبنانية، فهدفه الاصطياد في مياه تحالف القوات والتيار الوطني الحر. ولذلك يحاول تيار المستقبل إرضاء المعترضين بترشيح منسق التيار في البلدة ظافر مرعي، على أن يتولى رئاسة البلدية لثلاث سنوات، مقابل ثلاث أخرى لتوما، إلا أن هذا الطرح أثار إعتراضات واسعة بين عائلات البلدة، ودفع ببعض فعالياتها الى ترشيح رجل الأعمال طارق حمزة، المقرب أصلاً من تيار المستقبل. ومعلوم أن الود مفقود بين حمزة وقزعون، ما قد يأخذ المعركة في إتجاه لا يرغب به تيار المستقبل، لأن حمزة سيغرف من صحن العائلات التي يعوّل عليها «الأزرق»، وبالتالي ستكون لائحة المعلم المستفيد الأكبر.

تحقيق

جف نبع الحجير جراء حفر عدد كبير من الآبار الارتوازية العشوائية بالقرب منه، ما أدّى إلى حرمان أهالي المناطق الجنوبية من مياهه. أمّا نهر الليطاني فبات حكراً على أصحاب المرامل والنفوذ الذين يرمون رمالهم فيه، ما أدّى إلى تعكّر مياهه وتعطّل المضخات التي تمد القرى والبلدات المحيطة به بالمياه من دون أن يُحاسب أحد

الآبار العشوائية تجفف نبع الحجير

المرامل لا تزال ترمي فضلاتها في النهر (الأخبار)

داني الأمين

في موسم تدفقه بغزارة، جف نبع الحجير. فقد فوجئ أهالي وادي الحجير في الآونة الأخيرة أنّ لا مياه في النبع، أمّا أصحاب المتنزهات المشيّدة على ضفافه، فلا زالوا ينتظرون هطول الأمطار علها تنفع في تدفق النبع بغزارة كما يحصل عادة. المشكلة كما يروي أبناء المنطقة "ليست في هطول الأمطار، بل في الآبار الارتوازية التي تم حفرها في الوادي وقريباً من النبع، ما أدى الى جفاف النبع أو انخفاض منسوبه بشكل يبدو أنه دائم". فخلال السنوات الماضية تم حفر ما لا يقل عن 13 بئراً ارتوازياً في وادي الحجير "بعضها للمنفعة الشخصية، والبعض الآخر لنقل المياه الى قرى وبلدات المنطقة".

يتحدث عدد من أبناء المنطقة عن "خطأ الكبير ارتكبه المسؤولون عن تقديم تراخيص الآبار الجوفية، لا سيما أن هذه الآبار يمكن الاستغناء

> تم حفر ما لا يقل عن 13 بئراً ارتوازيةً في وادي الحجير

عنها في ظل وجود مشروع المياه الرئيسي في بلدة الطيبة، اضافة الى مضخات مياه كبيرة تم انشاؤها في أسفل النهر وفي مناطق أخرى كلفت الدولة مئات آلاف الدولارات من دون أن يتم منع أصحاب المرامل من رمي رمالهم في النهر".

يشير أحد المعنيين في مصلحة مياه الليطاني أن "بئرين ارتوازيين تم حفرهما قرب نبع الحجير سيضخان المياه الى بلدتي الغندورية وفرون القريبتين جداً من نهر الليطاني، لكن ضخ المياه مباشرة من النهر الى هاتين البلدتين، كان حتماً أقل كلفة ويمنع استهلاك مياه الآبار الجوفية وبالتالي جفاف نبع الحجير".

يؤكد صاحب استراحة الجنان في الحجير أن "مياه النبع كانت لا تجف طيلة السنة قبل حفر هذه الآبار، أما اليوم فقد بات على أصحاب المتنزهات أن يشتروا المياه لملء برك السباحة".

مشكلة جفاف نبع الحجير، تضاهيها مشكلة تلوث نهر الليطاني الذي أصبحت مياهه ممزوجة بالوحول والرمال، اضافة الى مياه الصرف الصحي. يشكو أبو علي، صاحب احدى استراحات النهر، أن "خلال العامين الفائتين بات لون مياه الليطاني بنياً، بسبب الرمال والوحول التي تنجرف معها جراء انتشار المرامل في أماكن مختلفة قريبة من النهر، وبالتالي بات استخدام هذه المياه محصور بالري فقط، وبات علينا شراء مياه نظيفة لغسل الأواني وتنظيف أجسادنا".

يدرك ابو علي نفوذ أصحاب المرامل فيقول: "نحن نعلم انه لا يمكننا مواجهة أصحاب المرامل، واذا قررنا ذلك فإنه من المحتمل أن نترك هذه الأمكنة بدلاً من منعهم عن رمي الرمال في النهر". يعتبر ابو علي "الدولة المسؤولة أولاً وأخيراً عن هذا الوضع، فهي لم تبادر يوماً الى مساعدة المقيمين بعد أن أصبحت المنطقة من أكثر الأماكن أمنا واستقراراً، بسبب الأوضاع الأمنية المستجدة خلال السنوات الماضية، حتى أن العديد من أبناء البقاع باتوا يقصدون متنزهاتنا ويصطافون في قرانا". ويشير الى أن "مياه الصرف الصحي التي ترمى في النهر، سببها عدم تأمين الدولة بنى تحتية لجمع مياه الصرف الصحي وتكريرها، لا سيما بعد انتشار الأبنية السكنية في كل مكان، من دون مراعاة للبيئة".

في منطقة العيشية (قضاء النبطية) يوجد ثلاث مرامل كبيرة، بحسب مصدر في مصلحة مياه الليطاني، لا يزال أصحابها يرمون الرمال الناتجة عنها في النهر، ما يؤدي دائماً الى توقف مضخات النهر عن ضخ المياه الى أكثر من 50 قرية وبلدة في بنت جبيل ومرجعيون. حاول الموظفون تشغيل المضخات الأسبوع الماضي، لكنهم فشلوا في ذلك. يقول المصدر ان "الوضع يزداد خطورة سنة بعد سنة، رغم كل الأموال التي دفعت على محطات ضخ المياه، لتأمين المياه الى أبناء المنطقة"، مؤكداً أن "محطة ضخ المياه الكبيرة التي تم افتتاحها قبل سنتين في بلدة شقرا، لتضخ المياه الى بلدات بنت جبيل، لن تصل اليها المياه طالما أنه لا يمكننا ضخ المياه اليها من نهر الليطاني بسبب الرمال". 220 مليون ليرة دفعتها مصلحة مياه لبنان الجنوبي، العام الفائت، لتنظيف محطات الضخّ الأربع الموجودة في أسفل النهر، "استغرقت عملية التنظيف أكثر من 40 يوماً، اذ اقفلت الرمال كل الثغرات التي يمكن أن تنقل منها المياه عبر المضخات، إلا أن المشكلة لم تُحل اذ تابع أصحاب المرامل رمي الرمال في النهر فأغلقت المضخات مجدداً. كذلك لم يعد هؤلاء ينتظرون هطول المطر للقيام بفعلتهم بل أصبحوا أكثر وقاحة". المضخات المتوقفة يمكنها ضخّ أكثر من 20 الف متر مكعب يومياً من المياه، الى قرى وبلدات بنت جبيل ومرجعيون، أي "ما يفيض عن الحاجة المطلوبة".

شكاوى متعددة، موثقة بالمعلومات والصور، قدمت من الموظفين الى المراجع المختصة خلال السنوات الثلاث الماضية، من دون جدوى. يشير المصدر الى أن مياه الصرف الصحي لإحدى بلدات مرجعيون كانت، قبل أيام، لا تزال ترمى في النهر. ويذكّر أن القرار الذي صدر في تشرين الثاني 2015 عن وزارة البيئة بوقف جميع المقالع والمرامل، لم يلق استجابة في المنطقة، ولم يتم فرضه على أصحاب المرامل المذكورة.

لا يقتصر ضرر المرامل على عدم ايصال المياه الى القرى، إنما سُجّلت أضرار كبيرة أيضاً بمزارع تربية الأسماك في نهر الليطاني. يشير سعدالله ونّى، صاحب مزرعة لتربية الأسماك في منطقة الخردلي الى أن "المزرعة قد تقفل قريباً بعد أكثر من عشرين سنة على تأسيسها، بسبب المرامل التي أدت الى القضاء على الأسماك الموجودة في مزرعته التي تعتمد على مياه النهر، وبالتالي خسارة أكثر من 50 الف دولار اميركي".

يعتبر مصدر معني أن "الاعتداءات على المياه تشمل أيضاً تلك التي يقوم بها بعض النافذين عبر منع وصول المياه الى بعض القرى. أحد رؤساء بلديات المنطقة لا يزال يستغل نفوذه لمنع وصول المياه الى عدة بلدات بحجة حاجة بلدته اليها". كذلك يشكو العديد من أبناء بنت جبيل، من أن "بعض أصحاب القصور يعمدون الى سرقة المياه، عبر قساطل مخفية، لتأمين ري أراضيهم وحدائقهم الواسعة، كما أن أحد الموظفين تبين انه يحصل على بدلات اشتراكات المياه، من دون أن يؤمن وصل قبض بها، ليتبين لاحقاً أنه يسرقها".

قبل عامين اجتمع رؤساء بلديات بنت جبيل ومرجعيون للاطلاع على

تقرير

رصد أعمال المحاكم: 54% من دعاوى العمال رُدّت

إيفا الشوفي

"ترى محكمة المطبوعات أن اختصاصها يقضي بالنظر بوجود قدح وذم تجاه المدّعي وليس التأكد من صحّة الخبر المنشور"، هذا ما أظهره الرصد الذي عرضته المحامية رنا صاغية على مدى الأشهر الستة الأولى من عام 2014 للأحكام الصادرة عن محكمة مطبوعات بيروت خلال اليوم الثاني لمؤتمر المرصد المدني لاستقلال القضاء وشفافيته أمس. الخلاصات التي يمكن استنتاجها من هذا الرصد هي أنّ حظوظ تبرئة المدعى عليه في محكمة المطبوعات تعدّ ضعيفة جداً، كما أن مفهوم القدح والذم مرتبط بالبحث في المعنى اللغوي للكلمات موضوع الخلاف، ولا أهمية لإثبات صحة الخبر، كما أنّ غالبية المدّعين هم موظفون عامّون وغالبية المدّعى عليهم هم صحافيون.

80% من أحكام المطبوعات تدين الإعلام

خلال النصف الأول من عام 2014 صدر عن محكمة المطبوعات 52 حكماً، منها 44 حكماً يدين المدّعى عليهم و4 أحكام تبرئة و4 دعاوى جرى اسقاطها نتيجة مصالحات خارج المحكمة، ما يعني أنّ أكثر من 80% من أحكام المطبوعات تدين المدّعى عليهم! غالبية هذه الأحكام تتعلق بجرم القدح والذم والتحقير (39 حكم). "يعلن البعض أنّ كرامات الناس لا يمكن التشهير بها، وهذا صحيح لكن من هم المدّعون في دعاوى المطبوعات؟"، تتساءل صاغية ليتبيّن أنّ غالبية المدعّون هو موظفون عامون (أي موظف دولة، قاضي، نائب، وزير..) في حين يحل في الدرجة الثانية موظفون عامون سابقون ويليهم الأحزاب، اما الدعاوى المرفوعة من قبل أشخاص عاديين فهي قليلة جداً. تأتي أهمية هذا الرصد للإشارة إلى أنّ القانون يعطي هامشاً لانتقاد من يمارس شأناً عاماً أوسع من انتقاد فرد عادي، وبالتالي تشير الإجتهادات إلى ضرورة أن يتقبل من يمارس الشأن العام النقد الذي يمكن أن يوجّه اليه بحكم عمله وهو ما لا يحصل في محاكم المطبوعات التي تشجّع عبر أحكامها رفع دعاوى ضد الصحافيين.

يُظهر الرصد انتهاكاً مخيفاً للقانون، إذ تبيّن وجود عدد من الدعاوى المتعلقة بالقدح والذم رُفعت أمام جهات قضائية أخرى قبل إحالتها إلى محكمة المطبوعات. فقد أحيلت 5 دعاوى قدح وذم الى قاضي التحقيق، فيما حقّقت النيابة العامة التمييزية بـ 6 دعاوى قبل وصولها الى محكمة المطبوعات، ما يعني الغاء الضمانات الحمائية للصحافي ضد توقيفه، ومعظم المدّعين في هذه الحالات هم أصحاب نفوذ يحاولون ممارسة ضغط وترهيب على الصحافيين.

> دأبت محكمة المطبوعات على تغريم المدانين بمبالغ مرتفعة

لا ينحصر الضغط الممارس بهذا الأمر، إذ دأبت محكمة المطبوعات على تغريم المدانين بمبالغ مرتفعة عدا التعويضات، بحيث حكمت بإعطاء تعويضات في 46 حكماً. فقد صدر 17 حكماً عن المطبوعات بتغريم المدانين بمبلغ يراوح بين 3 ملايين ليرة و6 ملايين ليرة، و14 حكماً قضت بدفع غرامة تراوح بين 10 ملايين ليرة و20 مليونا. أمّا التعويضات، فقد راوحت بين 3 ملايين ليرة، و6 ملايين ليرة في 21 حكماً، وتجاوزت الـ 10 ملايين ليرة في 3 أحكام.

مجالس العمل التحكيمي: دعاوى "أبدية"

في الفترة نفسها، أي النصف الأول من عام 2014، رصدت الباحثة في

تقرير

مكبّ نفايات طرابلس يرتفع من دون حلول

عبد الكافي الصمد

قبل نحو عشر سنوات، اقترح مجلس الإنماء والإعمار، في إطار مخطط شامل من أجل معالجة مشكلة مكبات النفايات، إقامة مكبين كبيرين في الشمال لمعالجة هذه المشكلة من جذورها، أحدهما يقع في خراج بلدتي مجدليا والفوار في قضاء زغرتا لمعالجة نفايات الأقضية الشمالية، باستثناء عكار، التي لحظ المخطط إقامة مكب نفايات خاص بها في بلدة سرار، حيث يقع الآن مكب النفايات الشهير.

لكن هذا الاقتراح بقي حبيس الأدراج ولم يبصر النور، واستمرت أزمة النفايات في التراكم، وخصوصاً مكب نفايات طرابلس، الذي صدرت توصيات عدة منذ عام 2010 بإقفاله بعدما بلغ حدّاً أقصى من الاستيعاب، وبات يشكل خطراً على البيئة والسلامة العامة والصحة في محيطه، لكن هذه التوصيات والدعوات بقيت بلا تنفيذ نظراً إلى عدم وجود بديل يمكنه استيعاب نفايات المدينة.

بعد عام 2010، كانت دعوات وتوصيات واقتراحات تصدر تباعاً، تحذّر من أن مكب النفايات الذي تحوّل إلى جبل تجاوز ارتفاعه 14 متراً، مهدد بالانهيار في عرض البحر المتاخم له وفي مصب نهر أبو علي المجاور له، وأن جدران الدعم المحيطة به "مهددة بالانهيار في أي لحظة، ما سيؤدي إلى كارثة بيئية كبيرة"، وفق قول رئيس لجنة البيئة والحدائق في بلدية طرابلس جلال حلواني.

في السنوات التالية، وبمبادرة ذاتية منه، قدّم حلواني اقتراحين لمعالجة مكب النفايات قبل وقوع الكارثة، لكنهما رُفضا وواجها اعتراضات عدة من قبل البلدية واتحاد بلديات الفيحاء ووزارة الداخلية، إلى أن قدّم منذ مدة اقتراحاً جديداً نال موافقة مبدئية من البلدية واتحاد البلديات ومجلس الإنماء والإعمار الذي حولت وزارة الداخلية الدراسة الجديدة إليه لإعطاء الرأي والمشورة.

يلخص حلواني لـ"الأخبار" مضمون اقتراح دراسته بأنه يلحظ "إنشاء مركز لإدارة النفايات فوق أرض مساحتها نحو 210 أمتار مربعة، بعد ردم جزء من البحر، تقع قرب مكب النفايات الحالي وبمحاذاة محطة تكرير الصرف الصحي، وهي منطقة لا تشكل أي خطر على التنوّع البيولوجي غير الموجود أصلاً، لأنها منطقة ملوثة وتنتشر فيها الأوبئة".

ويرجح حلواني أن تلقى هذه الدراسة، التي أنجزها شخصياً ومجاناً، قبولاً وأن لا تواجهها اعتراضات، كما كان شأن الاقتراحين السابقين، لأن المشروع المقترح "لا يتطلب أي أموال

> الهدف ردم نحو نصف مليون متر مربع في البحر

للاستملاكات، وبعيد عن المناطق السكنية، وقريب من المناطق الصناعية، كما أن قربه من المكب الحالي سيساعد في تأهيله بنقل كميات البحص والرمل الموجودة فيه من أجل ردم نحو نصف مليون متر مربع في البحر، وإدارة أفضل للمكب الحالي الذي سيستوعب كمية نفايات إضافية قبل إنجاز المركز الجديد الذي سيستغرق أربع سنوات، على أن يُحوّل بعدها المكب الحالي إلى حديقة عامة".

ويذهب حلواني بعيداً في تفاؤله ليشير إلى أن "السياسيين الذين عرض عليهم هذا المشروع لاقى منهم قبولاً"، مشيراً إلى أن ما "بين 15 و20 في المئة من النفايات فقط سوف تطمر فيه، وهي من العوادم، أما النفايات العضوية فستستخرج الأسمدة والطاقة الكهربائية منها، بينما النفايات غير العضوية سيعاد تدويرها".

غير أن تفاؤل حلواني هذا تقابله شكوك عدة. فمنسقة لجنة متابعة مشاريع طرابلس الناشطة ناريمان الشمعة توضح لـ"الأخبار" أنه "طالبنا بإنشاء مركز لمعالجة النفايات في طرابلس قبل أكثر من سنة، وراجعنا رئيس البلدية عامر الرافعي بحضور حلواني بهذا الأمر، وكان رد الرافعي أن لديه مشروعاً سيبدأ العمل به بعد نحو سنة ونصف سنة، إلا أنه لم يفصح عنه، ولا ندري إذا كان هذا هو المشروع الذي يجري الحديث عنه أخيراً أو لا".

وأشارت الشمعة إلى أن "لدينا ولدى كثيرين ملاحظات على اقتراحات حلواني السابقة وتطرقه إلى معالجة الموضوع، أولاً لأنه ليس مختصاً بمعالجة النفايات، وثانياً لأن أفكاره سبق أن طرحها آخرون قبله ولم يتبنّاها أحد، برغم أنها كانت أفضل".

ودعت الشمعة إلى "إيجاد حلول مؤقتة لمكب نفايات طرابلس، كإقامة جدران دعم لمنع انهياره في البحر، وتشغيل محارق الغازات ومصافي عصارة النفايات التي تتسرب إلى مياه البحر أو إلى المياه الجوفية، والمتوقفة عن العمل منذ عام 2013".

ولفتت إلى أن وزير الزرعة أكرم شهيب، الذي "راجعناه بعد تسلمه ملف النفايات، رفض طلبنا بوضع طرابلس على خريطة الخطة الوطنية لمعالجة النفايات، بهدف إدخال مكب نفايات طرابلس ضمن الخطة، لأن مشكلة مكب نفايات طرابلس برأيه قديمة ومزمنة، بينما مهمته محصورة فقط بأزمة النفايات الحالية، وهو تبرير استغربناه لأنه يفترض أن ملف النفايات يجب أن يعالج بشكل كامل وفي كل المناطق، لأن الخطة المقترحة وطنية وشاملة، وليست مناطقية أو مجتزأة".

(هيثم الموسوي)

ما تم إنجازه من "مشروع الليطاني" على منسوب 800 متر الذي يهدف إلى "نقل حوالى 110 ملايين متر مكعب من مياه الشفة والري لأكثر من 100 بلدة وقرية جنوبية، على ان يتم تنفيذه على مرحلتين: الأولى يتم فيها نقل المياه من سد القرعون إلى الجنوب، أما الثانية فتشمل أشغال تجهيز الأراضي الزراعية بشبكات وتجهيزات الري إضافة إلى أشغال استصلاح الأراضي والطرق الزراعية ومراكز الإرشاد". لكن رغم مرور أكثر من 4 سنوات على البدء بتنفيذ المرحلة الأولى، فإن "الأشغال لا تزال قائمة حتى الآن، اضافة الى أن الاستفادة من هذا المشروع الضخم تحتاج أصلاً الى منسوب مياه كبير في بحيرة القرعون، وهو ما يصعب الوصول اليه".

المفكرة القانونية سارة ونسا، الأحكام النهائية الصادرة عن مجالس العمل التحكيمية في بيروت، جبل لبنان والشمال، التي بلغ عددها الإجمالي 333 حكما فُصل بأساس النزاع فيها. الخلل الأبرز الحاصل في هذه المحاكم يتعلق بمدّة الدعاوى المرفوعة أمامها التي لا يجوز قانوناً أن تتجاوز الثلاثة أشهر ليظهر أن المعدل العام للدعوى أمام مجالس العمل التحكيمية هو 4 سنوات وثلاثة أشهر. أسباب هذا التأخر تعود إلى أمرين أساسيين هما عدد الغرف القليل وإشكالية التعيينات، لكن فعلياً من يلجأ إلى مجالس العمل التحكيمية؟ يُظهر الرصد أنّ من أصل 333 حكماً نهائياً هناك 302 حكم صادرة في دعاوى رفعها العمال قُبل منها 137 دعوى، ورُدّت 165، مقابل 20 حكماً صادرا في دعاوى رفعها أرباب العمل وحكمين في دعويين رفعهما الصندوق الوطني للضمان الإجتماعي.

في ما يتعلّق بالدعاوى المقدمة من الأجراء (302 دعوى) فإن غالبية هذه الدعاوى مقدّمة من أجراء لبنانيين، فيما جرى توثيق 15 دعوى مقدمة من أجراء أجانب، 4 دعاوى من عاملات منازل، 10 دعاوى من عمال فلسطينيين، ودعوى واحدة من أجير سوري. حصّة النساء من هذه الدعاوى تبلغ 69 دعوى، منها إثنتان فقط بسبب الصرف من العمل أثناء الحمل. كذلك فإن 61% من هذه الدعاوى مقدمة من عاملين في القطاع الخاص، مقابل 34% من عاملين في مؤسسات عامة، أبرزها مؤسسة كهرباء لبنان. أمّا أبرز أسباب الدعاوى، فتتوزّع على مطلبين هما تعويض الصرف التعسفي الذي يكشف الرصد أنه يبلغ 4 أشهر ونصف شهر كمعدل عام، وتسديد أجور مستحقة.

بروز "المحاماة الشعبية"

في مقابل عمل المحاكم لا بد من رصد نشاط المحامين في فتح معارك قضائية وهو ما تجلّى بشكل كبير العام الماضي. فخلال السنتين الماضيتين كان للمحامين دور فعّال في عدد من القضايا الإجتماعية والسياسية، ما أدّى إلى تغيير اساليب التقاضي، فبرز التقاضي الإستراتيجي والمرافعات النموذجية، إضافة إلى مؤازرة المحامين للحراكات الإجتماعية وأبرزها الحراك الشعبي. فقد سُجلت تجربة نموذجية للجنة المحامين التي تألفت للدفاع عن المتظاهرين المعتقلين. تقول المحامية لمى كرامة إنّ هذا الأمر "خلق ما تُسمّى "المحاماة الشعبية" أي المنخرطة بالحراكات الإجتماعية.

أخبار

إقفال مستشفى المنية

قرر وزير الصحة العامة وائل أبو فاعور سحب ترخيص استثمار مستشفى المنية وإقفاله بصورة نهائية، لعدم استيفائه أدنى الشروط والمواصفات المطلوبة من ناحية المبنى كما التجهيزات والمعدات والكادر الطبي. وقد أظهر الكشف الذي أجرته مديرية العناية الطبية وتقرير الطبيب والمراقب الصحي في المديرية، أن التجهيزات والمعدات قديمة وان بعض الاسرّة مهترئ"، على حدّ ما جاء في بيان الوزارة. كذلك تبيّن أن «بعض المعدات الموجودة في قسم الطوارئ صدئة وقديمة وغير معقمة، وآلات قسم التوليد غير مجهزة بأدنى معايير السلامة العامة والتعقيم والنظافة في أدنى مستوى، فيما لا يتوافر نظام مركزي لـ"الأوكسيجين" في الغرف والمكيّفات الهوائية لا تعمل، والمبنى غير مزوّد بنظام مركزي وتوجد آثار للنش والرطوبة واضحة في جميع الغرف". وأضاف البيان: «بعد التحقق من ملفات المرضى تبيّن أن غالبية الحالات هي عمليات إجهاض من سوريين ولبنانيين، ما هو مخالف للقانون الطبي، إضافة الى وجود حالة وفاة لمولود من دون ذكر أسباب الوفاة، في حين أن ملفات المرضى غير مكتملة وغيرها من النواقص اللوجيستية».

41 مليون دولار من USAID إلى وزارة التربية

وقع أمس وزير التربية الياس بو صعب ونائبة المدير الإداري للوكالة الأميركية للتنمية في واشنطن منى يعقوبيان مذكرة تفاهم تقضي بتقديم هبة إلى وزارة التربية بقيمة 41،200 مليون دولار اميركي. وقال بو صعب إنها «ليست المرة الأولى التي تدعم فيها الوكالة مشاريع ناجحة للوزارة وتدخل التكنولوجيا إلى الصفوف، إلاّ أن ما يميز مشروع كتابي أنّه يهدف إلى تطوير الإمكانات المدرسية من أجل تشجيع الطلاب على القراءة وتقديم التجهيزات التربوية الحديثة لنحو 300 مدرسة رسمية لكي يستفيد منها أكثر من 30 ألف متعلم". وأشار إلى أنها المرة الأولى التي سنتمكن فيها من شراء 100 باص لتأمين النقل المدرسي ستتوزّع على 5 محافظات، علماً بأنّ هناك الكثير من الأهالي يمتنعون عن إرسال أولادهم إلى المدرسة الرسمية بسبب عدم قدرتهم على دفع أكلاف النقل المدرسي.

تكليف الشرطة القضائية معاينة القمح المخزن في الإهراء

كشفت مصادر متابعة لملف القمح المسرطن لوكالة الأنباء المركزية أن «النيابة العامة كلفت الشرطة القضائية سحب عيّنات من القمح المخزن في إهراء الحبوب في مرفأ بيروت». ولفتت المصادر إلى أنّ «العملية جرت بمعدل ثلاث عيّنات من كل صومعة قمح، في حضور مدير الاهراء وممثلين عن وزارة الاقتصاد والتجارة - مديرية الحبوب والشمندر السكري ومديرية حماية المستهلك، ووزارة الزراعة. وتغيّب ممثلو وزارة الصحة التي جرى إبلاغها لأسباب بقيت مجهولة". وقالت المصادر إنّه جرى إرسال هذه العيّنات وفق الشروط المطلوبة، إلى مختبري "معهد البحوث الصناعية" و"تل عمارة" وفقاً لطلب النيابة العامة، إلا أن وزارة الزراعة اعترضت وطلبت تحليل هذه العيّنات أيضاً في مختبر تعتمده في رأس بيروت.

اعلان من شركة متلايف – لبنان
MetLife®
تود شركة متلايف – لبنان ان تعلم زبائنها الكرام بأن السيد أيوب فيكتور غوش لم تعد له أية علاقة بالشركة ولا يمثلها بأي صفة كانت، وهو غير مخول لجهة اجراء أي تعديل على بوالص الشركة، أو قبض أية مبالغ عائدة لها.
للمراجعة: ٠١/٣٥٢٧٥٢ خدمة الزبائن

سياحة

السفر هو ملجأ اللبناني للهروب من واقع الحال الذي يزداد سوءاً في لبنان. ولكن، رغم توفير مكاتب السفر والسياحة تسهيلات كبيرة وتقديمها عروضات مغرية، فقد شهدت الفترة الأخيرة تراجعاً ملحوظاً في إقبال اللبنانيين على السياحة الخارجية

السياحة إلى الخارج تتراجع
اللبنانيون يقلعون... عن السفر

شكلت البلدان المجاورة مثل تركيا وقبرص وشرم الشيخ عنصر جذب للبنانيين

إيفون صعيبي

وكأنه لم يكن ينقص اللبنانيين تردي الوضع الاقتصادي والاجتماعي، حتى أتى مسلسل الإرهاب المتنقل من تركيا إلى أوروبا، ولم يستثنِ دولاً عربية كمصر وتونس، ليفرض على محبي السياحة اللبنانيين "إقامة جبرية" تحول دون توجههم إلى الخارج للسياحة والترفيه، ولو لأيام معدودة.

مزيد من الوقت

ورغم أن كثيرين من المتابعين يرون أنه لا يزال مبكراً الحكم على مدى تأثر سياحة اللبنانيين الخارجية بالأحداث الجارية، وأن الأمر يتطلب شهوراً عدة لتكوين معطيات دقيقة حول الأمر، إلا أن الوقائع الحالية - وإن كانت مرحلية وقابلة للتغير مستقبلاً، سواء سلباً أو إيجاباً - تشير إلى تراجع في أعداد السياح اللبنانيين إلى الخارج مقارنة بالسنوات الماضية. حتى إن البعض يؤكد أن الوضع هذا العام هو الأسوأ منذ زمن طويل.

لم تشهد فترة الأعياد التي تعوّل عليها شركات الطيران والسياحة والسفر أي مؤشر إيجابي، كذلك لم تلحظ حركة مطار بيروت الدولي أي انفراج، رغم تراجع أسعار البطاقات إلى مستويات غير مسبوقة.

وبحسب نقيب أصحاب مكاتب السفر والسياحة في لبنان جان عبود، "منذ عام 2013، شكلت البلدان المجاورة مثل تركيا وقبرص وشرم الشيخ عنصر جذب للبنانيين، ولا سيما ذوي الطبقة المتوسطة، إذ لا تتعدى كلفة السفر إلى هذه الدول 1000 دولار لمدة تراوح بين خمسة أيام وأسبوع بفضل التقديمات والعروضات التي توفرها بعض مكاتب السياحة. إذ لا يتعدى سعر بطاقة السفر إلى هذه البلدان 300 دولار، إضافة إلى العروضات التي تقدمها الفنادق".

ولفت عبود "إلى أن العامل النفسي والخوف، إضافة إلى العامل الاقتصادي، تمنع اللبنانيين من السفر بقصد السياحة، وتحول دون مجيء السياح إلى لبنان. فعدم الاستقرار السياسي وازدهار الوضع السياحي نقيضان. لذلك تقدم شركات الطيران عروضاً على الرحلات والبطاقات لتعويض تراجع الحركة. وفي السنوات القليلة الماضية، شهدنا ظاهرة مجيء المغتربين اللبنانيين واصطحاب ذويهم لقضاء العطلة الصيفية خارج لبنان، ولا سيما في تركيا. هذا العامل كان ينشط الحركة بنحو كبير، بما أنه ليس بمقدور اللبناني المقيم السفر سوى مرة واحدة سنوياً. ولكن، اليوم قد يتبدد هذا المشهد بسبب تغير وضع المغتربين في دول الخليج، الذين كانوا أكثر من يضخ أموالاً في القطاع السياحي".

> **تتراوح كلفة السفر إلى بعض البلدان بين 400 و1300 دولار**

من جهته، يلفت الخبير الاقتصادي الدكتور لويس حبيقة إلى "وجود عائقين أمام سفر اللبنانيين للسياحة: الأول هو صعوبة الحصول على تأشيرة دخول إلى عدد من الدول، والثاني عدم تراجع الأسعار بما يتناسب مع انخفاض أسعار النفط عالمياً، في ظل الأوضاع الاقتصادية الصعبة التي تتراجع يوماً بعد يوم. فلم تعد العائلات تسافر كالسابق، وبات السفر محصوراً بطبقة معينة دون سواها".

وكالات السفر

الصعوبات الحالية لم تقضِ على تفاؤل وكالات السفر والسياحة في لبنان التي لم تفقد الأمل. ويوضح عبود "أن الوضع لا يزال مقبولاً نسبياً، لأن لدى وكالات السفر تعددية في السلع، الأمر الذي يؤمن استمراريتها رغم انخفاض الأرباح".

مدير وكالة "قربان ترافل للسياحة والسفر" سليم بطرس، يلفت إلى أن "الشركات بالمجمل خفضت كثيراً عدد السفرات التي يقوم بها موظفوها. أما على صعيد السياحة، فالمشكلة تكمن في تفضيل اللبنانيين لوجهات تقع في غالبيتها في مناطق تعرضت لأحداث أمنية أخيراً، فتراجعت بالتالي الحركة نوعاً ما. غير أنه لا يزال من المبكر التنبؤ إن كان اللبنانيون سيسافرون بقصد السياحة، فالموسم لم يبدأ بعد". وتوقع بطرس عدم تأثر اللبنانيين بالأوضاع الاقتصادية السيئة منذ سنوات، التي لم تكن عائقاً أمام من يحبون السفر. لكن ذلك قد ينعكس على المصاريف. فبدلاً من أن يخصصوا 2000 دولار للسفرة، من المرجح أن يخفضوا المبلغ".

من جهتها، تقول صاحبة وكالة "مجدلاني ترافل" سهى مجدلاني: "لدينا حجوزات، لكنها ليست بالكمية المعتادة. وتيرة العمل بطيئة

أخبار وشركات

«عوده» يطلق تقنيّات وسائل أمان التجارة الإلكترونيّة والموبايل

أعلن بنك عوده، تحت رعاية كلّ من شركتَي ماستركارد وفيزا العالميّتَين، إطلاق تقنيّات وسائل أمان خاصّة بالتجارة الإلكترونيّة والتجارة عبر الموبايل، وذلك تحت شعار Online Payment Security… A Way Forward .

الخدمتان الجديدتان اللتان تنطويان على مستويات أمان إضافيّة هما: 3D Secure & Tokenization.

إنّ خدمة 3D Secure مصمّمة لرفع درجة أمان العمليّات عند التسوّق عبر الإنترنت، وهي تحمي حامل البطاقة والتاجر في الوقت نفسه كونها تساعد في التحقّق من هويّة حامل البطاقة والتاجر (طرفَا العمليّة) وحمايتهما سويّاً من خطر سلب البطاقة واستعمالها على الإنترنت.

أما خدمة Tokenization فتعمل على طريقة ترميز عمليّة الدفع عبر استبدال رقم حساب البطاقة المؤلّف من 16 عدداً برمز Token الذي يُستخدَم للعمليّات التي تتمّ على الإنترنت أو عبر الموبايل أو عبر وسائل الدفع اللاسلكيّة.

ميسي... سفيراً لهواوي

أعلنت شركة "هواوي"، المتخصصة في مجال حلول تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، التعاقد مع ليونيل ميسي كأحدث سفير للعلامة التجارية على المستوى العالمي. واستثمرت الشركة في السنوات الأخيرة في عدة فرق – مثل فريق "أرسنال"، و"اتلتيكو مدريد"، و"إيه سي ميلان"، و"سبورتنج كريستال" في أميركا وسانتا في- ما زالت تلهم الناس في جميع أنحاء العالم. كما عقدت

شراكات مع لاعبين يشاركونه قِيَمها مثل روبرت ليفاندوفسكي وأليكسيس سانشيز والآن ليونيل ميسي.

BLC ملتزم تمكين المرأة

بمبادرة هي الأولى لـ " BLC Bank"، انضم المصرف، ممثلاً بنائب رئيس مجلس الادارة المدير العام نديم القصار إلى عضوية المجموعة القيادية لمنتدى "مبادئ تمكين المرأة" الذي أقيم في مقر

وخفيفة، والناس يترقبون التطورات. عدد من يرغبون في إلغاء رحلاتهم بسيط جداً، لكن حركة السوق ليست كالأعوام السابقة. وأكثر من تأثر بالأوضاع هم الطبقة المتوسطة وما دون الذين نادراً ما كانوا يسافرون. أما الميسورون الذين يسافرون بهدف الاستجمام فلم تتأثر رحلاتهم، ونحن نسعى إلى تقديم عروض بنحو مستمر ودوري بكلفة تراوح بين 400 دولار و1300 دولار كحد أقصى".

هذا الواقع يؤكده مدير إحدى وكالات السفر اللبنانية، إذ لا ينفي قلة الحجوزات بسبب التخوف من الأوضاع الأمنية في أوروبا والدول المجاورة "والتي تؤثر أكثر من الأزمة المالية في السياحة الخارجية للبنانيين". ويلفت إلى "أن الأزمة المالية قد تؤدي دوراً بارزاً على صعيد الوجهات التي يقصدها السياح اللبنانيون. اليوم الطائرات خالية من الركاب، رغم أن الأسعار انخفضت كثيراً نتيجة تراجع الطلب. وهذا دفع شركة طيران الشرق الأوسط منذ بضعة أشهر إلى تمديد استراتيجية خفض الأسعار الذي كان مقرراً أن ينتهي في شباط الماضي حتى نهاية الشهر الجاري، حيث أصبح سعر تذكرة السفر من بيروت إلى باريس . على سبيل المثال . 450 دولاراً، وإلى كندا نحو 900 دولار"، مشيراً إلى أن ما يجعل من سعر البطاقات مرتفعاً هو الضرائب.

سياح ومسافرون

أثّر الواقع الاقتصادي المتردي الذي بات اللبنانيون يلمسون نتائجه بنحو ملحوظ في سفرهم إلى الخارج، وأبرز دليل على ذلك، الانخفاض الملحوظ من حيث نسبة المشاركة في المؤتمرات الخارجية.

لؤي أغا (مهندس) يسافر دورياً للعمل وللسياحة يقول إنه ألغى مشروع سفر كان يخطط له مع عائلته إلى إسبانيا الصيف المقبل "لأن الكلفة قد تتخطى 5000 دولار لمدة أسبوع. كنت أسافر ما لا يقل عن 10 مرات سنوياً لممارسة هوايتي في سباقات قيادة الدراجات النارية ورحلات الاستجمام مع العائلة، إلا أنني اليوم أفضل الاقتصاد في المصاريف، إذ لا أحد يعرف ماذا يخبئ المستقبل".

سامر أبو عربيد (طبيب) يؤكد أن الأوضاع الاقتصادية لم تؤثر في مشاريعه المتعلقة بالسفر، فهو كان ولا يزال يسافر مرتين سنوياً، ولا سيما إلى تركيا "حيث الأسعار رخيصة ولا تتعدى كلفة السفر إلى هناك 1000 دولار".

لارا دميانوس (طبيبة أسنان) تقول إنها لا تنوي هذا العام أن تسافر بقصد السياحة، بل سيقتصر سفرها على المشاركة في عدد من المؤتمرات الخارجية، "بسبب الأوضاع الاقتصادية المتردية".

في السنوات الماضية كان اللبناني لا يفكر كثيراً في "حرمان" نفسه فرصة التمتع بصيف خارج حدود الوطن، فهو بطبعه محب للحياة، حتى لو وصل به الأمر إلى أن يقترض لهذه الغاية، فهل تتغير حسابات الأولويات في المستقبل؟

الامم المتحدة في 15 و16 آذار الجاري والتي تضم 35 شخصية قيادية عالمية في مجال الاعمال، والمجال الأكاديمي والمجتمع المدني، فضلاً عن المنظمات النسائية والدولية العاملة في مجال تعزيز دور المرأة في الاقتصاد. يذكر أن BLC هو المؤسسة المصرفية الوحيدة في لبنان ومنطقة الشرق الاوسط الذي يشارك في هذا المنتدى، عاكساً بذلك التزامه تمكين المرأة في مجال العمل والاقتصاد.

ناس و Finance

كيف تعدّ خطة عمل؟

تعتبر خطة العمل من العوامل الأساسية التي تسهم في نجاح أي مشروع مستقبلي وذلك قبل المباشرة بالنشاط أو العمل. تماماً كالبوصلة فهي تحدد المسار المتوقع والاستراتيجيات المفترض اتباعها وتفرض على صاحب الفكرة الغوص في أدق التفاصيل والقضايا أكان من حيث التمويل والميزانية وطبيعة المنتج أم الخدمة المفترض عرضها، وسعر المبيع، وحجم المبيعات المتوقعة، إضافة الى أعداد الموظفين، والمصاريف والإيرادات المرتقبة، والهيكلية الإدارية وغيرها الكثير من العوامل وصولاً الى تقدير المخاطر...

أهمية خطة العمل أنها لا تقتصر على وضع الأطر العامة للمخطط التوجيهي الذي يفترض أن يسلكه المشروع بل إنها ورقة تعريف دقيقة يمكن تقديمها الى المصارف في حال الحاجة لطلب قرض أعمال، وتعرض على المتمولين والمستثمرين لإعطائهم فكرة عن أهداف المشروع لتحفيزهم على الاستثمار فيه ما يمنحك صدقية... وهي بالتالي قد تكون إما مفتاح الانطلاقة أو حجر العثرة في حال لم يتم تحضيرها بشكل جيد.

مراحل إعداد خطة العمل

قد تختلف التسميات في بعض الأحيان، وبعض المراحل قد تتداخل لكن الأطر العامة لأي خطة عمل يجب أن تتضمن:

1- ملخص المشروع أو الملخص التنفيذي

الملخص التنفيذي يعتبر المرحلة الأكثر أهمية في خطة العمل ويتم إدراجه في أول خطة العمل كونه وكما تفيد التسمية يلخص فكرة المشروع والنتائج المتوقعة وأسباب اختيار المشروع ولا يتعدى حجمه صفحتين الى ثلاث صفحات... وعليك بالتالي عند إعداده تلخيص كل مرحلة من مراحل الخطة. بما فيها:

- اسم الشركة.
- المعلومات ذات الصلة عنها كالشكل القانوني، سنة التأسيس، أصحاب الشركة والموظفون الرئيسيون.
- طبيعة المنتج والخدمات المعروضة والقيمة المضافة المقدمة.
- تبيان الحاجة الى العمل والاتجاه السائد في السوق.
- التقديرات الأساسية حول المصاريف والإيرادات، والدخل الصافي...
- المتطلبات المالية أي مقدار رأس المال اللازم لبدء أو توسيع المشروع، وكيف سيتم استخدام المال وما الضمانات المتاحة.
- مؤهلات وكفاءة الفريق الإداري.

2- وصف المشروع والخدمة أو المنتج المقدم

تتضمن هذه المرحلة:

- تحديد نوع المشروع (صناعي، زراعي، سياحي، خدماتي...).
- موقع المشروع.
- الشكل القانوني للمشروع (مالك واحد أو شراكة ولماذا).
- وصف دقيق ومفصل للمنتج أو الخدمة المقدمة.

3- الفريق الإداري أو الهيكل التنظيمي

الهدف من هذه المرحلة إظهار للمقرضين والمستثمرين المحتملين أنك فكرت ودرست الجوانب العملية للمشروع وقمت بتحضير الوصف الوظيفي وحددت المهارات المطلوبة لكل وظيفة...

ويتضمن:

- التنظيم الإداري العام.
- لمحة عن فريق الإدارة ومهامه.
- الشركاء المحتملين.

4- أبحاث السوق والخطة التسويقية

تشمل هذه المرحلة دراسة للسوق وتحديداً للخطة التي ستعتمدها من أجل أن تؤمن نجاح شركتك:

-تحديد السوق من حيث الحجم والتركيبة السكانية، وهيكل وآفاق النمو، والاتجاهات، والمبيعات المحتملة.

- تحديد موقع المنتج مقارنة باتجاهات السوق، وسعر المنتج والكميات، والمنافسين في السوق ونقاط قوتهم وضعفهم، وشرح لماذا يمكنك المنافسة.
- تحديد التوزيع، والذي يشمل كامل عملية نقل المنتج من المصنع إلى المستخدم النهائي.
- المزيج التسويقي: وتقوم على طريقة الترويج التي ستعتمدها للتسويق للمنتج أو الخدمة.
- خطة التسويق: تتضمن تحديد كمية المنتجات والخدمات التي تنوي بيعها كل شهر وفي أي مناطق...

5- المخططات المالية

يهدف لإظهار الجدوى المالية من المشروع ويتضمن:

- المصاريف والإيرادات المتوقعة خلال السنة الأولى ولفترة قد تمتد لثلاث أو خمس سنوات.
- خطة التدفق النقدي.
- كمية المال الذي تحتاج الى اقتراضه وكيف تسعى لتسديده.
- الضمانات التي يمكنك تقديمها للحصول على القرض
- تحديد المبلغ المطلوب لتأمين الموارد المادية (أثاث، لوازم...).
- تكاليف المبيعات والإنتاج، وتكاليف ما قبل التشغيل (تكاليف الإيجار والإعلانات والتسويق...)، وتكاليف الضرائب.

6- تحليك تنافسية المشروع

- تحليل مفصل حول تنافسية المشروع والقيمة المضافة المقدمة.
- نقاط الضعف والقوة في الخدمة او المنتج المقدم.
- نقاط الضعف والقوة في الخدمة او المنتج المقدم من المنافس.
- الاستراتيجية التي يمكن تطويرها لتأمين ميزة تنافسية اضافية.

7- المخاطر

تبيان المخاطر المحتملة التي قد تعترض المشروع ما يضفي مصداقية واحترافية على الخطة وتظهر أن صاحب العمل مدرك للمخاطر ومحتاط لها وتتضمن:

- التأمين.
- المخاطر الداخلية.
- المخاطر الخارجية.
- خطط الطوارئ.

برعاية:
BYBLOS BANK

جدل عراقي حول «الكتلة التاريخية»: تفكيك المصادرات

علاء اللامي *

يكثر الحديث هذه الأيام في العراق عن مصطلح «الكتلة التاريخية» مباشرة أو بشكل غير مباشر في محاولة لا تخلو من التوظيف الذرائعي السياسي والأيديولوجي القشري لترويج تحالف أو ائتلاف على صعيد الشارع والكواليس السياسية بين أطراف سياسية عراقية. هذه الأطراف بعضها له ثقله الجماهيري ومتورط أصلاً في تأسيس وإدارة نظام المحاصصة الطائفية الذي جاء به الاحتلال ومثاله «التيار الصدري»، وبعضها الآخر هامشي رغم قدمه في التاريخ السياسي العراقي ومثاله «الحزب الشيوعي العراقي/ اللجنة المركزية». وهذا الطرف، متورطة قيادته الحالية هي الأخرى في ما تورط به الطرف الأول، مع أنها لم تتشرف بما تشرف به التيار الصدري من مقاومة مسلحة للاحتلال الأميركي في سنواته الأولى بل ارتضت أن تقوم بدور وظيفي سياسي وتنظيمي ضمن أجهزة ومؤسسات أنشأها الاحتلال بدءاً من مجلس الحكم ومروراً بالحكومات التي نشأت عنه أو تلته.

وبما أننا لسنا بإزاء نصوص وكتابات موثقة ورصينة حول الموضوع، بل أمام نثر هائم ومشتت عبرت عنه قصاصات ومنشورات متفرقة على مواقع التواصل الاجتماعي وبعض الصحف التي نقلت إحداها تفاصيل ندوة حوارية عن الموضوع، فلن يكون بإمكاننا تقديم رصد تحليلي منهجي شامل، معزز بالاقتباسات والقرائن، لذلك سنسعى للتركيز على جوهر ومعاني وسياقات هذا المفهوم والمصطلح لنقرأ نقدياً وإن بشكل غير مباشر سطحية وخواء ما قيل وكتب في هذا الصدد.

لقد حلت محل المعالجات العلمية لمفهوم وفكرة ومصطلح «الكتلة التاريخية» كتابات خفيفة واستعراضية ذات مذاق «بروباغاندي» على مواقع التواصل والصحافة الإلكترونية لترويج فكرة التحالف بين تيار من «الإسلام السياسي الشيعي» في العراق (التيار الصدري) وبين من يطلقون على أنفسهم اسم «التيار المدني». رغم أن أحد رموز هذا الأخير وأكثرهم فطنة كما يبدو – السيد جاسم الحلفي- نفى مؤخرا وجود تحالف سياسي «من النوع المألوف» بين التيارين، وقد نظم التيار لندوات وحوارات حول موضوع «الكتلة التاريخية» سنتوقف عنها في موضع آخر من هذا النص كما سنستعرض نقدياً وتحليلياً دراسة أكاديمية قدمت لنيل الماجستير سنة 2004 للباحث العراقي حيدر علي محمد، وسنعرج خلالها على نصوص أخرى ذات صلة وردت في كتاب «غرامشي والمجتمع المدني» الذي يحوي نصوصاً قدمت لندوة نظمها مركز البحوث في القاهرة.

لنبدأ أولاً بمحاولة لرصد وعرض أفكار غرامشي من زاوية أكاديمية، قام بها الباحث العراقي حيدر علي محمد، ضمن دراسة بعنوان «إشكالية المثقف عند غرامشي». والواقع، ورغم ما يبدو في الظاهر، من أن هذه الدراسة لا علاقة لها بما نحن فيه، فهي رغم حجمها وإسهابها لا تفرد لموضوع الكتلة التاريخية إلا حيزاً يناسب وزنها وموضعها النظري في مجمل فكر غرامشي. وحسناً فعل الباحث حين أعاد هذا الموضوع الى سياقه الحقيقي وهو سياق بناء الهيمنة الثقافية المضادة، ولهذا يمكن اعتبار هذا الجهد العلمي أكثر أمانة ورصانة وعمقاً إضافة إلى أنه يحيط بموضوعة إحاطة دقيقة ونقدية وتعريفية كان ينبغي أن تكون لها مكانتها المرموقة في المكتبة العربية لولا عدم انتشار الكاتب العراقي وكتاباته عربيا لأسباب خارجية ليس هذا موضع التفصيل فيها.

يعيد الباحث الاعتبار والنسق والتناسق لمفهوم الكتلة التاريخية الغرامشوي حين يخرجه من دائرة التحالفات والمناورات السياسية البحتة، التي أشار باحث آخر هو عصام فوزي، إلى أنها دائرة أخرى اشتغل عليها لينين وليس غرامشي وما قام به هذا الأخير هو انه جردها من المفاهيم اللينينية والماركسية والهيغلية وأطلقها في فضائها الثقافي وتعبيراته الأيديولوجية والأخلاقية، وأدخلها في سياق ودائرة بناء الهيمنة الثقافية والأيديولوجية والأخلاقية المضادة لهيمنة الطبقات السائدة. ورغم الفرق الكبير بين نظرة الباحثين – علي وفوزي - إلى ما فعله غرامشي في هذا الصدد، فعلي يستعمل تعبير «طهّر المفهوم من المفاهيم اللينينية»، وفوزي يستعمل تعبير «وسع مفهوم الهيمنة اللينيني من مجرد تصور لبناء التحالفات السياسية إلى اطار أوسع للهيمنة السياسية والأيديولوجية والاخلاقية». ولكن الجوهر واحد كما اعتقد، لأنه يركز على الفصل النوعي بين المفهومين الغرامشوي واللينيني وبين المصادرات الشعبوية المعاصرة والتي تحاول ضخ هذا المفهوم بالكثير من الألاعيب السياسية التلفيقية والذرائعية والانتهازية البحتة.

يرصد الباحث حيدر علي محمد مفهوم الكتلة التاريخية أو «الكتلة التاريخية الثورية» كما يسميها في بعض المواضع من رسالته العلمية، من خلال سياق الهيمنة الثقافية، وفيها يسجل ويحلل تركيز غرامشي على «اهمية دور المثقفين الحاسم في تحقيق اللحمة الفكرية والثقافة الجديدة داخل الكتلة الثورية الجديدة»، حين يقول: يشير وعي الذات النقدي تاريخياً وسياسياً إلى بروز نخبوية من المثقفين. ليس بإمكان كتلة بشرية ان «تميز» نفسها وان تصبح مستقلة بإدارتها بدون ان تنظم نفسها.

ثم أن غرمشي يحيل هذا المفهوم عملياً إلى ميدان فردي، لا صفقاتي بين أحزاب وزعامات (مبتعداً به قدر الإمكان عن المفاهيم السلطوية والسياسية وبشكل خاص فيما يتعلق بمفهوم الهيمنة عند غرامشي هي حالة من «الانسجام الرضائي» تتم بين الأفراد في إطار الإرادة العامة)، أي داخل المشروع الثوري التغييري ذاته، وبين مكوناته. ويوضح علي ذلك بقوله: «كان غرامشي يرى أن الشرط المسبق والضروري لتحقيق هذه الوحدة للحلف الطبقي الثوري على صعيد الأيديولوجيا والثقافة الجديدة في اطار معركة تحرير الجماهير الشعبية، يجب ان يحدث موضوعية مطابقة، حيث يصبح الحزب الثوري أو الأمير الحديث (استعمل غرامشي تعبير الأمير الحديث، صفة للحزب الثوري، مستلهماً كما أرجح كتاب «الأمير» لميكافيللي) في علاقته العضوية مع المثقفين والجماهير والصيغة التاريخية والحامل الفعال ليس للوعي الطبقي فقط، وإنما ايضاً التصور الجديد المتكامل للعالم والحياة، أي لحضارة جديدة في كل مجالات الحياة».

نحن أمام ما لا يمكن إصلاحه، ونعني نظام المحاصصة الطائفية (أ ف ب)

لقد طرح غرامشي مفهوم الكتلة التاريخية في سياق ثقافي أيديولوجي أخلاقي محدد هو إطار ومهمة وممارسة بناء الهيمنة المضادة، وهذا ما نجح في توضيحه ورصده الباحث حيدر علي محمد مستعيناً ومشاركاً ما رصدته وحللته باحثة أخرى يُكثر من الاستشهاد بها هي د. أمينة رشيد. سأحاول أن أقدم الآن خلاصات ومقتبسات مبسطة وبقليل من التصرف اللغوي – على خطورة التبسيط التي أشرت إليها سلفاً – لما طرحه الباحثان علي ورشيد لهذا المفهوم (الكتلة التاريخية في سياق الهيمنة الثقافية المضادة) تسهيلاً لفهمها واستيعابها من طرف القارئ، تاركاً مهمة المقارنة مع المصادرات المعاصرة للقارئ، ومكرراً أنني – هنا - لا أدافع عن «أصولية غرامشوية» ما، بل أسعى لفضح وتحليل وبيان تهافت المصادرات السياسيوية الحزبية المعاصرة التي سطت على هذا المفهوم محاولة توظيفه سياسوياً وفي غير مقاصده تماماً:

- الجانب الأول لتحقيق الهيمنة الثقافية المضادة يتطلب تكوين وكسب «مجموعة من المثقفين المستقلين»، وهذه المهمة تتطلب جهداً شاقاً، بين الافعال وردود الافعال، بين الانتماءات والتكوينات الجديدة الشديدة التركيب، خاصة أن هذا الفعل تقوم به مجموعة مندرجة في الهيمنة السائدة، بلا مبادرة تاريخية، وفي اصطدام دائم مع الفكر السائد والموضوعات السائدة....

- من هنا أصبح غرامشي يرى الصراع هيمنياً، إلا أن ذلك المفهوم ظل في حيّز الأطر العامة، برغم محوريته عند صاحبه، وظل معتَبراً فعالية خارجية تمكن ممارستها من دون عوائق كبيرة.

- الجانب الثاني يظهر ويتركز في ممارسة الهيمنة. تكتب د. أمنية رشيد أن «الهيمنة هي موقع الصراع الاجتماعي، فهناك طبقة سائدة تمارس الهيمنة عبر «المجتمع المدني» وهناك طبقة أو طبقات مسودة تحاول طليعتها الثورية أن تشكل هيمنة جديدة لها فكرها وأخلاقياتها وفعلها الجديد، ويحدث ذلك في داخل هذه التكوينة التي أطلق عليها غرامشي تسمية الكتلة التاريخية.

- في تحديده لأهمية الكتلة التاريخية يرجع غرامشي إلى مفهوم ماركس القائل «بصلابة الاعتقادات الشعبية» كعنصر أساسي لوضع محدد، فعندما يقوى مفهوم معين إلى درجة اكتسابه قوة القناعة الشعبية فهو يستطيع أن يتحول إلى عنصر فعال في موقع معين، فهذا التحليل حسب غرامشي يسند دور «الهيمنة» في الممارسة، في أنه يقوّي مفهوم «الكتلة التاريخية» حيث تكون فيها القوى المادية هي المضمون والأيديولوجيا هي الشكل.

- إن دور «المثقف الثوري»، هو في إيجاد ثغرات في الكتلة السائدة من أجل تكوين كتلة جديدة، بينما يعمل الفيلسوف الليبرالي على صياغة الكتلة بإعطائها الاتساق، كما فعل «نبدتو كروتشه» مثلاً، جاذباً لجزء أساسي من المثقفين الإيطاليين الجنوبيين القابلين للمواقف الجذرية في إطار جهده في تكوين «هيمنة ليبرالية».

- تقع مهمة غزو الهيمنة على عاتق الحزب السياسي «كالمثقف الجمعي» الذي يحلل قوى الفترة – التاريخية المعينة - من أجل تغيير الواقع. ان موقع الهيمنة هو الواقع المتناقض وإذا أراد المناضل أن يغير المجتمع ينبغي عليه أن يفهم أزماته على انها أزمات هيمنة في واقع متصارع (ص 208)، وما بعدها حسب نسخة الباحث، وص 200 حسب نسختي من كتاب «ندوة القاهرة: غرامشي وقضايا المجتمع المدني.

فأي علاقة يمكن أن تنعقد بين هذا التفكير الغرامشوي لبناء الكتلة التاريخية في

دلالات يوم الأرض

محمد العبد الله *

أربعون عاماً مرت على هبّة يوم الأرض المجيدة. لم تكن تلك الأيام المتوهجة غضباً ودماءً، معزولة عن التاريخ البطولي الباسل الذي يسطره أبناء وبنات الجزء المحتل منذ عام 1948 من الوطن الفلسطيني، الذي يتعرض شعبه العربي لعمليات إبادة، تارة بالرصاص وتارة أخرى بالتهجير وبالقمع تحت أنظمة الحكم العسكري. ومن ثم بالقوانين العنصرية التي تبدأ بمصادرة الأراضي ولا تنتهي بتكميم الأفواه وفرض مناهج وخطط تهدف الى إلغاء حق الأقلية العربية الفلسطينية بالحياة الكريمة.

في ظل تلك الإبادة المتدحرجة، فإن العرب الذين كانوا يمتلكون ما نسبته 97% من أرض وطنهم حين الإعلان عن إقامة كيان الغزاة المستعمرين، أصبحوا لا يملكون اليوم أكثر من 3،5% منها، من ضمنها 2،5% ضمن نفوذ المجالس العربية المحلية، و1% يخضع لنفوذ المجالس الإقليمية اليهودية، ولهذا فإن 1،5% فقط، هو احتياطي الأرض الوحيد للعرب.

جاء الإعلان عن مشروع «تطوير الجليل» والترجمة الحقيقية الواقعية على الأرض: تهويده وليس تطويره من أجل تحقيق سيطرة ديموغرافية يهودية عليه، بالرغم من أن غالبية مواطنيه (70 في المئة) هم من العرب، حيث حاولت حكومة العدو مصادرة حوالى 21 ألف دونم من الأراضي التابعة للبلدات والقرى العربية (عرابة البطوف، سخنين، ديرحنا وعرب السواعد وغيرها)، منهم أكثر من 6 آلاف دونم من الأراضي العربية، وأكثر من 8 آلاف دونم من «أرض الدولة» التي هي أصلاً منتزعة من الفلاحين العرب، بينما كانت حصة الأراضي اليهودية حوالى 4 آلاف دونم فقط في منطقة صفد، أي أن المصادرة استهدفت الأراضي العربية في الأساس.

كان الإعلان الصاعق المفجر لبركان الغضب الفلسطيني. نزلت الجماهير الى ساحات وشوارع المدن والبلدات والقرى العربية بعشرات الآلاف الذين اشتبكوا مع قوات القمع الاستعمارية الصهيونية، ما أدى الى سقوط ستة شهداء ومئات الجرحى. لقد أضاءت دماء الشهداء من أبناء وبنات الشعب (رجا أبو ريا، خضر خلايلة، خديجة شواهنة وجميعهم من سخنين وخير أحمد حسن من عرابة البطوف، ومحسن طه من كفر كنا، ورأفت علي زهيري من قرية نور شمس الذي استشهد في بلدة طيبة المثلث) درب الكفاح الوطني، ورسخت الأساس الذي بدأت تبنى عليه وتنطلق منه، قوى سياسية عربية جديدة. إن العقود الأربعة التي انقضت على هبة

الأخبار al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ 666314/ 01 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

سياق مهمة تفكيك هيمنة ثقافية سائدة وبناء هيمنة جديدة تغييرية طالعة، وبين ما سبق وأن تطرقنا له من أمثلة على مصادرات سياسية انتهازية لا قيمة علمية لها في نهاية المطاف؟

لمن سيحاول الإجابة، معرفة أي علاقة يمكن أن تنعقد بين هذا التفكير الغرامشوي لبناء الكتلة التاريخية في سياق مهمة تفكيك هيمنة ثقافية سائدة وبناء هيمنة جديدة تغييرية طالعة وبين ما يجري الترويج والتنظير له في العراق اليوم، سنعرض نقدياً بعض ما ورد في ندوة «فكرية حوارية» حول موضوع الكتلة التاريخية، أقامتها مؤسسة «مدى» الإعلامية التي يملكها ويديرها رجل أعمال وسياسي عراقي يرتبط بعلاقات قوية وعلنية بعدد من السفراء الأجانب وفي مقدمتهم السفير الأميركي. وكان – هذا الشخص – يشغل منصب «كبير المستشارين» لدى رئيس الجمهورية السابق جلال الطالباني.

الكاتب فارس كمال عمر نظمي، وهو أحد المثقفين العراقيين اليساريين القلائل الذين لم يتلطخوا – على حد علمي - بالعمل في أجهزة الاحتلال الثقافية سواء في «مجلس الإعمار» الذي شكله الجنرال الأميركي غارنر أو أجهزة خليفته الحاكم الأميركي للعراق المحتل بول بريمر من أمثال فالح عبد الجبار وعصام الخفاجي وآخرين، أدلى بمداخلة في هذه الندوة قال فيها إن «الحراك الحالي – تظاهرات أنصار التيار الصدري ويشارك فيها عشرات وربما مئات من وجوه وشخصيات ممن يطلقون على أنفسهم «التيار المدني»- الذي تشهده الساحة العراقية ينبئ بتشكيل ملامح «كتلة تاريخية اجتماعية مرنة» يمكنها فرض الإصلاح والتغيير، بعد أن أصبح فضاء السلطة مقتصراً على «الأسلاك الشائكة والسلاح» نتيجة «انسداد شرايينها وضيق أفقها». وعن محتوى هذه «الكتلة التاريخية الاجتماعية المرنة» وماهيتها قال نظمي: «الكتلة التاريخية الجديدة ليست ايديولوجية إنما اجتماعية مرنة لديها هدف كبير وواسع، هو إنقاذ البلاد من خلال أهداف فرعية متفق عليها، تتمثل بإصلاح السلطة والدولة، وإطلاق عملية تنمية حقيقية، ومحاربة الفساد، وإرساء مبادئ العدل الاجتماعي، وإعادة توزيع الثروة». وعبثاً نبحث عن معنى في هذا الكلام الفضفاض والغامض والذي لا يقول أي محمول عملي وعلمي محدد ودقيق، فهو في نهاية المطاف كلام عام وإنشائي وفقير مضمونياً، دع عنك أنه مناقض في الجوهر لمفهوم الكتلة التاريخية الثقافي الأيديولوجي عند غرامشي. إنه باختصار كلام يصعب قبوله من باحث أكاديمي عرف بكتاباته الرصينة أكاديمياً ومن حيث الشكل والصياغة على الأقل، وربما يكون لطبيعة المناسبة «ندوة حوارية إعلامية» دور في شكل ومضمون هذه المداخلة.

يزداد الغموض الممزوج بالحيرة حين نواصل الاستماع للباحث نظمي حين يضيف مؤكداً: «وجود إمكانية حقيقية لانتقال سلمي من العملية السياسية منتهية الصلاحية إلى وضع جديد تحركه كتلة تاريخية اجتماعية مرنة مفتوحة المديات وقابلة على استيعاب قوى جديدة باستمرار»، مستدركاً «لكن شروط قيام هذه الكتلة بحاجة إلى حوار مجتمعي واسع بين القوى المعني كلها بما فيها تلك الموجودة في السلطة بدون استثناء». فما هي ماهية وهوية تلك القوى الجديدة المطموح إلى محاورتها واستيعابها؟ وما هي تلك القوى القديمة التي تم استيعابها؟ وما معنى كتلة تاريخية مرنة واجتماعية ومفتوحة المديات؟ وهل يصدق وصف العملية السياسية الأميركية الطائفية بأنها «منتهية الصلاحية»، القول الذي يعني ضمناً أنها كانت نافذة الصلاحية -تتداخل مع معنى الصلاح والصحة لغة واصطلاحاً لفترة السنوات الثلاث عشرة الماضية؟ وهل صفات المشاركين في المظاهرات الصدرية كالقول إنهم من جماهير الفقراء والمحرومين والكادحين. (ينسى البعض أن حزب هتلر الذي فاز في الانتخابات وتسلم السلطة كان مؤلفاً وبنسبة مهمة من العمال «البروليتاريا النقية» والكادحين المصنفين ضمن البرجوازية الصغيرة الذين خدرتهم موجة حمى الدعاية العرقية النازية ومظلومية ألمانيا رغم «عظمتها» بعد الحرب العالمية الأولى)؟ هل هذه الصفات تعطي المشروعية الاجتماعية والعلمية لإطلاق تصور خاص لتطبيق عراقي خاص وعاجل للكتلة التاريخية المعهودة كما جرى حرف مضمونها الغرامشوي ومصادرة اسمها أو تلبيسه بقليل من البهارات اللفظية كالمرونة والاجتماعية والمديات المفتوحة؟

وإذا ما غادرنا مداخلة الباحث فراس نظمي

> **إن دور «المثقف الثوري» هو في إيجاد ثُغَر في الكتلة السائدة**

واستمعنا إلى زميله علي العلاق من حزب الدعوة الإسلامية وائتلاف المالكي «دولة القانون» فسوف نكون كمن استبدل الرمضاء بالنار، فلن نجد أمامنا سواء خطاب حكومي لتمجيد الحاكم الأول، وتأكيد «جدية رئيس الحكومة، حيدر العبادي بعملية التغيير». أما ثالث المتحدثين في الندوة فهو المتحدث باسم حزب الحكيم «المجلس الأعلى»، النائب الشيخ حميد معله. وسوف يبشرنا أن «أحداً لا يجرؤ على الوقوف بوجه الإصلاح والتغيير، حتى إن لم يؤمن به، وأن الجميع ينبغي أن يسهم في تلك العملية، التي يجب أن تطال القوى القضائية والتشريعية والتنفيذية والنظام القائم». فهل تحتاج عبارة الشيخ هذه «لا أحد يجرؤ على الوقوف بوجه الإصلاح والتغيير، حتى إن لم يؤمن به» إلى ذكاء خاص لفهمها؟!

أما ممثل حزب الطالباني وزير الثقافة والسياحة فريد راوندوزي فسوف يختبر ذكاء المستمعين ويتلو عليهم اللغز اللفظي اللطيف التالي «المعالجة تكمن من خلال تحديد بعض النقاط المتمثلة بممارسة الإرادة السياسية القوية، يعني التفويض القوي ومغادرة الموروث القديم والتصرف بسرعة وقوة وذلك يتطلب أيضاً تأسيس المصداقية في وقت مبكر، لأن أي نظام جديد يأتي من دون تكرس المصداقية بسرعة لا يمكنه أن يستوعب زخم الجماهير».

وأخيراً نستمع إلى مداخلة حول موضوع الكتلة التاريخية من نائب سكرتير الحزب الشيوعي والوزير السابق في حكومة المالكي الأستاذ رائد فهمي قال فيها كل شيء ولكن لا شيء له علاقة بالكتلة التاريخية. لنقرأ ما قال: «اللحظة التاريخية جاءت من انطلاق الحراك الجماهيري الذي يريد التغيير بعد عجز البرلمان والحكومة على تحقيقه... إن الإصلاح ليس عملية إدارية أو تكنوقراطية بل عملية سياسية بامتياز، نحن بحاجة إلى خلق تركيبة سياسية لها مصلحة في تحقيق الإصلاح ومن ثم تجد لها تعابير أخرى، فهذا الاصطفاف السياسي لا يحدث فقط من الحوارات والمداولات وهي مطلوبة أيضاً، بل يأتي من خلال المواجهة المجتمعية بضمنه الحراك الجماهيري».

وهكذا فنحن أمام كلام عن إصلاح ما لا يمكن إصلاحه، ونعني نظام المحاصصة الطائفية الذي جاء به الاحتلال الأجنبي وبالتحاور والمشاركة مع رموز وقيادات هذا النظام تعكس قائمة المشاركين في الندوة طيفهم الرئيس.

لن نضيع وقتنا ووقت القارئ بمناقشة مداخلات ممثلي الأحزاب الحاكمة والوزراء والموظفين الآخرين فهي لا تخرج عن دائرة الإنشائي الحكومي المضجر الذي تضخه وسائل الإعلام الحكومية. ولكننا نختم دراستنا هذه بطرح هذه الباقة من الأسئلة التي تقدم إلقاء بعضها في الأسطر السالفة:

- أي معنى للكتلة التاريخية التي يروج لها الباحثون اليوم في العراق وسواه غير معنى سياسوي يبرر ويشرعن نظرياً لصفقات وتحالفات سياسية شعبوية باسم التغيير والإصلاح السياسيين؟

- ما العلاقة بين الكتلة التاريخية في مضمونها الفكري الأصلي الوارد في سياق بناء الهيمنة الثقافية المضادة لهيمنة طبقية سائدة وبين الكتلة التاريخية السياسوية؟

- بعيداً عن تصويب أو تخطئة استراتيجية التحالفات السياسة في تطبيقاتها المختلفة، هل يمكن أو يجوز بحثياً الاتكاء على مفاهيم نظرية، أطلقت في بدايات القرن الماضي وضمن سياقات ومخاضات صعود الفاشية والنازية، بعد انتزاع مضمونها الأصلي وضخها بمضامين ليس منها في شيء؟

- ما الدلالات الاجتماعية والسياسية لهذا السلوك في التوظيف السياسوي للنظريات الثقافية والفلسفية خصوصاً في مجتمعات بمواصفات هشة وملتبسة طبقياً، تحكمها أنظمة استبدادية تابعة للغرب كمجتمعاتنا العربية؟

هذه الأسئلة وغيرها كثير مما يمكن استنباطه من هذه الدراسة، تسمح لنا بالتفكير والتأمل في ماهيات ومآلات سائر النظريات العملية الاجتماعية والفلسفية والتاريخية والتي قد يكون من أمثلتها الأبرز مفهوم ونظرية «الكتلة التاريخية والهيمنة الثقافية» التي طورها وعمقها أنطونيو غرامشي.

* كاتب عراقي

يوم الأرض في الثلاثين من آذار/ مارس 1976، أكدت أن مساراً جديداً بدأ يتجذر في الوطن الفلسطيني، وهو ما عبرت عنه التحركات الشعبية الواسعة في أكثر من مناسبة وطنية، ومجزرة جديدة يرتكبها جيش الغزاة بحق الشعب الفلسطيني الموجود على تراب وطنه. وبهذا الخصوص، جاءت هبّة أكتوبر/ تشرين الأول عام 2000 التي جاءت تضامنا وتشاركاً بالدماء والشهداء، مع انتفاضة أبناء وبنات الشعب في الجزء المحتل عام 1967، الذي يواجه عدواناً وحشياً واجتياحاً دموياً بقيادة مجرم الحرب شارون، لتؤكد وحدة الشعب في مواجهة مستعمره. كما برزت تلك التحركات الوطنية والمطلبية عند محاولة إقرار قانون «برافر» الذي يشرعن مصادرة مئات الآلاف من الدونمات في النقب المحتل.

كما أن التحركات في مدن وبلدات الجزء المحتل عام 1948 خلال الأشهر الستة الفائتة من عمر الهبة الشعبية الفلسطينية الراهنة، والتي فجرتها «انتفاضة الشباب» في القدس، تشير إلى تجذر ثقافة ثورية في أوساط الجيل العربي الجديد، وإلى دور لمحركات فاعلة وناشطة في الوسط العربي. والعمليات البطولية الفردية للشهيدين نشأت ملحم ومهند العقبي إشارات على ذلك.

اليوم، والشعب العربي الفلسطيني، داخل الوطن وخارجه، يحيي هذه المناسبة الكفاحية في ذكراها الأربعين، إنما يؤكد أن الصراع مع الغزاة المحتلين لم ولن يتوقف، وأن ثقافة المقاومة بأشكالها كافة، وفي المقدمة منها «الكفاح المسلح» هي التي تعيد الحقوق الوطنية لأصحابها. لقد أسقطت تضحيات هذا الشعب كل رهان بائس، ومهين لدعاته وأصحابه، على الإذعان لشروط المحتل، من خلال عملية «المفاوضات»، وألقت إلى مزابل التاريخ كل الكلام اللزج والكريه والمشبوه عن الاعتراف المتبادل، وتبادل الأراضي، والأسرلة و...

* كاتب فلسطيني

شذرات

أربعون عاماً على «يوم الأرض»

زياد منى

هذا اليوم يعدّ بداية مرحلة مفصلية في تاريخ نضال الشعب الفلسطيني. ففيه انطلقت جموع الفلسطينيين في الأراضي المحتلة عام 1948 لتؤكد حقيقة الهوية الفلسطينية ووحدتها، التي عمل العدو الصهيوني ومختلف أنظمة الرجعية العربية، وفي مقدمتها نظام عمان المتصهين، على محاولة طمسها منذ مؤامرة حرب تقاسم فلسطين بين أنظمة سايكس-بيكو.

لعل الأجيال العربية الحالية ليست مطلعة على معاناة الشعب الفلسطيني قبل ظهور الحركة الوطنية الفلسطينية المعاصرة في أواخر خمسينيات القرن الماضي. قبل تلك الانطلاقة الوطنية المتجددة، كانت بعض الأنظمة العربية تتصارع على تمثيل الشعب الفلسطيني ولإخراس صوته والمتاجرة باسمه، مع أن معظمها كان منخرطاً في مختلف مشاريع تصفية القضية والتصالح مع العدو، تماماً كما فعلوا ذلك في مؤتمر باريس عام 1919 عندما وقّع فيصل بن الحسين نيابة عن الحسين بن علي الذي جندته الاستخبارات البريطانية في اسطنبول، وأوعزت للباب الباب العالي تعيينه والياً على مكة والحجاز.

وإذا كان يوم الأرض المجيد يوماً وطنياً قومياً جامعاً، يجدد فيه شعبنا تمسكه الشعب الفلسطيني بأرض وطنه وبهويته الوطنية الواحدة والمستقلة، فإن التمسك بإحياء ذكراه هو إعادة تأكيد رفضه كافة محاولات الأسرلة أو محو هويته، رغم أنف قيادة رام الله المتهالكة على الاستسلام والمتمسكة بتصفية قضيتنا الوطنية/ القومية. إنه إعلان متجدد من التمسك بفلسطين وطناً وبحق العودة والتعويض، ويتأكد أخيراً من وقوف شعبنا في داخل كيان العدو الصهيوني مع طريق المقاومة العربي وخيارها، الذي يمثله حزب الله، ومحطة وطنية إضافية على جانب كبير من الأهمية توضح أصالة شعب فلسطين وانتماءه الوطني والقومي.

نؤكد هذا في مواجهة تخاذل بعض قيادات تنظيمات فلسطينية وفي مقدمتها حركة حماس، وصمتها المريب بل والمشارك في مؤامرة أعراب البترودولار حتى على فكر مقاومة العدو الصهيوني المتمثل بقراري مجلس التعاون ومجلس الجامعة العبرية، والذي ثبت مرة تلو الأخرى أنه مجلس تآمر على قضايا العرب. إن موافقة بعض قيادات حركة حماس على قرار مجلس التعاون وجامعة الأعراب تجاه حزب الله، ومن قبل على المشاركة بقوات في العدوان الأميركي الأعرابي على اليمن يوضح أنها لا تختلف سياسياً عن قرينها في رام الله وأن كلا الفريقين مرتهن لسياسات الممولين من واشنطن إلى الاتحاد الأوروبي إلى بترودولار الأعراب.

ومن منظور هذا الارتهان الذي يلحق أفدح الأخطار بقضيتنا الوطنية، تماماً كما كان وضع القرار الفلسطيني قبل ولادة الحركة الوطنية الفلسطينية المعاصرة في أواخر خمسينيات القرن الماضي، ننظر إلى قرار اعتراف قمة الرباط بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلاً شرعياً وحيداً للشعب الفلسطيني على أنه محطة أساس على طريق الحفاظ على حقوقنا في وطننا، من رأس الناقورة شمالاً إلى رأس الرشراش جنوباً.

لقد اضطرت الأنظمة العربية وقتها للاعتراف بمنظمة التحرير ممثلاً شرعياً وحيداً للشعب الفلسطيني، الذي نعده انتصاراً معنوياً مهماً على محاولات الهيمنة والإلغاء التي مارستها بعض الأنظمة العربية وفي مقدمتها نظام عمان، الحليف العضوي للعدو الصهيوني، وممثله الحقيقي في جامعة الدول العربية. نظام عمان كان يطرح يومها الخيار الأردني، تماماً وفق توصيات قمة الخرطوم السرية لا العلنية، التي طمست قضية فلسطين ورفعت شعار «إزالة آثار العدوان»، ومن ثم الاعتراف بقرار مجلس الأمن الدولي رقم 242 الذي يعترف بما يسمى حق كافة دول المنطقة في العيش بسلام ضمن حدود آمنة ومعترف بها، وحل «عادل» لقضية اللاجئين!

أما أن قيادات المنظمة وقتها نجحت في استخدام ذلك القرار، للانخراط في طريق الهلاك، طريق التسوية السرابية، بدعم أعرابي بترودولاري ودولي، كما كانت القوى اليسارية الفلسطينية تحذر من ذلك فأمر مختلف ويستحق تناوله على نحو منفصل.

في الذكرى الأربعين ليوم الأرض ها هي الرجعيات العربية تعيد الكشف عن سحنتها القبيحة، ولا تكترث بستر مواقفها الحقيقية من القضية الفلسطينية، في الوقت الذي تستعد فيه زعامات الاستسلام في رام الله لإعلان إفلاسها الكامل والقبول بما يسمى الخيار الأردني، في محاولة جديدة للقضاء على قضيتنا الوطنية/ القومية، والانخراط في حروب التكفيريين من الأعراب، المذهبية والطائفية، الواهمين أنها ستنقذهم من مصيرهم الذي تقودهم إليها بنيتها كياناتهم العضوية.

لكن هيهات، فمن يقرأ التاريخ يعلم يقيناً أن النصر قدر الشعوب المناضلة وليس حليف الزعامات العشيرية البالية والمترهلة.

تقرير

من «صفر مشكلات» الى «تقليل الخسائر»: هل بدأت الاستدارة

تلاشى الحلم التركي بـ«المنطقة الآمنة». وجدت أنقرة نفسها في مواجهة موسكو وواشنطن معاً، على وقع تنسيق روسي ــ أميركي، وتسوية إيرانية ــ أميركية، وتطورات ميدانية قلبت الموازين على الأرض. الزيارة الأخيرة لرئيس الوزراء التركي الى طهران توحي وكأن وقت الاستدارة التركية في الأزمة السورية قد حان

وفيق قانصوه

معطيات أساسية أسفرت عنها استعادة الجيش السوري وحلفائه لمدينة تدمر أخيراً:
ـ أولها، فتح «الأفق العراقي» وإعادة ربط «الاتصال البري» بين أضلع محور المقاومة، من طهران إلى بيروت، والذي كان قطعه واحداً من أهم أهداف «الربيع السوري» منذ آذار 2011. عودة هذا الاتصال تستدعي، ليس الاكتفاء باستعادة السيطرة على معبر التنف الحدودي المرتبط بتدمر، بل وأيضاً معبر القائم المرتبط بدير الزور. قبل ذلك، هناك استحقاق سيعمل الجيش السوري وحلفاؤه على التعامل معه على وجه السرعة: السيطرة على بلدة القريتين في ريف حمص الجنوبي الشرقي، كونها الخاصرة الرخوة بعد استعادة تدمر، وأيضاً بسبب «البعد اللبناني» لهذه البلدة. إذ تؤكد مصادر عسكرية أن كل الاحداثيات الأمنية للشبكات الارهابية التي اكتشفت في شمال لبنان كانت مرتبطة بخط القريتين ـ تدمر ـ الرقة. وفي «البعد اللبناني» أيضاً، يضع استعادة القريتين استحقاق تطهير القلمون وجرود عرسال من الارهابيين «على النار».
ـ ثانيها، انتهاء «سوريا المفيدة» التي نظّر لها الغرب طويلاً، وانتصار وجهة نظر دمشق بالحفاظ على «وحدة التراب السوري». وهي وجهة نظر تحظى بدعم ايراني ومصري، والأهم ــ وللمفارقة ــ أنها باتت اليوم تحظى بتأييد تركي(!). بعد هزّ العصا الكردية في وجه أنقرة، وتلاشي حلم «المنطقة الآمنة»، باتت وحدة الأراضي السورية مصلحة تركية. هذا، ايضاً، يسهّل الطريق نحو دير الزور، إلا إذا فرضت وقائع ميدانية جديدة استئناف معركة ريف حلب. علماً أن هناك تأكيدات بأن التحضير للمعركتين جار بالتوازي.
ـ ثالثها، تأكيد روسيا التزامها السوري. بعدما هلّل كثيرون ونظّروا لاعلان موسكو تقليص قواتها في سوريا، حرص الرئيس فلاديمير بوتين على «تبنّي» تحرير تدمر والتأكيد على الدور المركزي لقواته في استعادة المدينة. وبعد التجاذب الايراني ـ السوري ـ الروسي حول توقيت وقف الاعمال القتالية، تمكّن حلفاء موسكو من تكييف أنفسهم مع الأجندة السياسية الروسية. وتأكّد للجميع ــ وبينهم انقرة بالطبع ـ أن بوتين «لعبها» بذكاء: اختار توقيت التدخل العسكري وتوقيت تقليص قواته، واستثمر التوقيتين في السياسة. أعاد صياغة الاولويات العسكرية فسحب السلاح الاستراتيجي الذي كانت له علاقة باحتمال تدحرج الحرب مع تركيا، وفرض على حلفائه الهدنة في عزّ تقدمهم في ريف حلب الشمالي، ما جعلهم يفقدون زمام المبادرة. لكنه، في الوقت نفسه، منع تدخلاً عسكرياً تركياً كان محتملاً في لحظة جنون، ونال «بركة» أميركية، ودولية، لدوره في الميدان السوري. رحب الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون باستعادة الجيش السوري السيطرة على تدمر. وصفت واشنطن ذلك بـ«الأمر الجيد». وكتبت «لوموند» الفرنسية أن «السلطتين العراقية والسورية تتمتعان بالشرعية بالحد الأدنى، ويحتاج إليهما العالم اليوم في محاربة داعش».

ليس في مقدور اردوغان «القتال» طويلاً على الجبهتين الروسية والاميركية (أ ف ب)

زيارة أوغلو لطهران «مختلفة كلياً إلى حد يمكن وصفه بالانقلاب»

بعد صفر مشكلات، انتهت تركيا إلى صفر حلفاء. وبعد تقليل الخسائر، تبدو تركيا المتضرر الأكبر وهي تراقب إعادة تشكيل المنطقة على وقع تنسيق روسي ـ أميركي، وتسوية إيرانية ــ أميركية، وتطورات ميدانية قلبت الموازين على الأرض السورية. بوتين لم يغفر لرجب طيب إردوغان إسقاط الطائرة الروسية بعد، وباراك أوباما لن يستقبله على هامش قمة الأمن النووي التي تستضيفها الولايات المتحدة حالياً. صحيفة «وول ستريت جورنال» أشارت الى توتر العلاقات بين الرئيسين الأميركي والتركي، لتضارب مواقفهما تجاه عدد من القضايا، أهمها تسوية الأزمة السورية. ليست واشنطن وموسكو غافلتين عن محورية تركيا في المنطقة واستحالة تجاوز دورها، لكنها رسائل الى أنقرة للانتظام في

اعتقال المشتبه به في قتل الطيار الروسي

ذكرت صحيفة «حرييت» التركية، أمس، أنّ السلطات ألقت القبض على رجل تشتبه في قتله طياراً روسياً بعدما أسقطت طائرة حربية تركية طائرته قرب الحدود السورية التركية في تشرين الثاني الماضي.
وذكرت الصحيفة أنّ الرجل يدعى البارسلان جيليك، وأنه يقاتل في فرقة تركمانية تدعمها تركيا في سوريا.
ولم يتضح على الفور هل اعتقال الرجل مرتبط بقتل الطيار، بحسب ما ذكرت «حرييت».
وقالت الصحيفة إنّ الرجل ألقي القبض عليه في مطعم في مدينة ازمير مع 14 شخصاً اعتقلوا جميعاً. ولم توضح الصحيفة سبب اعتقال الباقين.
(رويترز)

اليمن

خروق السعودية في ميدي تهدد بانهيار التهدئة

بعد المجزرة التي استهدفت سوقاً شعبياً في حجة الحدودية، تهدد الهجمات اليومية التي بلغ عددها ستة للسيطرة على ميدي بنعي التهدئة الحدودية بين الرياض و«أنصار الله»

جيزان ـ **يحيى الشامي**

قللت الخروق الأخيرة المتكررة في جبهة ميدي ـ جيزان (شمالي غربي اليمن)، من فرص صمود التهدئة الحدودية التي توصلت إليها حركة «أنصار الله» والرياض أخيراً. وبلغ عدد الهجمات التي نفذها المسلحون اليمنيون الموالون للتحالف السعودي، ست هجمات خلال أربعة أيام بمشاركة غطاء جوي سعودي كثيف.
وتأتي هذه الخروق بالرغم من تحذير حركة «أنصار الله» قبل أيام من أن خروق الجيش السعودي في جبهة ميدي قد تنهي التهدئة بين الطرفين. وقال مصدر ميداني لـ«الأخبار» إن الجيش اليمني و«اللجان الشعبية» قد صدّوا هجومين للمجموعات المسلحة، أمس، من جهة الموسم السعودية على ميدي. وأوضح المصدر أن الهجوم الأول بدأ مع ساعات الصباح الأولى، مضيفاً أن «تجدد الهجوم باتجاه ميدي مستمر في غطاء جوي مكثف ظهر اليوم (أمس) وذلك بعد فشل المحاولة الخامسة في الصباح». وبعدما كان قد أشار إلى أن المعارك لا تزال مستمرة، أفادت معلومات بأن المحاولة السادسة التي استمرت حتى المساء فشلت بدورها.
وكان الجيش اليمني و«اللجان» قد تصدوا لست هجمات كبيرة شارك فيها آلاف المجندين الموالين لـ«التحالف» بقيادة ضباط وقادة في الجيش السعودي. واعتمدت الهجمات على تكتيكات وخطط عسكرية يصفها المصدر الميداني بأنها الأكبر من ناحية عدد المشاركين فيها وخبراتهم وتدريباتهم، ومن ناحية أعداد الآليات والدبابات والعربات المشاركة في الهجمات. وتواصلت الهجمات لأيام تتخللها فترات هدوء قصيرة، يعاود المسلحون بعدها الهجوم من جديد. وشدّد المصدر على النجاح القياسي الذي حققه المقاتلون اليمنيون في التصدي لهذه الهجمات بالرغم مما وصفه بالمشاركة الكبيرة لسلاح الطيران.
ويصرّ الجانب السعودي على تصنيف المعارك في الجبهة الغربية الحدودية في منطقة ميدي – جيزان، على أنها «معارك داخلية» لا حدودية، وهو ما لا ينسجم مع الواقع الميداني. فالمجموعات المسلحة تنطلق في هجومها على مدينة ميدي من الموسم التابعة لمنطقة الطوال السعودية بمشاركة غطاء جوي مساند. وتشير معطيات عسكرية إلى تلقي المسلحين والمرتزقة توجيهاتهم من غرف عمليات عسكرية يديرها ضباط سعوديون، فيما يقتصر دور بعض القادة العسكريين اليمنيين على تجميع المجندين والتنسيق مع أطراف في الداخل اليمني. ويرمي هؤلاء إلى جذب المزيد من المجندين الذين يجري استغلال ظروفهم المعيشية الصعبة مقابل وعود وعروض مغرية، وهو ما كشفه البعض منهم ممن جرى أسرهم في المعارك الدائرة هناك.
وتكلفت القوات السعودية خسائر كبيرة خلال الهجمات على ميدي، أُحصي منها ما يزيد على 30 آلية عسكرية مدرعة (دبابات وناقلات جند نوع «برادلي»، وأطقم عسكرية، وآليات أخرى)، فضلاً عن مقتل أعداد قد تكون الأكبر منذ بداية المعارك في ميدي، الذين تجاوزت حصيلتهم الثلاثمئة مسلح من بينهم قادة عسكريون موالون للرئيس المستقيل عبد ربه منصور هادي واللواء علي محسن الأحمر الأحمر، وفقاً لمصادر عسكرية.

التركية؟

التسوية التي وضع بوتين وأوباما خطوطها العريضة. وهي رسائل بدأت أنقرة بالتقاطها، على ما يبدو. في الأسابيع الماضية غاب أي كلام عن الرئيس بشار الأسد وحتمية رحيله عن تصريحات المسؤولين الأتراك. أمس، لبّت أنقرة مطلب موسكو باعتقال قاتل طيارها.

ترافق ذلك مع توجه رئيس الحكومة التركية أحمد داود أوغلو، في الخامس من الشهر الماضي، الى طهران، للمرة الأولى منذ تسلّمه منصبه. بدا مهندس سياسة «صفر مشكلات» سابقاً وكأنه اعتنق سياسة «تقليل خسائر». مطلعون على أجواء الزيارة يؤكدون أنها «مختلفة كلياً عن سياق العلاقات بين البلدين في السنوات الخمس الماضية الى حد يمكن وصفه بالانقلاب». يشير هؤلاء الى «معاناة حقيقية» للاقتصاد التركي ـ عصب حكومة «العدالة والتنمية» التي قامت على تحالف الاسلاميين ورجال الأعمال ــ مع انسحاب الشركات الروسية وتراجع واردات روسيا الزراعية وانخفاض العائدات السياحية وزيادة الأعمال الارهابية. أضف الى ذلك بروز «كابوس الكيان الكردي» على الحدود السورية مع تركيا. إزاء حجم هذه التحديات والمخاطر، أبدى داوود أوغلو، بحسب المطلعين، «استعداداً جدياً للتعاون مع طهران» من أجل رفع مستوى التبادل التجاري الى 30 مليار دولار، والعمل معاً لمنع قيام كيان كردي في تركيا وسوريا وايران... والالتزام بوحدة الأراضي السورية، والموافقة على الحل السياسي للأزمة المستمرة منذ خمسة أعوام. أما الموقف من مصير الأسد فـ«مغيّب» الى وقت آخر.

هل يعني ذلك بداية الاستدارة التركية في الموقف من الحرب على سوريا؟ بحسب المصادر، «الأجواء ايجابية، وإن كانت النيات لا تزال تحتاج الى ترجمة». لكنها تلفت الى أنه ليس في مقدور اردوغان «القتال» طويلاً على الجبهتين الروسية والأميركية. وربما عليه أن يقنع بالاكتفاء، في زيارته الأميركية الحالية، بمراسم افتتاح مسجد مؤلت أنقرة تشييده في ولاية ماريلاند، بعدما كان يحلم بالصلاة، فاتحاً، في المسجد الأموي في دمشق.

مشهد سياسي

الانتخابات الرئاسية المبكرة رهن بالإرادة الشعبية

الأسد: رد عدوان «جيش أردوغان» عبر هزم الإرهاب

بعد طرح التصور السياسي للمرحلة المقبلة، تفصل دمشق بين مسارين على الأرض. الأول يتمثل في مكافحة الإرهاب بدعم من الحلفاء، ويتجه الآخر نحو المصالحات مع الراغبين في الانضمام إلى الحوار السياسي، مؤكّدة أن جميع الخطوات السياسية المقبلة لا بد أن تكتسب شرعية شعبية

تبني دمشق موقفها من «عدوان تركيا والسعودية» على أساس النجاح في هزم الإرهاب المدعوم من نظامي الدولتين. وتترك طريق المصالحات مفتوحاً مع من يترك السلاح ويحتكم إلى الحوار. كذلك تتمسّك بحقها في إجراء انتخابات دستورية تُظهر صمود كيان الدولة خلال سنوات الأزمة رغم جميع محاولات هدمه، معلنةً ترحيبها بانتخابات رئاسية مبكرة اذا أتت كاستجابة لرغبة شعبية.

إذ، رأى الرئيس بشار الأسد في الجزء الثاني من حواره مع وكالتي «نوفوستي» و«سبوتنيك» الروسيتين، أن الردّ على عدوان تركيا والسعودية السياسي والعسكري يأتي عبر ضرب الإرهابيين وهزمهم، لكونهم يمثلون «جيش أردوغان» الذي «يسمح لهم بالتنقل داخل الأراضي التركية للقيام بمناورة عسكرية بدباباتهم ويقدم لهم الأموال عن طريق السعودية وقطر ويبيع النفط الذي تسرقه داعش... كذلك يقوم برمايات مدفعية ضد الجيش السوري عندما يتقدم»، مشدّداً على أن البلدين «تجاوزا منذ الأشهر الأولى في الحرب كل الخطوط الحمر».

وفي معرض رده على سؤال حول إجراء انتخابات رئاسية مبكرة، قال الرئيس السوري إنّ هذا الطرح ليس جزءاً من العملية السياسية، لكنه أبدى ترحيبه بالموضوع اذا أتى «استجابة لرغبة شعبية لا لبعض قوى المعارضة». وأضاف أن انتخاب الرئيس «مباشرة من قبل المواطنين لا من خلال البرلمان» يضمن تحرراً من تأثيرات القوى السياسية المختلفة، وبهذا «تكون علاقته خاضعة فقط للحالة الشعبية العامة»، منوّهاً إلى أن المشاركة الأوسع من السوريين في الداخل والخارج تضمن قوّة الانتخابات «من خلال شرعية الدولة والرئيس والدستور المشرف على هذه العملية». واعتبر أن إجراء انتخابات دستورية بعد خمس سنوات من الحرب «يثبت وجود الدولة وكيانها».

وأوضح أن التقييم السوري والروسي للمنظمات الإرهابية لم يتغير، ولكن تم اعتبار كل مجموعة تقبل الهدنة وتذهب إلى الحوار، انتقلت من العمل الإرهابي إلى العمل السياسي، وذلك من أجل تلافي عدم التوافق الروسي ـ الأميركي على قوائم الإرهابيين، مشيراً إلى أن «نجاح الهدنة جيد أو أكثر من جيد بقليل». وأبدى استعداد الدولة «لاستيعاب كل مسلح يريد أن يلقي سلاحه بهدف أن نعيد الأمور إلى شكلها الطبيعي، وأن نحقن الدماء السورية».

وحول الوجود العسكري الروسي في سوريا، جدد تأكيد شرعية هذا الوجود لكونه «حق سيادي... وليس هناك رأي شعبي عام يريد لهذا الدعم أن يتوقف سواء الآن أو في المستقبل». وأوضح أن حجم القوات الموجودة يجب أن يتناسب مع المهمات التي تقوم بها، مضيفاً أن هناك «أطرافا مستاءة من الوجود الروسي لكونه يكافح الإرهاب، ولو قرر الرئيس بوتين أن يرسل قواته لمساعدة الإرهابيين لصفقوا له». وحول منظومة صواريخ «اس 400» الموجودة في قاعدة حميميم، أشار إلى أن نقل المنظومة إلى الجيش السوري «مرتبط بعقود الشراء المباشرة مع الجيش الروسي، وليس بوجودها في اللاذقية»، متابعاً «نركز حالياً على الأسلحة التي نحتاجها بشكل مباشر لمكافحة الإرهابيين، وهي قد تكون من الأسلحة المتوسطة والخفيفة بالدرجة الأولى وبالتالي لا نرى الآن ضرورة للتركيز على الأسلحة الاستراتيجية. أما بالنسبة لحجم العقود بالمعنى المالي، فنحن عادة لا نعلنحجم هذه العقود».

ولفت الأسد إلى أن الزيارة الأخيرة التي قام بها إلى موسكو كانت في ظرف خاص، حيث «أتت بعد أقل من أسبوعين من بداية الدعم الروسي»، وكان التركيز خلالها على «العملية العسكرية التي بدأت في ذلك الوقت وبالتالي ضرورة ضرب الإرهاب... وكيف نستفيد منها من أجل دعم المسار السياسي».

إلى ذلك، نفى الناطق الرسمي باسم الرئاسة الروسية، ديميتري بيسكوف، ما نشرته وسائل إعلام عن توصل روسيا والولايات المتحدة إلى اتفاق حول مصير الرئيس الأسد. وقال بيسكوف، أمس، إن «المعلومات التي زعمت أن موسكو وواشنطن توصلتا إلى اتفاق حول رحيل الأسد ومصيره المستقبلي غير صحيحة»، مضيفاً أن «تفوق الجانب الروسي قياساً بالدول الأخرى، يتلخص في أن موسكو لا تبحث مسائل تقرير مصير دول ثالثة لا دبلوماسياً ولا عبر أي قنوات أخرى».

(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

تقرير

موسكو: تحرير تدمر مثّل نقلة نوعية

شدّدت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الروسية، ماريا زاخاروفا، على أن «تحرير تدمر مثّل نقلة نوعية في الحرب ضد داعش»، مستغربةً «ردّ الفعل الحذر من بعض الدول على استعادة الجيش السوري للمدينة». وقالت إن «موقف الدول الغربية الذي حال دون تبني مجلس الأمن الدولي بياناً أعدته روسيا حول تحرير تدمر، يؤكد أن الغرب في حربه ضد الإرهاب ينطلق من مصالح أنانية بحتة». من جهتها، أكّدت «هيئة الأركان العامة» الروسية أن تنظيم «داعش» زرع ألغاماً وعبوات ناسفة في مساحة تزيد على 180 هكتاراً، في منطقة تدمر، في ريف حمص الجنوبي الشرقي.

ووصف رئيس إدارة العمليات في هيئة الأركان، الفريق سيرغي رودسكوي، مهمة إزالة الألغام بـ«الصعبة»، مشيراً إلى أن المسلحين وضعوا كمية هائلة من العبوات الناسفة. وأضاف أنه في «المناطق الأكثر خطورة ستُستخدَم روبوتات لإزالة الألغام»، مشيراً إلى أن «تحرير تدمر يكتسب أهمية استراتيجية نظراً لموقعها».

ورأى المسؤول العسكري الروسي أن «تحرير تدمر ساهم في تعطيل قدرات المجموعات الإرهابية على إعادة الانتشار ونقل التعزيزات ما بين شمال سوريا وجنوبها، وقدراتها على الدفاع عن مواقعها في محيط دمشق وحلب».

الحملة على «القاعدة» في الجنوب: تصدير التنظيم إلى الشمال؟

صنعاء ـ **علي جاحز**

أثارت الحملة الجوية التي أطلقها التحالف السعودي والطائرات الأميركية من دون طيار ضد مواقع تنظيم «القاعدة» في المناطق الجنوبية، تساؤلات حول الغرض من تلك العمليات بعد نحو عام على سيطرة «القاعدة» على بعض مناطق الجنوب وثمانية أشهر في أخرى.

وبالتزامن مع العمليات الجوية التي استهدفت معسكرات للتنظيم المتطرف في حضرموت (بطائرات أميركية من دون طيار)، وأخرى استهدفت مواقع له في عدن بالتزامن مع مواجهات متفرقة بين المجموعات المسلحة المؤيدة لـ«التحالف» و«القاعدة»، تندرج العلميات المستجدة في سياق التطورات السياسية التي تتجه نحو وقف العدوان والانتقال إلى العملية السياسية، في ظلّ ازدياد الانتقادات للرياض وحلفائها بشأن ترك «القاعدة» يسيطر على أجزاء واسعة من البلاد.

ونشرت وسائل إعلام موالية لـ«التحالف» أنباءً، أول من أمس، عن استعادة قوات عسكرية موالية للرئيس المستقيل عبد ربه منصور هادي السيطرة على مديرية المنصورة. وكان لافتاً عدم ذكر تلك الوسائل للطرف الذي استُعيدت المديرية منه، ولا حتى حُدّدت هوية هذا الطرف في تصريح المتحدث باسم «الإدارة المحلية» الموالية للرئيس المستقيل في عدن، نزار أنور، حين قال: «إن المرحلة الثانية من الخطة الأمنية التي أقرّها مسؤولو الأمن في عدن، تُوّجت باستعادة مديرية المنصورة واستعادة مبنى السجن المركزي والمناطق المحيطة به، وانتشار القوات الأمنية في داخلها».

> سلّم «القاعدة» بعض المقارّ الحكومية في المنصورة

وأفاد مصدر جنوبي مطّلع «الأخبار» بأن ما حدث في المنصورة هو تسليم «القاعدة» بعض المقار الأمنية الحكومية، فيما لا يزال موجوداً في مناطق أخرى. وقالت معلومات إن عناصر «القاعدة» ينتشرون بالمئات في أحياء المديرية. ورجّح المصدر أن يكون الغرض من هذا الانسحاب «رفع معنويات عناصر الأمن والمواطنين بعد فشل قوات التحالف والموالين لها في توفير الأمن في الجنوب».

من جهته، رأى مصدر سياسي مقرّب من «أنصار الله» أن انسحاب «القاعدة» من المنصورة وضربها في المكلا في حضرموت وزنجبار في أبين، يمكن رؤيتهما كمحاولة للدفع به إلى مناطق المواجهات في الشمال وإخلاء الجنوب من عناصره. وأضاف أن هذه الخطوة قد تكون لتمهيد عودة «الشرعية» إلى الجنوب في سياق ترتيبات تتزامن مع اقتراب المفاوضات، ومؤشر على تسوية مقبلة قد يكون تصدير «القاعدة» إلى جبهات الشمال ضمن سيناريواتها.

وكانت طائرات «التحالف» قد نفّذت الاثنين والثلاثاء الماضيين غارات جوية على موقع يعتقد بأنه تابع لتنظيم «القاعدة» في المدينة الخضراء شمالي شرقي عدن، تزامنت مع غارات شنّتها على زنجبار. وبحسب مصادر محلية، حلقت طائرات «الأباتشي» بكثافة فوق سماء مديرية المنصورة ودار سعد. وكانت أنباء قد تحدثت قبل أيام عن انسحاب «القاعدة» من زنجبار عاصمة أبين، حيث تسلّمت السلطة المحلية المقار الحكومية. في السياق نفسه، أوضح المصدر الجنوبي لـ«الأخبار» أن ما حدث في زنجبار كان غارات فعلية نفذتها طائرات أميركية من دون طيار لاستهداف «القاعدة»، وهو ما يجري أيضاً في حضرموت. كذلك، قالت مصادر محلية إن المكلا ومعها مدينتا الشحر والرياض في حضرموت، قد شهدت أمس انفجارات متتالية، تسبّبت في نزوح عدد كبير من سكان المكلا إلى سيئون.

وأوضحت المصادر أن النزوح يأتي بعد ما تردد في أوساط الناس أن ثمة «حرباً وشيكة ستشهدها المكلا بين القاعدة وقوات التحالف مسنودة بأميركا وطائراتها».

فلسطين

أي رئيس للسلطة يهدّد بتركها ليل نهار وهو يضع اللمسات الأخيرة على قصره؟ (آي بي ايه)

لا مشكلة لدى محمود عباس في الكشف عن أنه يرخي أذنيه ليسمع أغاني مطربين إسرائيليين، كموشيه الياهو؛ ثمة مساحة في بال عباس لـ«التعايش». وبينما تعقد أجهزته الأمنية عشرات اللقاءات مع الإسرائيليين، يتسارع عدّاد الشهداء... ثم بصحافي إسرائيلي يحرجه بالسؤال عن مقطع إعدام لأحد الجرحى، فيرد بمطالبة إسرائيل، بمحاكمة عادلة!

التنسيق الأمني ... بقرة عبّاس المقدّسة

رام الله ـ الأخبار

لا يفوّت رئيس السلطة الفلسطينية، محمود عباس، ظهوراً إعلامياً إلا يجعل منه مناسبة لتأكيد «قدسية التنسيق الأمني، وعمق العلاقة مع الشعب الإسرائيلي»، دون أدنى اكتراث لمشاعر الملايين ممن يفترض أنهم أبناء شعبه، بل يذهب أبعد ما يكون في سبيل استجداء المجتمع الإسرائيلي كأنه مجتمع ملائكي لم يمعن ويقبل قتل وتشريد وتعذيب الفلسطينيين، أقله كما حدث مع الطفل المقدسي أحمد مناصرة، والشاب المصاب عبد الفتاح الشريف، الذي أعدمه أحد الجنود، قبل أيام، برغم أنه كان مصاباً ولم يمثّل أي خطر عليه.

هذا المشهد صورته كاميرا ناشط فلسطيني، ولكن السائل كان مراسل القناة العاشرة الإسرائيلية. ولو كان صحافياً فلسطينياً، فربما كان «أبو مازن» قد أمر باعتقاله، كما يحدث مع كثيرين، لأنه أحرجه أمام الصحافة.

لم يسأل أحد في السلطة نفسه لمَ صارت «انتفاضة القدس» ساحة مفتوحة للإعدامات، ولم لا ينجح عدد كبير من العمليات ، ثم يخرج عباس لينظّر وليتبجح بأن الانتفاضة جلبت الدمار للشعب، وهو الذي يمنع العمليات ويصادر الأسلحة ويعدم أي أمل في حدوث انتفاضة حقيقية.

فأي رئيس للسلطة يهدّد بتركها ليل نهار وهو يضع اللمسات الأخيرة على قصره؟ وبينما يعِدُ بمنع أي انتفاضة مسلحة، لا يزال يفتتح المزيد من المشاريع الاقتصادية ويطلب من مستثمري العالم أن يأتوا لتشغيل أموالهم في الضفة.

أسطوانة السلطة المشروخة والمستهلكة في الإجابة عن «قداسة التنسيق»، أننا «سلطة تحت احتلال، والتنسيق ضرورة ملحة لتسيير حياة الفلسطينيين». ومع أنه قبل اندلاع «انتفاضة القدس» كان هؤلاء أنفسهم يلوحون بوقف التنسيق، فإن ما كانوا ينطقون به، كانت عيونهم تكذبه.

من البداية، طرح السؤال عن كيفية وقف التنسيق «المقدس» والمصالح الاقتصادية والامتيازات الخاصة التي يتمتع بها رموز السلطة وعائلاتهم (مثل بطاقات الـ VIP) ستصير في مهب الريح؟ أصلاً، هل سيستطيع أحد مسؤولي السلطة أن يكابد عناء الانتظار على الحواجز أو معبر الكرامة كسائر الناس... أم سينتظر «موسم رمضان» ليتمكن من زيارة القدس باسم «التسهيلات» الإسرائيلية؟

على مدار الأيام الماضية، ضجت المواقع الإخبارية الفلسطينية بالصور عن زيارة وفد رسمي فلسطيني إلى بيت عزاء قائد «الإدارة المدنية» الإسرائيلي في الضفة المحتلة، الضابط الدرزي منير عمار، الذي توفي بحادث تحطم طائرة حينما كان يمارس هوايته المعتادة. قاد وفد العزاء عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح»، محمد المدني (رئيس لجنة التواصل مع المجتمع الإسرائيلي في منظمة التحرير)، وذلك في قرية جولس، شمال فلسطين المحتلة، وبالتزامن مع الذكرى الأربعين لإحياء «يوم الأرض»!

وبرغم أن السلطة لا تخجل من الحديث عن تعزيتها بعمار، في ظل تقصيرها المعروف والقديم

> لم تعلق السلطة أو تنف الأنباء عن مشاركتها في نقل يهود اليمن

مع أهالي الشهداء ومعاناة المقدسيين، فإنها لكل شيء تجد مبرراً. ليس هذا فقط. ترافق مع زيارة التعزية تسريب نشره موقع «انتيليجينس اون لاين» الفرنسي المتخصص في الشؤون الاستخبارية، عن تعاون وثيق للغاية بين جهاز الأمن العام الإسرائيلي (الشاباك)، وجهاز «الأمن الوقائي» الفلسطيني، إلى حدّ أن ممثلي الطرفين عقدا ثمانين لقاء سريا، على الأقل، خلال العام الأخير.

وذكر الموقع، أيضاً، أن أمن السلطة أحبط ما لا يقل عن 58 عملية فدائية على أهداف إسرائيلية، وضبط كميات كبيرة من الأسلحة والمتفجرات، وأن الاعتقالات التي ينفذها تجري على ضوء المعلومات الاستخبارية الإسرائيلية، وهو ما لم تنفه المؤسسة الأمنية الفلسطينية برغم مرور أيام عليه. واللافت أكثر أن من يسارع إلى تأكيد استمرار هذا التنسيق وقوته المواقع والمصادر الإسرائيلية في غالبية الأحيان.

إذن، كيف يمكن تصديق الرواية الرسمية لرموز السلطة بأن التنسيق الأمني مصلحة فلسطينية لا لحماية إسرائيل، في الوقت الذي لا يتوانى فيه العدو ليل نهار عن انتهاك «السيادة» الفلسطينية للمناطق المصنفة (أ) وفق اتفاق أوسلو، وتجري فيها عمليات دهم واعتقال وتخريب وقتل.

ومن مظاهر هذا التنسيق: إعادة المستوطنين والجنود سالمين إلى العدو اذا أضاعوا الطريق، واستهداف خلايا المقاومة في الضفة كـ«خلية سلواد»، التي اعتقلت السلطة عدداً من أفرادها من بينهم معاذ حامد، ثم جرى تسليمه للعدو تسليم اليد، إضافة إلى واقعة يهود اليمن التي قيل ان السلطة لها دور بارز في عملية استجلابهم إلى فلسطين المحتلة، فيما لم تنبس السلطة بكلمة واحدة حول هذه الحادثة، وهي التي كانت لا تسمح بمرور 24 ساعة لتصريح صادر عن «حماس» وإلا ترد عليه!

كذلك، فإن قيادات السلطة تجيد الخلط بين التنسيق الأمني، والتنسيق المدني الذي يجري لتسيير أمور الحياة للفلسطينيين، من ماء وغذاء وكهرباء ووقود. فالأخير، قد يكون «مشروعاً» في ظل ارتضاء السلطة أن يبقى الوضع الفلسطيني أسيراً للإسرائيليين بفعل بروتوكول باريس الاقتصادي، والتفاصيل الأمنية في اتفاقية طابا 1995؛ وإذا فرض أحد جدلاً أن السلطة كانت قد وقعت اتفاقاً تقع على عاتقها بموجبه «مسؤولية منع الإرهاب والإرهابيين (في إشارة إلى المقاومة الفلسطينية)، واتخاذ الإجراءات المناسبة بحقهم»، فإن ذلك مزقته جنازير دبابات أرئيل شارون عام 2002 حينما اجتاحت مدن الضفة وسيطرت عليها؛ وهو الحديث الذي لا ينكره عباس نفسه!

ثمّة، وفق مراقبين، عوامل كثيرة تدفع السلطة ورئيسها إلى التمسك بالتنسيق الأمني، منها أنه سلاح مزدوج بيد السلطة، فمن جهة يمكنها ملاحقة المعارضين لسياساتها في الضفة واعتقالهم. ولا يقتصر الأمر على تنظيم معين، فالكثير من أبناء «فتح» اعتقلوا وحوكموا وسحب سلاحهم بتهمة مناهضة السياسة العامة للسلطة.

من جهة ثانية، ترى السلطة أن التنسيق الأمني مقياس دائم لإثبات جدارتها أمام حكومات تل أبيب وواشنطن.

إذن، التنسيق باق ومستمر، ولا يمكن للسلطة وقْفه مهما بلغ الاحتجاج الشعبي أشده، فمبررات وجودها قائمة على أدائها الأمني. كما أن رام الله لو فكرت مجرد تفكير بوقف التنسيق، فسيحرمها ذلك ما نسبته 80% من إيراداتها المالية، على اعتبار أن الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي هما أبرز الجهات المانحة للسلطة، وكلاهما معني بأمن إسرائيل.

ومهما اختلفت أنواع التنسيق الأمني ومستوياته، فإن حال السلطة اليوم لا يتعدى كونها أنموذجاً أكثر تطوراً عن «روابط القرى» التي أنشأها مناحيم ملسون إبّان اتفاقات كامب ديفيد عام 1978، بالتحالف مع بعض الوجهاء والعائلات المحلية، وهو ما رأت فيها فصائل «منظّمة التحرير» آنذاك «خيانة».

لو أن ياسر عرفات حياً!

برغم أن التنسيق الأمني مع إسرائيل ليس وليد اللحظة، فإن مرحلة الرئيس الراحل ياسر عرفات كانت أفضل بكثير من محمود عباس في ما يتعلق بهذا الجانب. ومع أن الدوريات المشتركة كانت تسير في المناطق المصنفة (ج)، فإن الحد الأدنى من السيادة الفلسطينية كان محفوظا في عهد عرفات. والأهم، أن رجال الأمن الفلسطينيين لم يتوانوا للحظة عن الاشتباك مع العدو في مختلف المواقع، وكان لهم حضور لافت في «هبّة النفق» عام 1996، ثم في انتفاضة الأقصى. وبعد ذلك جاء حصار عرفات في المقاطعة، وتدمير العدو مقارّ الأجهزة الأمنية واستهدافها.

في زمن عرفات، لمعت أسماء كثيرة من ضباط وجنود الأمن الفلسطيني كرموز للمقاومة، منهم الشهيد نايف أبو شرخ، الذي كان ضابطا في جهاز المخابرات ثم الارتباط العسكري. مع اندلاع انتفاضة الأقصى، أسس أبو شرخ ورفاقه ما بات يعرف بـ«كتائب شهداء الأقصى». أيضاً، كان يوسف ريحان (الصورة)، الملقب بـ«أبو جندل»، أحد رموز معركة مخيم جنين. كما كان ريحان أحد أفراد الأمن الوطني في مدينة بيت لحم، وخلال «هبة النفق»، اندلعت مواجهات في محيط مسجد بلال على أطراف المدينة، ونشب خلالها شجار بين ريحان وجنود العدو، فبادر بإطلاق النار عليهم ما أدى إلى مقتل جندي إسرائيلي، ثم آثرت السلطة نقله إلى جنين وهناك استشهد دفاعا عنها عام 2002.

العراق

العبادي ينجو من «قلع» الصدر بـ«16 تكنوقراطياً»

تمكن حيدر العبادي من إنقاذ نفسه في اللحظات الأخيرة. فوضع حكومة التكنوقراط الجديدة المؤلفة من 16 وزيراً أمام مجلس النواب. وبانتظار ما سيؤول إليه طرح الثقة بالوزارات خلال 10 أيام، أعلن مقتدى الصدر فضّ الاعتصامات، مكتفياً حالياً بالتظاهر أيام الجمعة

بغداد ـ **محمد شفيق**

خاض رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي، على مدى شهرين تقريباً، اختباراً كان موازياً في قسوته وشدته لاختبار «داعش» والحرب ضده، ذلك أنه هدّد بقاءه في منصبه كما هدّد مستقبل حزبه السياسي، الحاكم منذ 13 عاماً، ما جعله يستغني عنه في اللحظات الأخيرة. لكن العبادي تمكن، خلال ساعات، من إزالة الخطر وإفشال كافة التوقعات والتحليلات، وقبل ذلك كسب تأييد زعيم «التيار الصدري» مقتدى الصدر، فما الذي حصل؟

حتى مساء أمس، كانت التكهنات والأنباء المتضاربة والاجتماعات هي سيّدة الموقف، فيما استمرت المواقف الغامضة والتصعيدية التي كان أبرزها إعلان تبنّي ائتلاف «دولة القانون»، الذي ينتمي إليه العبادي، عملية التغيير الشامل، أي شمول العبادي نفسه بهذا التصعيد. صباحاً، اتفقت التصريحات على أن العبادي لن يقدم تشكيلته، وأن الأمور متجهة إلى التصعيد، وأن أتباع الصدر قد يقتحمون «المنطقة الخضراء» في أيّ لحظة. ولكن بحلول الظهر فوجئ الجميع بالشريط العاجل الذي بثّه التلفزيون العراقي، معلناً وصول العبادي إلى مبنى البرلمان وتوجهه إلى مكتب رئيس مجلس النواب سليم الجبوري، حيث عقد اجتماعاً مغلقاً.

الاجتماع الذي دام قرابة ساعة لم يفصح أحد عن مضمونه وعمّا إذا كان الاجتماع بمثابة اتفاق اللحظات الأخيرة الذي أنقذ العبادي من المتاهة. لكن ما أجمعت عليه المصادر البرلمانية أن العبادي سلّم الجبوري تشكيلته الوزارية الجديدة ـ ضمن ملف مغلق ـ مكوّنة من 16 وزيراً، بعد إلغاء ودمج ست وزارات.

بعد الاجتماع مباشرة، توجه العبادي إلى القاعدة الدستورية في البرلمان حيث ألقى كلمة أمام النواب أشاد فيها بـ«الدور الكبير للصدر»، من خلال «الانضباط الكبير للتظاهرات السلمية المطالبة بالإصلاح». وأكد أيضاً أن «المرحلة المقبلة ستشهد تسمية رؤساء الهيئات المستقلة، في غضون أسبوعين أو شهر، والابتعاد عن التعيين بالوكالة وهيكلة بعض مناصب المدراء العامين».

العبادي بيّن أن أعضاء تشكيلته الوزارية «سيقومون بإعداد ملفات عن خطط عملهم بشأن البرنامج الحكومي، وسترفع الحكومة تقريراً فصلياً عن مستوى الإنجاز المتحقق والإخفاق الشخصي، وسيتم توقيع الوزراء الجدد على هذه الوثيقة»، مشيراً إلى أن «مجلس النواب له حرية الاختيار في قبول أو رفض أو تعديل التشكيلة المقدمة، مع أهمية التفاوض بين الحكومة والمجلس من أجل التوصل إلى اتفاق».

وشمل التغيير الوزاري كل الكابينة الحكومية، حتى أولئك الذين تم استبعاد أسمائهم من التغيير، ومن أبرزهم رئيس «التحالف الوطني» وزير الخارجية إبراهيم الجعفري. وعلمت «الأخبار» من مصدر مطّلع أنه تم استبعاد اسمي وزيري الدفاع خالد العبيدي (تحالف القوى) ووزير الداخلية محمد الغبان (تحالف وطني ـ بدر) من التغيير، بسبب ظروف الحرب والعمليات العسكرية ضد «داعش»، إلا أن المصدر رجّح أن يشملهما التغيير في المرحلة المقبلة.

> استُبعد وزير الخارجية إبراهيم الجعفري من التشكيلة الجديدة

ومن أبرز الشخصيات التكنوقراط في حكومة العبادي الجديدة عبد الرزاق العيسى، رئيس جامعة الكوفة والمستشار الثقافي في السفارة العراقية في الأردن، وعقيل يوسف وزير الشباب والثقافة (مرشح الصدر)، الذي يشغل منصب عميد كلية الفنون الجميلة في جامعة بغداد، وأحد أبرز الوجوه الثقافية والفنية المعروفة.

كذلك ضمّت «الكابينة» الجديدة مرشحاً آخر من لجنة الصدر لوزارة الصحة، وهو علاء مبارك، عميد كلية الطب في جامعة النهرين، فيما تمّ إبعاد الأكراد عن وزارة المالية التي جرى دمجها مع التخطيط ليتولاها علي علاوي، الشخصية السياسية التي برزت بعد عام 2003. وتم اختيار الشريف علي بن الحسين، أحد أحفاد العائلة المالكة، لمنصب وزارة الخارجية. وقد تحدثت مصادر لـ«الأخبار» أن ذلك جاء محاباة لدول الخليج والسعودية، لما يتمتّع به من ثقل عربي وإسلامي.

وبلغ عدد الوزارات التي دُمجت خمس وزارات، إذ جرى دمج التخطيط مع المالية، والشباب مع الثقافة، والموارد المائية مع الزراعة، والنقل مع الاتصالات، ووزارة الهجرة مع العمل التي شغلتها المرأة الوحيدة في التشكيلة الحكومية وهي وفاء المهداوي. ولم يسبق لوزير في الكابينة الجديدة أن تولى منصب وزير أو مناصب رفيعة.

وحدّد رئيس البرلمان سليم الجبوري مهلة عشرة أيام لمناقشة الوزارات، وشهراً لحسم الهيئات والمناصب الأمنية و«الوكالة والتوازن».

وفور إعلان التشكيلة، دعا زعيم «التيار الصدري» مقتدى الصدر أنصاره إلى إنهاء اعتصاماتهم التي استمرت قرابة ثلاثة أسابيع أمام بوابات «المنطقة الخضراء»، فيما طالبهم باستمرار التظاهر أسبوعياً. الصدر، الذي كان يتحدث من خيمة اعتصامه في «الخضراء» خالعاً العمامة ومرتدياً عصابة سوداء، هدّد بأنه سيسحب الثقة من العبادي، ويجمّد عمل الذراع السياسية لـ«التيار الصدري» (كتلة الأحرار)، في حال عدم التصويت على الحكومة الجديدة. ولكنه أثنى في الوقت ذاته على العبادي، قائلاً إنه «قام بخطوة شجاعة مرة أخرى بعد وقفته الأولى» بمنع المالكي من تولّي ولاية ثالثة، والوقفة الثانية بإعلان الكابينة الوزارية الشاملة الكاملة، أمس، مجدداً تهديده بأنه سيتحوّل من «الشلع إلى الشلع قلع»، أي اقتلاعهم جميعاً من جذورهم.

ورأى رئيس مركز النهرين للدراسات الاستراتيجية إحسان الشمري أن التشكيلة كانت «تكنوقراطية بامتياز»، وفاقت جميع التوقعات، مشيراً إلى أنه تحقق للعبادي ما أراد بفعل الضغط الشعبي وتأييد الصدر له. وقال الشمري لـ«الأخبار» إن «العبادي استطاع بذكاء تخطّي الأزمة، وإقناع الصدر بفضّ الاعتصامات التي كانت تشكل تهديداً وتحدياً كبيراً».

مناصرو الصدر يحتفلون خارج «المنطقة الخضراء» بعد إعلان الصدر إنهاء الاعتصامات (أ ف ب)

تقرير

لإرضاء أوباما... أردوغان في واشنطن يستنجد بأعدائه

لم ينعكس نجاح أنقرة في فرض علاقة متقدمة مع الجيران الأوروبيين عبر استغلال أزمة اللاجئين على العلاقة مع واشنطن. الخلاف تعمّق حول ملفات عدة، أهمها في سوريا والحريات الداخلية، ليكون الخلاف والتوتّر بين البلدين سيّد الموقف

إسطنبول ـ **حسني محلي**

بعد الفتور والتوتر اللذين خيّما على علاقات الرئيسين الأميركي باراك أوباما والتركي رجب طيب أردوغان، وجد الأخير نفسه مضطراً للبحث عمّن يساعده على الخروج من هذه الأزمة. نقل الكاتب جيفري غولدنبرغ في مقاله في مجلة «أتلانتيك» بداية الشهر الجاري، مثلاً، عبارات قوية وصف فيها أوباما الرئيس التركي بأنه «مشروع فاشل... ولم يعد إسلامياً معتدلاً، وهو يتهرب من محاربة تنظيم داعش».

ليس هذا الكلام هو الوحيد الصادر من واشنطن ضد أردوغان، إذ لم يتردد السفيران الأميركيان السابقان في أنقرة، إريك اديلمان وجون ابروموفيتز، في توجيه انتقادات عنيفة إلى أردوغان، ضمن مقال مشترك نشرته صحيفة «واشنطن بوست»، طالباه فيه بالتخلي عن سياساته الاستبدادية أو الاستقالة، واتّهماه بدعم الجماعات المتطرفة في سوريا والعراق.

وجاءت انتقادات الملك الأردني عبد الله الثاني للرئيس التركي لتزيد الطين بلّة، ما دفع رئيس وزرائه أحمد داوود أوغلو للقيام بزيارة مفاجئة إلى عمان، الاثنين الماضي. هذه المواقف كانت كافية ليتحدث الإعلام التركي عن فتور وتوتر جديّ بين أردوغان وأوباما، وخاصة بعد رفض الأخير عدة طلبات تركية للقاء في البيت الأبيض بدلاً من اللقاء القصير على هامش القمة النووية في واشنطن. كذلك عدم مشاركة أوباما في افتتاح الجامع التركي في ولاية ميريلاند، وتفويض نائبه جون بايدن لأداء هذه المهمة. أنقرة أعلنت على لسان وزير خارجيتها مولود جاويش أوغلو أنها لن تضحي بعلاقتها مع أميركا حتى إن اختلفت معها في موضوع «وحدات الحماية الشعبية» الكردية السورية. علماً أن أردوغان وداوود أوغلو هاجما أوباما وإدارته بأشد العبارات وأعنفها لتعاونهما مع «الوحدات». ردّ أوباما جاء عبر مقالي السفيرين وغولدنبرغ، وعبر مستوى الاستقبال المتدنّي لأردوغان في مطار واشنطن، إذ لم يحضر أحد من المسؤولين الأميركيين بل حضر الاستقبالَ عرّيف من «المارينز» مع ثمانية من عناصر حرس الشرف.

ودفعت هذه المعطيات أردوغان إلى الاستنجاد بمنظمات اللوبي اليهودي، حيث بدأ فعالياته في أميركا بلقاء قادة هذه المنظمات، مبدياً استعداده لتطوير علاقاته مع تل أبيب، بالتزامن مع أحاديث إعلامية عن تبادل قريب للسفراء، وبالتالي تبادل الزيارات على مستوى الوزراء وبعدها الرؤساء. هذا بالطبع، إن اقتنع قادة تلك المنظمات بصدقية أردوغان، الذي يروّج وإعلامه بأن اسرائيل واليهود هم العدو الأول والأخير لنهجه الإسلامي، ويتهم الداعية فتح الله غولن بالخيانة والتآمر على الأمة والدولة التركية، بالتنسيق مع تل أبيب والموساد الإسرائيلي.

وجاء لقاء أردوغان مع الصحافية كريستيان أمانبور على شاشة «سي إن إن» كمفاجأة ثانية، لكون الرئيس وإعلامه قد اتهما أمانبور و«سي إن إن» بالتجسس والتآمر على تركيا خلال أحداث «تقسيم» في حزيران 2013.

يأتي كل ذلك في وقت يستمر فيه الرهان على مصير رجل الأعمال الإيراني ـ التركي رضا زراب، الذي اعتقلته السلطات الأميركية قبل أسبوعين، بعدة تهم منها عدم الالتزام بقرارات المقاطعة والعقوبات على إيران. زراب هو شريك رجل الأعمال الإيراني بابيك زانجاني، الذي حكمت المحكمة عليه بالإعدام في الخامس من آذار، بعد يوم واحد من زيارة داوود أوغلو المفاجئة إلى طهران. وكان الأمن التركي قد اعتقل زراب في كانون الأول 2013، بعدة تهم بينها التهريب والرشوة والتزوير. وهي التهم التي كان أربعة من وزراء أردوغان ونجله بلال، شركاء فيها، حيث كان زراب يهرّب العملات الصعبة والذهب إلى إيران من خلال علاقاته الخاصة مع الوزراء. ويتوقع الحقوقيون أن يدلي زراب بمعلومات مهمة وخطيرة عن علاقاته المتشابكة مع الوزراء ونجل الرئيس التركي، ما قد يدفع القضاء الأميركي إلى طلب استجوابهم، وهذا الاحتمال عجّل بإصدار الحكومة الأسبوع الماضي قانوناً يفوض لجنةً خاصةً بقبول أو رفض أي طلب محتمل من واشنطن في هذا الموضوع. وسيقوم أردوغان وفقاً للقانون الجديد بتعيين اثنين من أعضاء اللجنة، بينما سيعيّن داوود أوغلو ثلاثة آخرين، ليجري انتخاب الأربعة الباقين من جانب البرلمان، الذي يسيطر عليه «حزب العدالة والتنمية».

ويبقى الرهان على دور رجال الأعمال واللوبي اليهودي لإقناع أوباما بضرورة المصالحة مع أردوغان، برغم وصف الأوساط الدبلوماسية إياه بأنه لم يعد مقبولاً بسبب تصريحاته وتصرفاته ومواقفه الاستفزازية، وبرغم عدم الارتياح لسياساته الداخلية والخارجية، إضافة إلى تهرّبه من محاربة تنظيم «داعش» جدّياً، واستمراره في تقديم الدعم للجماعات التي تقاتل في سوريا.

ويتوقّع المراقبون أن تحمل الأيام المقبلة الكثير من المفاجآت في الموقف الأميركي الذي إما أن يضيء الضوء الأحمر بشكل نهائي، أو يعود إلى طبعه التقليدي في مغازلة أردوغان، وخاصة أن الأخير يعرف أنه من دون رضى واشنطن لم ولن يكون بمقدور أحد أن يصل إلى السلطة في تركيا ويبقى فيها ولو لسنة واحدة.

ليبيا

السرّاج يستقطب السياسيين إلى «قاعدته»

القاهرة ـ الجزائر: تعاون لمواجهة «التهديد الليبي»

يوم أول ناجح لفائز السراج ولفريقه في طرابلس. لا خروج من القاعدة البحرية، بل عملية استقطاب لشخصيات سياسية ولمسؤولين إليها، في حراكٍ يدعمه التهديد الأوروبي بالعقوبات. أما إقليمياً، فقد بدا التشاور المصري الجزائري لافتاً

سعى رئيس "حكومة الوفاق الوطني"، فائز السراج، وأعضاء المجلس الرئاسي، أمس، إلى إظهار سلطتهم في العاصمة الليبية طرابلس، عبر عقد سلسلة من الاجتماعات واللقاءات الرسمية، بالتوازي مع إعلانات عن موافقة وزراء في حكومة العاصمة على تسليم وزاراتهم.

وجاء ذلك في الوقت الذي كان فيه مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة، مارتن كوبلر، يعلن أنه يخوض "مناقشات مكثفة" مع أعضاء في برلمان طبرق (شرق) "لاعتماد حكومة الوفاق الوطني"، مؤكداً أنّ اللقاء الذي عقد في اسطنبول مع الشخصية البارزة في طرابلس وفي غرب ليبيا، عبدالكريم بلحاج، كان "بناء".

تزامناً، كان الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، يعلن عقب استقباله وزير الداخلية الجزائري، نور الدين بدوي، أنّ الوضع في ليبيا "بات يمثل تهديداً مباشراً على أمن دول الجوار"، موضحاً، وفق بيان رئاسي، أنّ القاهرة تسعى إلى "تعزيز التعاون مع الجزائر على جميع الأصعدة، ولاسيما على الصعيد الأمني في ضوء الأوضاع الأمنية والسياسية القائمة بالمنطقة، وفي مقدمتها الوضع في ليبيا". وشدد على "أهمية تضافر الجهود لاستعادة الاستقرار في ليبيا وتحقيق التوافق بشأن حكومة الوفاق الوطني".

وبدأت "حكومة الوفاق"، أمس، محاولة تثبيت سلطتها من مقرها في قاعدة طرابلس البحرية، متجنبة الاصطدام مع السلطات التي تسيطر على العاصمة والرافضة لاستقرار الحكومة المدعومة من المجتمع الدولي.

واجتمع أعضاء المجلس الرئاسي الليبي السبعة (من أصل تسعة) وهم أيضاً اعضاء في "حكومة الوفاق" بشخصيات سياسية في القاعدة البحرية، من دون ان يغادروها.

وفيما سادت طرابلس حالة من الهدوء والترقب بعد التوتر الذي أثاره وصول السراج واعضاء من حكومته، أول من أمس، أعلن الأخير أنهم باتوا ضمن "الخطوات الأخيرة لاستلام وزراء حكومة الوفاق مقارّ وزاراتهم والبداية بوزارة الخارجية"، مشيراً إلى "اجتماع مع محافظ مصرف ليبيا المركزي للبدء في حل بعض المشاكل وتسييل السيولة النقدية الى المصارف".

إلا أنّ التطور الأبرز الذي سُجل إلى جانب جولات كوبلر المكوكية، كان الجدال الذي دار بين المفتي، صادق الغرياني، وحزب "العدالة والبناء" (إخوان مسلمون)، وذلك على خلفية انتقاد الغرياني لـ"حكومة الوفاق"، وإعلانه خمسة شروط إضافية على "اتفاق الصخيرات" الذي قامت على أساسه هذه الحكومة.

> كان لافتاً الجدال الذي دار بين المفتي وحزب العدالة والبناء

فرض الاتحاد الأوروبي عقوبات على ثلاث شخصيات (أ ف ب)

وقد تعكس معظم التطورات التي شهدتها طرابلس، عزم السراج، بالتنسيق مع كوبلر، على إظهار سلطة فريقه عبر عقد سلسلة من اللقاءات مع شخصيات سياسية وعمداء بلديات، ومدى الدعم الذي ينالونه داخل العاصمة وفي مجمل المنطقة الغربية لليبيا، وخصوصاً أنّ هناك أحاديث تفيد بأنّ أعضاء في حكومة طرابلس وقيادات أمنية باتوا مستعدين للتعاون مع السراج، وذلك تجنباً لوضعهم في خانة الرافضين لها، مع ما يعنيه ذلك من ضمهم إلى الفريق الذي سيلاحق بالعقوبات الأوروبية والدولية.

وقال موسى الكوني، نائب رئيس الوزراء في حكومة السراج وعضو المجلس الرئاسي: "بدأنا العمل فعليا اليوم". وتابع "نعقد لقاءاتنا هنا، لكن مقرنا هو طرابلس بشكل عام. المهم ليس ان نخرج وان نحاول العمل من الخارج الان، المهم ان نعمل فقط". وعن موقف حكومة طرابلس، قال الكوني: "لا بد من تسليم الوزارات، ونحن سنعقد قريباً اجتماعا بين وزرائنا، والوزراء هنا المستعدين لتسليم وزاراتهم".

بالتوازي مع العمل القائم من داخل طرابلس، فرض الاتحاد الاوروبي عقوبات على رئيس برلمان طبرق (شرق) عقيلة صالح، وعلى رئيس برلمان طرابلس غير المعترف به نوري ابو سهمين، ورئيس حكومة طرابلس، خليفة الغويل، اللذين طالبا السراج بمغادرة العاصمة بعيد وصوله اليها.

وفي سياق منفصل، جدد مجلس الأمن الدولي ولاية لجنة الخبراء التي تساعد على تطبيق العقوبات المترتبة على القرار 1970 (الصادر عام 2011) إلى نهاية شهر تموز 2017. وتشمل تلك العقوبات تصدير النفط الليبي وإستيراد السلاح على نحو غير شرعي. ويسمح القرار لـ"حكومة الوفاق الوطني" استيراد السلاح تحت إشراف لجنة العقوبات وموافقتها، وهو أمر يمنح اللجنة وصاية فعلية على ليبيا. ولم يفرج المجلس عن الأرصدة الليبية المجمدة.

(الأخبار، أ ف ب)

فرنسا

ساركوزي: متاعب قضائية لا تنتهي

كان الرئيس السابق، نيكولا ساركوزي، قد أوقف قيد التحقيق في تموز 2014 بعدما اظهرت اتصالاته الهاتفية مع محاميه محاولة رشوة أحد قضاة «التمييز». وبعد سنة ونصف سنة من محاولته الطعن بنوعية وشرعية الدليل امام محكمة استئناف باريس ثم أمام محكمة التمييز، يبدو انه سيواجه متاعب قضائية جديدة

موريس قديح

وافقت محكمة التمييز الفرنسية في 22 آذار الماضي على قسم كبير من محتوى الاتصالات الهاتفية المراقبة، بين الرئيس السابق، نيكولا ساركوزي، ومحاميه، تييري هيرزوغ. ما يفتح الطريق منطقيا امام امكانية مثوله للمحاكمة، وهي إن حصلت فلن تكون المرة الأولى التي يتعرض فيها لهذا الموقف.

الجدير بالذكر أن هذه القضية فرعية، بمعنى أنها فتحت بمعرض قضيتين سابقتين. الأولى هي التحقيق بشأن التمويل غير الشرعي الذي تلقاه ساركوزي من نظام القذافي لحملته الانتخابية في 2007. وهي ليست المرة الاولى التي يتهم فيها رئيس فرنسي، أقله سياسيا، بأمر متعلق بمصادر تمويل حملته الانتخابية، او بقضايا فساد وصرف نفوذ بشكل عام. أما الثانية، فهي قضية "بيتانكور" التي منعت فيها المحاكمة عن ساركوزي. ويذكر أن هذه القضايا انفجرت بوجه الرئيس السابق بعد خروجه من الايليزيه، وزوال الحصانة عنه، وقد جاءت الاخيرة في توقيت حساس متعلق بعودته الى الساحة السياسية بعد خسارته امام الإشتراكي، فرنسوا هولاند، في انتخابات 2012 الرئاسية.

وفي هذه القضية، أي قضية التنصت على المكالمات الهاتفية، فالرئيس الفرنسي كان على تواصل هاتفي مع محاميه، تييري هيرزوع، عبر خط تم شراؤه في مدينة نيس باسم مستعار، هو بول بيسموت، وكان قد وضع تحت المراقبة بشكل غير رسمي. تبين من مراقبة الخط، وتسجيل سبع مكالمات، سجلت بين 28 كانون الثاني و11 شباط 2014، بين بيسموت (ساركوزي) ومحاميه ان الرئيس السابق كان يحاول التأثير على عمل المحققين والقضاة عبر علاقة له مع احد قضاة محكمة التمييز، جلبير ازيبير، لمحاولة معرفة معلومات سرية في ملف التحقيق المتعلق بقضية بيتانكور، مقابل وعود للقاضي بدعمه للحصول على منصب مهم في موناكو في وقت لاحق. وقد حاول القاضي المذكور بناء على طلب الرئيس السابق التوسط لدى ثلاثة من قضاة محكمة التمييز العاملين في التحقيق في قضية بيتانكور تحديدا.

أما في قضية التمويل الليبي لحملته الانتخابية، فقد تلقى ساركوزي تحذيرا من القاضي المذكور بقرب حصول عملية تفتيش قضائي في مكتبه، ما مكنه من الاتصال بأحد محاميه طالبا منه "الاتصال بمراسله"، موضحا "انهم (اي الاشخاص الموكلين اجراء التفتيش) مجبرون على المرور به". وهو ما يظهر ان الشخص المعني لديه صفة قضائية مهمة، وان الرئيس السابق يتمتع بشبكة علاقات مهمة في القضاء والشرطة، موروثة من اقامته الطويلة نسبيا بين وزارة الداخلية وقصر الايليزيه.

بناء على هذه الاتصالات، فالتهمة التي قد توجه اليه هي "القيام بأعمال تخرق السرية المهنية" في قضية التمويل الليبي، و"رشوة احد قضاة محكمة التمييز" في قضية بيتانكور. يذكر ان مسألة التنصت على ساركوزي ومحاميه، وبالتالي الاستناد الى محتوى التسجيلات في اي قرار اتهامي قد يصدر بحقه، او بحقهما، كانت موضع جدل متعلق بشرعية الدليل لكونه يعتمد على تنصت على المكالمات الهاتفية بين محامٍ وأحد موكليه. لكن محكمة استئناف باريس، وبعدها محكمة التمييز، لم تأخذا بعين الأمر بعين الاعتبار. فقد اعتبرت محكمة التمييز في قرارها الذي وافقت بموجبه على كل مضمون المحادثات الهاتفية تقريباً، أن لا شيء قانونيا يمنع التقاط وتسجيل وتدوين محتوى اتصال بين محامٍ وشخص اخر، تحت المراقبة الهاتفية القانونية، لكون المحامي لا يترافع عنه، ولكونه ليس متهما أو حتى قيد التحقيق في إطار الإجراءات ذات الصلة.

أثار هذا القرار حفيظة محامي ساركوزي بطبيعة الأحوال، وحفيظة نقيب محامي باريس، الذي اعتبر أن مضمونه يعني عملياً أن المحامي الوحيد الذي لا يمكن التنصت عليه هو محامي أحد المتهمين جزائياً، وأنه بعد هذا القرار فلا حصانة لسر في مجال الأعمال أو الاقتصاد. ردة الفعل هذه ليست متعلقة فقط بآداب مهنية واعتبارات قانونية، بل تغذيها أيضا بعض التسجيلات بين محامي ساركوزي ونقيب محامي باريس، النقابة التي ينتمي اليها، وان كانت محكمة التمييز قد استبعدت هذه التسجيلات من الملف. تقنياً، فإن محتوى الاتصالات قد جرت الموافقة عليه، وبات قابلاً للاستخدام في أي ادعاء محتمل، وساركوزي ينتظر قرار القضاة الذين وضعوا يدهم على الملف، ليرى ما إذا كانوا سيوجهون اليه تهمة، أو يمنعون المحاكمة لعدم كفاية الدليل او لاي تعليل قانوني اخر، وهو ما سيحاول الحصول عليه بأسرع وقت، نظرا لاقتراب الاستحقاق الرئاسي.

> الضرر السياسي واقع بغض النظر عن أي منحى قضائي ستأخذه الأمور

إنما من المؤكد الآن أن القضية لا تزال في طورها السياسي، وأنه بغض النظر عن أي منحى قضائي ستأخذه الامور، فإن الضرر السياسي واقع، وخاصة أن للرئيس الفرنسي سوابق مع القضاء، كالقضيتين المذكورتين او قضية "بيغماليون"، لكن منع المحاكمة سيكون أقل ضرراً بطبيعة الحال من أي اتجاه آخر للسير فيها بغض النظر عن أي إدانة محتملة، وخاصة اذا كانت الادانة عدم الاهلية للترشح للانتخابات. فأمام ساركوزي استحقاقان مرتبطان، هما الانتخابات التمهيدية داخل حزبه، لتسمية مرشح الرئاسة العتيد، ثم الانتخابات الرئاسية نفسها، ربيع 2017، في حال فوزه بالاولى.

أخيراً لا بد من الاشارة الى ان الرئيسين السابقين، جاك شيراك، وساركوزي، يتشاركان ميزة كونهما اول رئيسين سابقين يمثلان امام القضاء، بعد خروجهما من السلطة، منذ محاكمة لويس السادس عشر سنة 1792، خلال مراحل الثورة الفرنسية. ربما لأن شيئا ما في الثقافة السياسية تبدل خلال العقدين الاخيرين من عمر الجمهورية الخامسة، وبشكل مزدوج. فلا ساركوزي يتمتع بمناقبية دو غول، ولا بالحصانة المعنوية للرئيس بعد خروجه من القصر. كيف لا وأول من سرّ بمحنة شيراك كان... ساركوزي نفسه.

◄ مبوب ►

للإيجار

للإيجار مكتب 40 م.م.، غرفتين ومطبخ وحمام، الكسليك، سنتر مدبّر، جهة الأوتستراد، ط. 1. هاتف: ٠٣/٣٦٣٠٠٠

شقة للإيجار، كليمنصو، 250 م2 (مربّع)، ط 7، مفروشة، 3 غرف نوم، موقف، مولّد، مكيّف، بدون وسيط. تـ ٠٣/٩٧٠٠٢٤

الأخبار
لإعلاناتكم في صفحة المبوّب والوفيات
03/662991
من أي منطقة في لبنان، يوميًا من 7:30 صباحًا لغاية 10:30 ليلاً
نختصر المسافات ومندوبونا في خدمتكم للمتابعة وتحصيل الفاتورة

◄ وفيات ►

انتقل إلى رحمته تعالى فقيدنا الغالي المرحوم:
الحاج قاسم محمد الشيخ علي
(أبو سامي)

أولاده: المهندس سامي، الدكتور غسان، الدكتور موسى، الحاج خضر، محمد، عباس، وعيسى الشيخ علي.
ابنتاه: سامية زوجة عاطف علامة وعايدة زوجة جهاد عوالي.
أشقاؤه: الحاج عبد الكريم، الحاج توفيق، الحاج علي، إبراهيم والمهندس جميل،
والمرحومون: يوسف، نعيم ورفيق.
يوارى الثرى اليوم الجمعة في جبانة بلدته أنصار الساعة الحادية عشرة قبل الظهر.
تقبل التعازي في منزل الفقيد الكائن في أنصار - الشارع العام.
تصادف نهار الأحد الواقع فيه 2016/4/3 ذكرى مرور ثلاثة أيام على وفاته، وبهذه المناسبة ستتلى عن روحه الطاهرة آي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني في حسينية أنصار الساعة العاشرة والنصف صباحاً.
الآسفون: آل الشيخ علي، آل مكي، آل معنقي، آل علوية، آل علامة، آل عوالي وعموم أهالي بلدتي مارون الراس وأنصار.

زوجة الفقيد: جانيت طانيوس كحاله
أولاده: المهندس انطوان متى وعائلته
نضال متى وعائلتها
شقيقاه: أولاد شقيقه المرحوم المخرج الياس متى وعائلاتهم
أولاد شقيقه المرحوم حبيب متى وعائلاتهم
وعموم عائلات متى، كحاله، خوري، دياب، ضاهر، قاصوف، بوملحم، صليبا، مرهج، نصره، معوض، ابي عبدالله، سابا، واكيم، هاشم، ابي نصر وعموم عائلات المريجة وقيتولي وأنسباؤهم في الوطن والمهجر ينعون فقيدهم الغالي المرحوم
منصور حنا متى
المنتقل الى رحمته تعالى نهار الخميس 31 آذار 2016 متمماً واجباته الدينية.
يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الثالثة والنصف من بعد ظهر يوم السبت 2 نيسان 2016 في كنيسة مار عبدا - روميه، ثم يوارى الثرى في مدافن العائلة، رأس النبع.
تقبل التعازي في صالون كنيسة مارعبدا، روميه اليوم الجمعة أول نيسان من الساعة الثانية حتى السادسة مساءً، ويوم السبت قبل الدفن إبتداءً من الحادية عشرة قبل الظهر، ويوم الأحد 3 نيسان من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ولغاية السادسة مساءً.

زوج الفقيدة إلياس (إيلي) خليل مصري
أولادها: المهندس ادكار وأولاده الدكتور جو وعائلته
غريس زوجة سمير ندّاف وعائلتها
أولاد أشقائها المرحومين بطرس وهند وآدال
أسلافها عائلة المرحومين انطوان وميشال وكابي المصري
ابنة حميها أولاد المرحومة إيلان أرملة نصري رباط وعائلاتهم
وانسباؤهم ينعون إليكم بمزيد من الحزن والأسى فقيدتهم المأسوف عليها المرحومة
وداد (أوديت) طنوس الشويري
زوجة إيلي خليل المصري
المنتقلة إلى رحمته تعالى يوم الاثنين الواقع فيه 28 آذار 2016 متممة واجباتها الدينية. يحتفل بالصلاة لراحة نفسها الساعة الحادية عشرة من قبل ظهر يوم السبت 2 نيسان 2016 في كنيسة سيدة البشارة للسريان الكاثوليك، طريق الشام مقابل المتحف.
تقبل التعازي يوم الأحد 3 الجاري في صالون كنيسة سيدة البشارة للسريان الكاثوليك، طريق الشام مقابل المتحف ابتداء من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ولغاية الساعة السادسة مساء.

رقد على رجاء القيامة المرحوم
إلياس فارس سعاده
رهبنة مار فرنسيس للعلمانيين - زوق مكايل
زوجته آمال فؤاد أبو جودة
ابنه فارس وزوجته ميراي طرابلسي وعائلتهما
بناته: سوزان زوجة روبير الحلو وعائلتهما
ميرنا زوجة ميشال الدكاش وعائلتهما
ألين زوجة جو ديب وعائلتهما
أرملة شقيقه المرحوم جورج: جورجيت صفير وأولادها وعائلاتهم
شقيقاته: جورجيت أرملة سمعان أبو جودة وأولادها وعائلاتهم
هدى زوجة يوسف كنعان وأولادهما وعائلاتهم
منى زوجة جرجي عوده وأولادهما وعائلاتهم
أولاد شقيقته المرحومة سعاد أيوب البعينو وعائلاتهم
أولاد شقيقته المرحومة نهى جوزف خليل وعائلاتهم
أولاد حميه موريس أبو جوده وعائلته
أولاد ابنة حميه المرحومة صونيا اسكندر أبو جوده وعائلاتهم
وأنسباؤهم ينعونه إليكم
تقام الصلاة لراحة نفسه يوم السبت 2 نيسان 2016 الساعة الرابعة بعد الظهر في كنيسة سيدة المعونات الرعائية، زوق مكايل.
تقبل التعازي أيام الجمعة والسبت والأحد 1 و2 و3 نيسان 2016 في صالون رعية سيدة المعونات، زوق مكايل ابتداءً من الساعة العاشرة صباحاً ولغاية السابعة مساء.

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان
تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لتقديم وتركيب خزانين بسعة 16000 م3 للخزان الواحد لمادة الفيول أويل في معمل الجية الحراري، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/14158 تاريخ 2015/12/26، قد مددت لغاية يوم الاربعاء 2016/5/4 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 3,30 ب.ظ.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - أمانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /500,000/ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق «12» - المبنى المركزي.
بيروت في 2016/3/23
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس الدكتور رجى العلي
التكليف 583

إعلان
الموضوع: تبليغ مجهول محل الاقامة
المرجع: محكمة النبطية الشرعية الجعفرية
ورقة دعوة صادرة عن محكمة النبطية الشرعية الجعفرية، موجهة الى روسالو سانو والفريدو بدرلين وسلمى روسا بدرلين وماريا ميالا بدرلين مجهول محل الاقامة.
في الدعوى المقامة عليك من حسن ابراهيم بدر الدين بمادة اعتراض على قرار حصر ارث اساس 2016/257/460 تعين موعد الجلسة فيها يوم الثلاثاء في 2016/04/26 فيقتضي حضورك أو ارسال من ينوب عنك الى قلم المحكمة قبل موعد الجلسة لاستلام نسخة عن استحضار الدعوى والا اعتبرت مبلغاً حسب الاصول، وجرت بحقك المعاملات القانونية وكل تبليغ لك على لوحة الاعلانات في المحكمة حتى تبليغ الحكم القطعي يكون صحيحاً.
النبطية في 29 اذار 2016
رئيس قلم محكمة النبطية الشرعية الجعفرية
هشام فحص

إعلان
تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في إجراء استدراج عروض لشراء اجهزة فحص مرحلات حماية ومحولات شدة.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - أمانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 35/ل.ل.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق «12» - المبنى المركزي.
علماً إن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 2016/4/22 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.
بيروت في 2016/3/23
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس الدكتور رجى العلي
التكليف 585

إعلان
تبليغ مجهول محل الاقامة
ورقة دعوة صادرة عن محكمة النبطية الشرعية الجعفرية، موجهة الى احمد جمال شحرور مجهول محل الاقامة في الدعوى المقامة عليك من زينب مسلم ابراهيم بمادة نفقة زوجية وسوء معاملة مع عدم مساكنة اساس 2016/264/467 تعين موعد الجلسة فيها يوم الثلاثاء في 2016/4/26 فيقتضي حضورك او ارسال من ينوب عنك الى قلم المحكمة قبل موعد الجلسة لاستلام نسخة عن استحضار الدعوى والا اعتبرت مبلغاً حسب الاصول، وجرت بحقك المعاملات القانونية وكل تبليغ لك على لوحة الاعلانات في المحكمة بما فيه تبليغ الحكم القطعي يكون صحيحاً.
رئيس القلم
هشام فحص

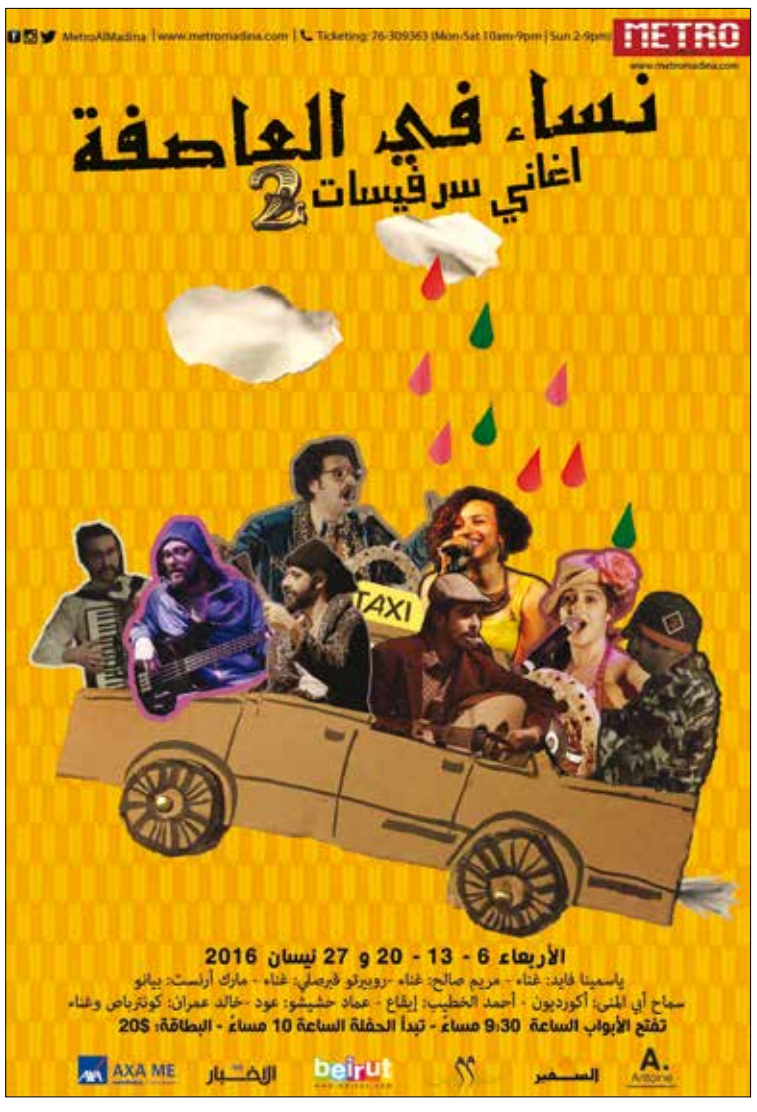

البطولات الأوروبية الوطنية

غوتزه يفتح النار على غواردیولا بهدف

لم يكن مساء الثلاثاء عادياً بالنسبة إلى النجم الألماني ماريو غوتزه الذي أعاد الوصل مع شباكٍ ملعب «اليانز ارينا»، ليرسل رسالة واضحة الى جوسيب غواردیولا. ويفتح النار على الأخير من قبل الغاضبين منه لتجاهله «السوبر ماريو»

لعب غوتزه 105 مباريات مع بايرن، 40 منها فقط لمدة 90 دقيقة (أرشيف)

شربل كريّم

«مما لا شك فيه أن كل لاعب بحاجةٍ الى ثقة مدربه». بهذه الكلمات، بادر ماريو غوتزه الى التصريح عقب مباراة منتخب بلاده ألمانيا مع إيطاليا (4-1) قبل أيام، حيث وقّع بروعة على أحد أهدافها. كثيرون رأوا في هذا الكلام «لطشة» للمدرب الإسباني جوسيب غواردیولا، الذي بات واضحاً أن غوتزه ليس في حساباته هذا الموسم، وبالتالي بات أحد أكثر اللاعبين موهبة في كرة القدم الألمانية أسيراً لمقاعد البدلاء، لا بل إن كابوسه أسوأ بكثير لأن اسمه التصق بمقعد الاحتياط، لدرجةٍ بات من النادر أن نراه فيها على أرض الملعب.

واللافت أنه في المنتخب الألماني تختلف الأمور كثيراً، حيث يعطي يواكيم لوف ثقةً لغوتزه، الذي حمله وألمانيا الى وضع نجمة ذهبية رابعة على القميص الأبيض، عندما أصاب المجد الأزلي بهدفه التاريخي في المرمى الأرجنتيني في المباراة النهائية لكأس العالم 2014. لكن هناك

> **غوتزه أمام إثبات نفسه مع بايرن وإلا اعتبر فاشلاً مثل بودولسكي**

في قميص بايرن ميونيخ، سقطت موهبة غوتزه وسقطت سمعته الكبيرة التي حوّلته الى «ميسي ألمانيا» بمجرد تسجيله ذاك الهدف الشهير الذي هزم منتخب ميسي الحقيقي.

من هنا، لا يخفى أن باب الخروج من بافاريا بات مفتوحاً أمامه، وهو الذي خاض مع بايرن 105 مباريات (سجل 34 هدفاً ومرر 21 كرة حاسمة) منذ وصوله إليه من بوروسيا دورتموند، لكن الأهم هو أنه لم يلعب مدة 90 دقيقة إلا في 40 مباراة فقط. والأكيد أنه لن يرى الرقم 90 مجدداً على اللوحة الإلكترونية وهو موجود على المستطيل الأخضر، والدليل أنه في المباراة أمام فيردر بريمن لم يشركه غواردیولا لأكثر من 53 دقيقة، وهو الأمر المثير للاستياء لأي لاعب.

غوتزه الذي تخدمه سنّه الصغيرة (23 عاماً) لإعادة إطلاق مسيرته بشكلٍ أصح، يبدو أمام مفترق طرق من خلاله يمكنه أن يختار الوجهة المناسبة له، لكن ما هي الخيارات المتوافرة أمامه؟

الخيار الأول بلا شك قد يكون البقاء مع بايرن الذي ينتهي عقده معه في نهاية الموسم المقبل، حيث سيكون لاعباً حراً. والأكيد أن هدف غوتزه ليس الانتقال من دون مقابل أو الوجود في سوق الانتقالات، بل هو إثبات نفسه مع «هوليوود الكرة الألمانية»، وإلا ستلتصق صفة الفشل به الى الأبد، تماماً كما حدث مع لوكاس بودولسكي الذي سجّل مروراً مخيباً مع البايرن لدى قدومه في كولن. فهناك في ألمانيا، حلم اللاعبين هو ارتداء ذاك القميص الأحمر الخاص ببطل «البوندسليغا»، بينما يقول لسان حالهم إن عدم تثبيت القدمين في «أليانز أرينا» يعني عدم استحقاق اللاعب الوجود على أعلى مستوى.

وبما أن غواردیولا الذي نسي عبارته الدائمة سابقاً «أحب ماريو غوتزه»، نسي هذا الحب وسيرحل عن الفريق في الصيف، فإن غوتزه قد يجد أن خروج «بيب» هو بداية الطريق المفتوح بالنسبة إليه للعودة الى التألق، وذلك مع قدوم المدرب الإيطالي كارو أنشيلوتي الذي لم يوضح حتى الآن موقفه من بقاء النجم الشاب مع الفريق من عدمه.

أما الخيار الثاني، والذي يرتبط بالموسم الحالي، فهو عدم الاستسلام لـ«بطش» غواردیولا، الذي ومع بروز غوتزه مع «المانشافت» أصبح تحت نيران الكثيرين من محبي اللاعب الذين يطالبون بإعطائه دوراً أكبر. وهنا على غوتزه القتال للحصول على مركزٍ أساسي في التشكيلة، وخصوصاً بعدما بدا واضحاً أن غواردیولا لا يأبه لوجوده خلفه على مقعد البدلاء، إذ حتى عندما عاد الفرنسي فرانك ريبيري بعد غيابٍ طويل بسبب الإصابة وجد نفسه في الحسابات قبل غوتزه، الذي صعبت مهمته أيضاً مع بروز نجم الفرنسي الآخر كينغسلي كومان.

أما الخيار الثالث والأخير، فهو الخروج من بافاريا ومن ألمانيا كلّها، ولمَ لا الالتحاق بيورغن كلوب من جديد؟ وهذه المرة في ليفربول، حيث يمكن المدرب الألماني إبراز موهبة غوتزه ثانيةً، وهو الذي تحوّل بقيادته إلى أحد أبرز نجوم اللعبة في العالم.

برنامج بطولتي ألمانيا وفرنسا

ألمانيا (المرحلة 28)

- الجمعة:
باير ليفركوزن - فولسبورغ (21,30)

- السبت:
بايرن ميونيخ - أينتراخت فرانكفورت (16,30)
هانوفر - هامبورغ (16,30)
ماينتس - أوغسبورغ (16,30)
دارمشتات - شتوتغارت (16,30)
إنغولشتات - شالكه (16,30)
بوروسيا دورتموند - فيردر بريمن (19,30)

- الأحد:
بوروسيا مونشنغلادباخ - هيرتا برلين (16,30)
هوفنهايم - كولن (18,30)

فرنسا (المرحلة 32)

- الجمعة:
موناكو - بوردو (21,30)

- السبت:
باريس سان جيرمان - نيس (18,00)
غانغان - مونبلييه (21,00)
رين - ريمس (21,00)
تروا - أنجيه (21,00)
تولوز - كاين (21,00)
غازيليك أجاكسيو - سانت إتيان (21,00)

- الأحد:
نانت - ليل (15,00)
باستيا - مرسيليا (18,00)
لوريان - ليون (22,00)

الفورمولا 1

سباق البحرين الأحد من دون ألونسو

خطف نبأ غياب الإسباني فرناندو ألونسو، بطل العالم مرتين، عن جائزة البحرين الكبرى، المرحلة الثانية من بطولة العالم للفورمولا 1، الأنظار من السباق الذي سيقام الأحد المقبل على حلبة صخير.

ولن يتمكن ألونسو من خوض السباق لأسباب طبية نتيجة حادثه الدراماتيكي في جائزة أوستراليا الافتتاحية للموسم.

وقال فريقه ماكلارين في بيان: «نتيجة قرار أطباء الاتحاد الدولي للسيارات، لن يشارك فرناندو ألونسو في جائزة البحرين الكبرى 2016».

وسيخوض البلجيكي ستوفيل فاندورن بداياته في عالم الفئة الأولى بدلاً من ألونسو.

وجاء في بيان الاتحاد الدولي: «بعد إجراء فحوص هذا الصباح في المركز الطبي لحلبة البحرين الدولية، تقرر أن سائق ماكلارين هوندا فرناندو ألونسو لا ينبغي أن يشارك في سباق جائزة البحرين هذا الأسبوع»، وطلب «إجراء صورة جديدة للصدر قبل جائزة الصين الكبرى (17 نيسان المقبل)، وسوف ينظر إلى نتائجها قبل ذلك للسماح بمشاركته».

وعلى صعيد السباق، يبدو فريق مرسيدس مرشحاً مجدداً للخروج فائزاً من المرحلة الثانية بعد إحراز سائقيه الألماني نيكو روزبرغ والبريطاني لويس هاميلتون المركزين الأولين على التوالي في المرحلة الأولى، إلا في حال نجاح فيراري مع سائقها الألماني سيباستيان فيتيل في الوقوف بوجه أبطال العالم.

واعتبر هاميلتون أن فريقه سيواجه منافسة قوية من فيراري في السباقات المقبلة، مضيفاً: «أنا متشوّق للمزيد من المعارك المثيرة بين الفريقين، على غرار ما حصل في ملبورن. أتوقع أن نشهد منافسة شديدة بين مرسيدس وفيراري في بعض السباقات، وهذا أمر مثير للغاية».

وتوقع هاميلتون أن يكون السباق البحريني حامياً ومشوقاً، فيما رأى روزبرغ أن الفريق الإيطالي «شكّل تهديداً حقيقياً لنا في أوستراليا، وهذا يؤكد أن المعركة ستكون قوية هذا الموسم».

وواصل: «دخلت في منافسة شديدة خلال سباق البحرين في الموسمين المنصرمين، إن كان مع لويس أو مع ثنائي فيراري، لذلك أتوقع مواجهة قوية جديدة في سباق نهاية الأسبوع».

وتقام التجارب الحرة الأولى للسباق اليوم الساعة 14,00 بتوقيت بيروت، والثانية الساعة 18,00، والتجارب الرسمية غداً الساعة 18,00 أيضاً، والسباق الأحد في التوقيت عينه.

سيغيب الونسو جراء حادثه الخطير في اوستراليا (أ ف ب)

السلة اللبنانية

المتحد يفوز على هوبس وبيبلوس يهاجم الحكام

فاز المتحد على مضيفه هوبس 83-72 في قاعة مجمع ميشال المر، ضمن مباريات المرحلة الأولى من دور المجموعات لبطولة لبنان في كرة السلة، ضمن المجموعة الأولى.
كان افضل مسجل في اللقاء لاعب هوبس الأميركي أنطوان بربور برصيد 29 نقطة، كما سجّل مواطنه ويليام بيرد 15 نقطة. ولدى الفائز، كان الأميركي راميل كوري الأفضل بـ22 نقطة، وسجّل مواطنه مايكل تايلور 15 نقطة.
وتختتم المرحلة عند اليوم عند الساعة 17,45 بلقاء قوي بين الرياضي والحكمة في المنارة.
من جهة أخرى، فتح بيبلوس النار على الحكام ومن خلفهم اتحاد اللعبة بعد خسارته أمام مضيفه التضامن أول من أمس، إذ أصدرت إدارة النادي بياناً جاء فيه: «نستهل بياننا بالإشارة إلى المستوى التحكيمي الكارثي الذي يهدد بنسف بطولة لبنان في كرة السلة لنوادي الدرجة الأولى، وخصوصاً أننا اعتدنا من الاتحاد عدم درس أي اعتراض بالجدية المطلوبة، والدليل على ذلك أننا لم نسمع يوماً بمعاقبة أي حكم مهما كان خطأه كبيراً.
وبالعكس، عوضاً عن محاسبة الحكام، يُغرَّم اللاعبون بمبالغ قياسية عند أيّ ردّ فعل على أخطاء الحكام التي تقارب المجازر في مرات عدة. كذلك يُغَضّ النظر عن الحكم المعتدي الذي نعتبر أنه يسرق تعب النوادي وأموالها دون أي رقيب أو حسيب.
لذلك، لم نقدم أي اعتراض على المجزرة التحكيمية التي حصلت خلال مباراة منقولة مباشرةً على الهواء، لأن اعتراضنا لن يكون سوى ورقة يتلهى بها اتحادنا ويستهزئ بنا كما حصل مع النوادي الشقيقة الأخرى. لذا، وحفاظاً على كرامتنا وصورة كرة السلة الحقيقية، فضلنا التسليم بأمرنا إلى المشاهدين للحكم على التحكيم وأداء الاتحاد لكونهم الأجدر بالحكم على كل تلك السرقات.
كذلك لا ننسى يوم أتحفنا الاتحاد أو مصادره وقت أصدرنا بياننا السابق المتعلق بالعقوبات التي فرضت على نادينا عقب مباراتنا مع فريق هوبس الشقيق، أنهم أعادوا مشاهدة شريط المباراة وحكموا يومها بأن قرارات الحكم كانت بمجملها صحيحة. وسؤالنا اليوم: من أين أتوا بشريط تلك المباراة، إذ لم يكن هناك أي كاميرا في الملعب، أكان للمؤسسة اللبنانية للإرسال أم غيرها. ختاماً نطلب من الاتحاد الكف عن الاستهزاء بمصالح الأندية والرأي العام، ونقول له: هذه الفرصة الأخيرة لتقويم مسار البطولة وإنقاذها من الهلاك بالمباشرة بإجراءات جدية، واستقدام حكام أجانب، ونبلغكم وبكل أسف أن ثقتنا بحكامنا الوطنيين قد سقطت. قد يرد الاتحاد متحججاً بضائقته المالية، ونحن نذكره بإنفاق حقوقنا من النقل التلفزيوني والرعاية الإعلانية غير الموزعة على أصحابها، على حماية البطولة وإيصالها إلى برّ الأمان».
إدارياً، لم يكتمل نصاب الجمعية العمومية العادية للاتحاد المقررة أول من أمس، لتكون الهيئة العامة مدعوة حكماً إلى اجتماع ثانٍ يعقد يوم الأربعاء 6 نيسان المقبل (حضور ثلث مجموع عدد الأصوات زائداً واحداً) دون الحاجة إلى توجيه دعوة ثانية.
كذلك لم يكتمل نصاب الجمعية العمومية لتعديل النظام العام. وبذلك، تكون الهيئة العامة مدعوة حكماً إلى اجتماع ثانٍ دون الحاجة إلى توجيه دعوة ثانية يعقد يوم الأربعاء الواقع فيه 6 نيسان المقبل بنصاب مجموع النصف زائداً واحداً.

ثار المتحد لخسارته امام هوبس في الدوري المنتظم (سركيس بريتيسيان)

الكرة اللبنانية

النبي شيت يستضيف السلام زغرتا اليوم

تفتتح اليوم المرحلة الـ 16 من الدوري اللبناني لكرة القدم بلقاء صعب في البقاع بين النبي شيت السادس بـ 23 نقطة وضيفه السلام زغرتا العاشر بسبع نقاط عند الساعة 15,30، وهو التوقيت الذي ستنطلق فيه جميع مباريات المرحلة التي تقام كل مبارياتها الساعة 15,30. وتستكمل المرحلة السبت بثلاث مباريات، فيلعب الأنصار الرابع بـ30 نقطة مع ضيفه الاجتماعي التاسع بـ13 نقطة على ملعب بيروت البلدي، ويلعب الحكمة الأخير بأربع نقاط مع شباب الساحل الخامس بـ28 نقطة على ملعب برج حمود، والصفاء المتصدر بـ37 نقطة مع الراسينغ السابع بـ17 نقطة على ملعب صيدا.
وتختتم المرحلة الأحد بلقاءي النجمة الثالث بـ32 نقطة مع الشباب الغازية الحادي عشر بست نقاط على ملعب طرابلس البلدي، بينما يلعب طرابلس الثامن بـ17 نقطة مع العهد الوصيف بـ 33 نقطة على ملعب برج حمود.
وفي الصالات، تنطلق غداً السبت سلسلة نهائي بطولة لبنان بين بنك بيروت والميادين، حيث ستقام المباراة الأولى على ملعب السد عند الساعة الخامسة. ويفوز باللقب الفريق الذي يسبق منافسه إلى الفوز في ثلاث مباريات من أصل خمس ممكنة.

نتائج اللوتو اللبناني

22 33 26 23 17 14 7

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1392 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:
الأرقام الرابحة: 7 - 14 - 17 - 23 - 26 - 33 الرقم الإضافي: 22
■ **المرتبة الاولى (ستة ارقام مطابقة)**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
- عدد الشبكات الرابحة:
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة:
■ **المرتبة الثانية (خمسة ارقام مع الرقم الإضافي):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 164,437,523 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 1
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 164,437,523 ل.ل.
■ **المرتبة الثالثة (خمسة ارقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 66,563,280 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 28 شبكة
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 2,377,260 ل.ل.
■ **المرتبة الرابعة (اربعة ارقام مطابقة):**
قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 66,563,280 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 1,755 شبكة.
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 37,928 ل.ل.
■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة ارقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 198,728,000 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 24,841 شبكة.
- الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 2,671,858,857 ل.ل.

نتائج زيد
جرى مساء أمس سحب زيد رقم 1392 وجاءت النتيجة كالآتي:
الرقم الرابح: 94606
■ **الجائزة الاولى**
- قيمة الجوائز الإجمالية: 75,000,000 ل.ل.
- عدد الأوراق الرابحة: 1
- الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 75,000,000 ل.ل.
■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 4606.**
- الجائزة الإفرادية: 900,000 ل.ل.
■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 606.**
* الجائزة الإفرادية: 90,000 ل.ل.
■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 06.**
- الجائزة الإفرادية: 8,000 ل.ل.
المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 25,000,000 ل.ل.

نتائج يومية
جرى مساء أمس سحب «يومية» رقم 52 وجاءت النتيجة كالآتي:
● يومية ثلاثة: 201
● يومية أربعة: 7319
● يومية خمسة: 71928

استراحة

كلمات متقاطعة 2256

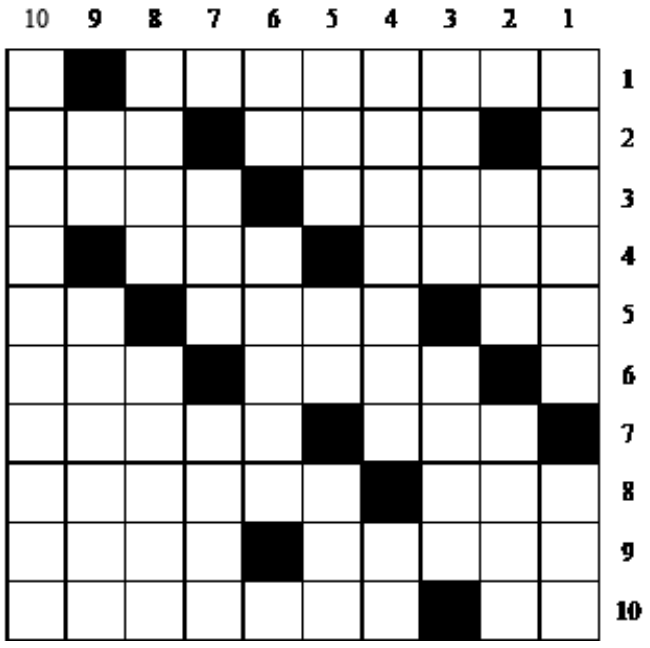

أفقيا
1- إحدى الولايات المتحدة الأميركية عاصمتها هارتفورد – 2- إسم الأرياف في العراق – خلاف بُعد – 3- بدون مقابل – مادة مطاطة تستخرج من لحاء البلوط تُستعمل كسدادات للقناني – 4- عاصمة بشكيريا الروسية – جرع الماء الموجود في الكأس – 5- عمر – مدينة نيجيرية في الشمال – من الأمراض – 6- مدينة مصرية بمحافظة سوهاج – أجر أو قرميد – 7- إحدى الإمارات العربية المتحدة – عائلة لاعب كرة قدم أوسترالي – 8- أمر مخفي ومكتوم – عاصمة عربية – 9- مسلك طويل ضيّق – حصة ونصيب في نظام إنتخابي – 10- يجري في العروق – حبوب الذرة المقليّة بلغة العامة

عمودياً
1- مدينة في وسط غانا الأفريقية – وجّه السهم أو الطابة الى مرمى الخصم – 2- خليج صغير – عملة عربية – 3- طير له منقار طويل أو مادة متفجّرة تتخذ في نسف الصخور تُعرف بالديناميت – مدينة لبنانية – 4- عاصمة غينيا وأكبر مدنها – للنداء – 5- ربطة العنق بالأجنبية – اضطرم وتلهبَ – زمان ما لا نهاية له – 6- من أعضاء الجسم – حدائد معقوفة مفردة أو مزدوجة تُعلق فيها اللحوم والذبائح – 7- جلد بعض الحيوانات – مدينة ايطالية مشهورة بقلعتها بمقاطعة ترينتو – 8- تفتح الصفحة – غطاء للرأس كالقبعة أحمر اللون على شكل مخروط ناقص تتدلى من جانبه الخلفي حزمة من الخيوط الحريرية السوداء – 9- سقي النبات – قطعة موسيقية مكتوبة لآلة أو لعدّة آلات موسيقية – 10- طبيب أندلسي وعالم بالنبات والصيدلة خدم الأيّوبيين

حلول الشبكة السابقة

أفقيا
1- سعود الفيصل 2- مرسيدس - حلو 3- يسير - أشح 4- مايند - رز - 5- ال - لن - واوي 6- لويز - نال 7- خط - واشنطون 8- مرجل 9- أرق - دير 10- بتتلج الدني

عمودياً
1- سميّة الخشّاب 2- عرس - لوط - رت 3- وسيم - مقت 4- دير الزور 5- إد - ين - أجاج 6- لسان - نشل 7- شدوان - دل 8- يحج - الطريد 9- صل - رو - رن 10- لويزيانا

sudoku 2256

	4	7			5		9	2
			4					
6			2	9	1		8	
	1		6		7			
9	5						4	7
			9		4		3	
	7		1	2	8			
					6			5
3	6		5			8	7	

شروط اللعبة
هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2255

1	8	3	4	2	7	6	9	5
9	7	4	5	1	6	8	2	3
5	2	6	8	3	9	7	4	1
2	5	7	6	8	4	3	1	9
6	3	9	7	5	1	4	8	2
8	4	1	3	9	2	5	7	6
4	9	8	1	6	5	2	3	7
3	1	5	2	7	8	9	6	4
7	6	2	9	4	3	1	5	8

مشاهير 2256

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

ممثل مصري (1937-2013) عمل في المسرح والتلفزيون وعُرف بأدواره الكوميدية خاصة دور صديق البطل واتسم بنمطية الأداء مع خفة الظل

5+2+4+3+10 = شيطان ■ 8+7+11+9 = ذو الصوت العالي ■ 6+5+3+1 = سطر بالأجنبية

حل الشبكة الماضية: **ماركيز دو ساد**

إعداد
نعوم مسعود

أدب

إبراهيم فرغلي: الجمال خط دفاعنا الأخير

في أواخر 2015، تحوّل استشراف الروائي المصري إبراهيم فرغلي (المنصورة ـ 1967) عن اختفاء روايات نجيب محفوظ في روايته «أبناء الجبلاوي» (2010)، إلى حقيقة حين اختفت بعض أعمال صاحب «نوبل»، منها رواية «عبث الأقدار» التي تلاعبت بها «دار الشروق» وغيّرت اسمها إلى «عجائب الأقدار» للتماشي مع التوجه الديني لأسلمة المجتمع المصري و«سلفنته». عن كابوسية المشهد العام في مصر، خصوصاً المتعلق بقوانين الحسبة، وترصّد الكتاب والمفكرين بتهم خدش الحياء العام وازدراء الأديان آخرها تأييد «محكمة جنح مستأنف السيدة زينب» أمس حبس الكاتبة والشاعرة فاطمة ناعوت ثلاث سنوات بتهمة ازدراء الدين الإسلامي، وروايته الجديدة «معبد أنامل الحرير» (منشورات ضفاف) التي تقارب هذه القضايا من خلال شخصية المستبد «المتكتّم» أو «الأخ الأكبر» إذا استعرنا أورويل. كان هذا الحوار:

القاهرة ـ **نضال ممدوح**

■ في «معبد أنامل الحرير»، كان «المتكتم» سيد الظلمات يرى أنّ الأصل هو المنع والاستثناء هو الإباحة. هل توقّع فرغلي ولو في أسوأ كوابيسه ما يجري الآن للمبدعين في مصر، أحمد ناجي نموذجاً؟

ورغم أنني في «أبناء الجبلاوي» ثم في «معبد أنامل الحرير»، قدمت تصوراً تنبؤياً، لما يحدث الآن؛ سواء في موضوع كتب محفوظ أو سجن الأدباء، فإنني أردت فقط إطلاق صيحة تحذير، ولم أرغب في التوقع. لم أتوقع شيئاً، فكل خبر من هذا النوع لا يزال يصيبني بالذهول، منذ واقعة نصر أبوزيد، وصولاً إلى وقائع منع تدريس كتاب «الأيام» في المدارس عام 2013، وسجن الأديب كرم صابر، ثم المفكر إسلام بحيري والشاعرة فاطمة ناعوت وأخيراً الروائي أحمد ناجي. المصادرة والمنع بالنسبة إليّ يبدوان أخباراً قادمة من عصور محاكم التفتيش. أما سجن كاتب بسبب عمل أدبي، فهذا عمل يفوق قدرتي على الإدراك. مع ذلك، إزاء ما يحدث حولنا من محاولات مستميتة لتجهيل المجتمعات العربية بمساهمة البترودولار عبر تواطؤ الأنظمة مع ذلك أو توظيف دعاة، أو ضخ أموال للإخوان، أو التسلل المدروس للوعي عبر التعليم، وخلاف ذلك... إزاء ذلك كله، كان جلياً أننا لا بد من أن نواجه في النهاية هذا القدر التعيس.

■ هل «التابو» الديني جزء من الأزمة المطبقة على العالم العربي بخاصة مصر؟

طبعاً، تابعي ردود الفعل على موضوع أحمد ناجي (الأخبار 2016/2/22) من الجمهور. ستجدين كلمة الرذيلة تتردد كثيراً في الخطابات المتعاطفة مع حكم السجن. الأمر نفسه كان جلياً خلال أزمة كرم صابر، وفي كل الظواهر الشبيهة. لا يزال الكاتب في العالم العربي، بسبب هذا التابو، يتعرض إمّا للسجن أو الجلد أو القتل على يد الجهلة أو حتى على يد السلطات، وفي المنطقة العربية كلها بلا استثناء. إنّه تابو يتغذى بدأب وبتمويل منظم، من جهات تريد تهيئة المنطقة للحكم الديني، ويتغذى أيضاً بالقصور الذاتي منذ أكثر من ثلاثة عقود، عبر نظم تعليم تلقينية تمنع التفكير وتشجع على خلق آلات بشرية قابلة لتفجير نفسها والعالم في أي لحظة. وبسببه، ترفل منطقتنا العربية السعيدة في بحيرات الركود والتخلف والظلم التي نعيش فيها.

■ هناك اتهامات عديدة للنظام بأنّه يخشى عداء المؤسسة الدينية، بخاصة السلفيين، لذا لا نرى سوى محاكمة من استجابوا لدعوة تجديد الخطاب الديني، بينما من يصرخون بتكفير الجميع هم أحرار. ما رأيك؟

وارد جداً طبعاً. الثقافة العامة للسلطة في مصر، كانت تعيش على منطق نفاق السلطة الدينية، وهذا هو دور الأزهر السياسي بوضوح. وأخشى أن يكون هذا الأمر استمراراً لهذا المنطق الذي نعاني بسببه من هذه المآسي. ما يلفت الانتباه حقاً أن الدعوة لتجديد الخطاب الديني، تناقضت مع أحكام ازدراء الأديان المتلاحقة التي ابتلي بها المجتمع خلال الفترة الأخيرة، ما قد يوحي أنّ الأزهر يضغط لاستعراض سلطته. والأمر الثاني أن منظومة القضاء أيضاً محافظة بحكم تكوينها، خصوصاً الأجيال التي نشأت بعد انتهاء الفترة الليبرالية في مصر، وأقصد الأربعينيات والخمسينيات. هناك واقعة مهمة أشار إليها الكاتب حمدي أبوجليل حين تعرض مع الكاتب الراحل إبراهيم أصلان للتحقيق في قضية رواية «وليمة لأعشاب البحر»، فقد أشار أن التحقيق استمر معه لمدة تسع ساعات، وأن المحقق، وهو الآن كاتب روائي، كانت أفكاره محافظة وإخوانية، آنذاك. لكن دعينا لا نتناسى في الوقت نفسه كيف أن كل هذه الوقائع تمت بتحريض مباشر من شخصيات في المجتمع أيضاً، كأغلب الذين رفعوا الدعاوى القضائية على الكتاب والمفكرين.

■ ألا ترى أن المثقفين يدفعون فاتورة استعلائهم وهروبهم إلى عوالمهم المنفصلة عن الشارع؟

في الحقيقة المثقفون قد يكونون ضحية استعلائهم، لكن دعينا لا ننسى أنهم أساساً ضحايا المجتمع المدني أيضاً. إذا كان دور المثقف الدفاع عن الحرية، والنقد والتحذير، وإجلاء مفارقات المنظومة التشريعية المزدوجة، فإنه كان حرياً بمنظمات المجتمع المدني أن تلعب دوراً في تفعيل مبادرات لحل هذه الأزمات باقتراحات واضحة لتغيير بند الدستور الثاني الخاص بدين الدولة، وإلغاء القوانين المقيدة للحريات، ثم يأتي دور المثقفين لدعمها، لأنهم في النهاية أفراد وليسوا كيانات منظمة. وربما ينسحب ذلك على اتحاد الكتاب الذي كان محسوباً على السلطة باستمرار، وتعتمد قوته على رئيسه، ولكنه ككيان لم يفعل ما ينبغي أن يقوم به لإيقاف حالة العنف المجتمعي والتشريعي ضد حرية التعبير.

■ هناك آراء تدفع باتجاه أنّ حبس ناجي جاء على خلفية مقالاته التي هاجم فيها السعودية ووصفها بأنها وجه الوجه الآخر لـ «داعش»، ما رأيك؟

لا شيء مستبعداً، وإن كنت أتساءل أيضاً في النهاية من هو ناجي بالنسبة إلى السعودية؟ لقد قامت السعودية عبر المصريين العائدين من العمل فيها بخلخلة الجينات المصرية الخاصة بالتسامح، وفرضت منظومة قيم بدأت بالحجاب وانتهت بالنقاب، وألقت لنا بخميرة جديدة للسلف والإخوان، سرعان ما انتشروا في البلد بقيمهم وتدينهم الشكلي ومظهرهم المستلب من مشاهد الصحراء قبل مئات السنين. منظومة راحت تضيق الحصار على المصريين باسم الدين والأخلاق، وتغلغلت في كل زاوية في البلد، في أجهزة الرقابة، والهيئات الحكومية والإعلامية والنشر الحكومي والخاص...

■ لوحظ أن حملة التضامن مع ناجي أقوى من التضامن مع إسلام بحيري والشاعرة فاطمة ناعوت، هل السبب برأيك أنّ الأخيرين تعرضا للتابو الديني على عكس ناجي المتهم بـ «خدش الحياء العام»؟

طبعاً، وهذا يؤكد ليس فقط تجذر هذا التابو في وعي المجتمع فقط، بل أيضاً في ضمير كثيرين ممن يؤمنون بحرية التعبير، كأنهم يريدونها «حرية مشروطة». حرية مهذبة ونظيفة وفق شروط ما. هذا الاختلاف في درجة التعاطف خطير جداً لأن سؤال التابو الديني في الحقيقة ليس سؤالاً عن الله أو ضرباً أو انتهاكاً للشريعة كما يحلو لبعضهم رؤيته، بل هو غلاف كبير لأسئلة عديدة عن العدل، وأسباب الظلم والرحمة. وهي أيضاً أسئلة عن المساواة، وحق المرأة في مجتمعات تستقوي على تلك الحقوق باسم الشرع والدين، وعن الكيفية التي تضرب بها السلطة السياسية والدينية، عرض الحائط بكل قيم العدل باسم الدين.

> **تولت السعودية خلخلة الجينات المصرية الخاصة بالتسامح وفرضت منظومة قيم على المجتمع**

■ من وسائل مقاومة الظلام الذي فرضه «المتكتم» في روايتك «معبد أنامل الحرير»، الكتابة على أجساد النساء اللواتي كن يخرجن مدثرات بالسواد. وباتفاق مسبق، كن يتوازين في صف، يخلعن ملابسهن، فتشع أنوار المعرفة والفن التي نقشت على جلودهن. لماذا الكتابة تحديداً؟ أما كان يمكنك اللجوء مثلاً إلى تناقل تلك المعارف والكتب بالحفظ كما فعل الكاتب الأميركي راي برادبري في «451 فهرنهايت»؟ ولماذا اخترت النساء؟

لجأت إلى حلّ الحفظ في «أبناء الجبلاوي»، خلال مشاهد مسابقات حفظ أعمال محفوظ. لكني هنا أردت التأكيد على مسألة أخرى. كانت مسألة الحفاظ على التراث المعرفي من الضياع، تخضع لإشراف التدوين والنسخ. لكن فكرة السيدات المتشحات بالأسود اللواتي سيلعبن لاحقاً دور المخطوطات العاريات، مثّلن رمزاً لتحدي المعرفة للقوى المحافظة بالخيال، والجرأة، والتأكيد على أن الثورة السياسية ينبغي أن تسبقها ثورة معرفة، وأيضاً لأنني أؤمن بأن تحرير جسد المرأة هو المختبر الحقيقي للحرية، ولتوضيح الفارق بين الدعوة الى التحرر وبين الدعوة الى الحرية. التحرر هو إزالة الإنسان للقيود التي تعوقه حتى يتمكن من تحويل الحرية إلى أسلوب حياة. كان حل المخطوطات العاريات رداً على الدعاوى الثورية لمواجهة سلطة «المتكتم»، ولتأكيد أنّ أصحاب دعاوى المواجهة يفتقدون ليس فقط إلى الخيال، بل إنّهم لم يتحرروا من أسلوب السجان، الفاشي نفسه ويريدون مواجهته به، حتى لو كان ما يستعيرونه منه فقط إقصاء من يختلف معهم. لعلني أضيف هنا، أنني حين أتأمل وسائط التواصل الاجتماعي، أو حتى تعليقات بعض الثوريين على الأحداث، أكتشف أن مصر لم تعد تعاني فقط من الترييف الذي انسحب من الريف إلى المدن بكل قيمه المحافظة والعشوائية، بل إنّ المستجد الآن هو تأثير الأحياء العشوائية بكل قيم الفوضى والابتذال والسوقية على السينما والشارع والحياة اليومية وأخيراً على لغة الثوار. فكيف يقيم الابتذال عدلاً أو منظومة أخلاقية جديدة، مهما كانت المنظومة المراد تغييرها مبتذلة وفاشلة؟

■ خمسة أعوام مرت منذ صرخة محمد البوعزيزي، فهل كان الربيع عربياً حقاً؟

السؤال لا يزال يحتاج الى لكثير من التدقيق. لا شك في أن ما قبل الانتفاضات العربية يختلف عما بعدها، ولا يوجد مواطن عربي اليوم لا يتحدث في السياسة ويفكر في الحرية والكرامة والعدل. والمهم أن نزيل الأوهام التي تغشي أبصارنا حتى نفهم ونرى. هل كانت هناك مؤامرات؟ بالتأكيد. فهل الثورات مؤامرة؟ قطعاً لا. خرج الناس فعلاً من أجل الثورة على القهر والاستبداد وسوء مستوى العيش. لكن لا ينبغي أن يتناسى أحد، في مصر خصوصاً، أو يغفل، أن الثورة في 25 يناير، أو الثورة على الإخوان في 30 يونيو لم تحققها إرادة النخبة فقط، أو فئة دون أخرى، بل حققتها إرادة الجمهور، فلا يتناسى أحد الدور الحقيقي للجماهير التي حققت إرادتها وليست إرادة أي فئة. وحين تبين لها مخطط الإخوان، عادت لتصحيح الأمور. أكرر أننا تعاملنا مع الثورة ونحن نحمل أغلفة الكتب الثورية البراقة بين أيدينا. وحين انفرطت على أرض الواقع وانزلقت لتختلط بالتراب، كان علينا أن نزيل الأتربة ونفهم لماذا وقعت من بين أيدينا، وأن نعيد تأملها وقد اختلطت حروفها بالأتربة والغبار. علينا أن ندرك أن ما جاء في تلك الكتب هو نتاج تجارب أخرى؛ ثورات، وشعوب، وظروف أخرى. ثوراتنا، إن كانت هناك ثورات، ينبغي أن تدون بدمائنا وأحبارنا نحن ووفق وعي كامل بظروف مجتمعاتنا، وطبقاتها. من دون ذلك لا أمل في أي تغيير. علينا أن ندرك أن الثورة والواقع والمستقبل هي تفاصيل على أرض الواقع، ولا توجد أي منها أبداً خلف شاشات الكمبيوتر، مهما كان صخب شاشات الواقع الافتراضي وضجيجها.

■ في «أبناء الجبلاوي»، اختفت روايات نجيب محفوظ وسط مجتمع ظلامي، فظهرت شخصياته حية بين الناس لتدافع عن نفسها، وفي «معبد أنامل الحرير»، تصبح الرواية هي المدافع عن مبدعها تكتب سيرته، بل تقتفي أثره. إلى أي مدى يخلد الفن والإبداع صاحبه ومجتمعه؟

إلى أبعد مدى يمكن تخيله، حضارة مصر القديمة تعيش بيننا إلى اليوم لأنها خلدت بالإبداع والجمال والأدب، والحضارة الأندلسية فعلت ذلك، وكل حضارة عظيمة أخرى، وكما قال الراحل أنسي الحاج، فإن جمال العمارة الفرنسية وحجم الفنون فيها هو ما جعل حتى هتلر يمتنع عن تدميرها. الجمال أقوى من الدم. وصحيح أن هذا ليس هو وضع «داعش» اليوم. لكن السؤال هو: مَن اختلق «داعش»؟ وكيف بلغ خبثه لأن يختلق مرتزقة لا هم لهم، إلا تدمير الفنون كوسيلة للقضاء على حضارات العالم القديم؟ سيظل الفن والأدب والجمال خط الدفاع الأخير للحفاظ على البشرية من الجنون مهما بلغت الهستيريا حدها. سوف تظل الجنة الضائعة هي الحلم البشري الحقيقي لا الجحيم.

زمن الإنحطاط

اضحكْ الصورة تطلع حلوة عن «المثقفين» في حضرة الرئيس

محمد خير

كان الكاتب الكوميدي الخمسيني يوسف معاطي (1963) هو الأصغر سناً بين «المثقفين» الذين حضروا أخيراً لقاء الرئيس المصري (الأخبار 2016/3/23 ـ أكبرهم كان السيد ياسين من مواليد 1919). وقد وُضعت كلمة المثقفين في العبارة السابقة بين قوسين لأن أحداً لم يتهم يوسف معاطي بالثقافة من قبل. هو كاتب كوميدي صار لغزاً لإصرار الفنان عادل إمام على اختياره كاتباً لأعماله الفنية في سنواته الأخيرة، من دون أن يترك عمل واحد منها أثراً فنياً مهماً (كما فعلت أفلام إمام مع وحيد حامد) أو حتى كوميديا حقيقية تضحك من القلب (كـ «مدرسة المشاغبين» أو «شاهد مشافش حاجة»). هي فقط أعمال نصف كوميدية كـ «مرجان أحمد مرجان» أو «التجربة الدنماركية» أو باهتة تماماً كـ «بوبوس» في السينما أو «بودي جارد في المسرح». غير أن ذلك لم يفت من عضد «الزعيم» ليستعين به مجدداً في «مأمون وشركاه» لرمضان المقبل. كما لم يمنع «الرئيس» من استضافته وسط المثقفين في اللقاء. لم يقل شيئاً ولم يكن منتظراً منه أن يقول، فحتى مثقفون حقيقيون، كمحمد المخزنجي وصلاح عيسى، لم يتسن لهم الوقت ولا الفرصة لقول إي شيء خلال اللقاء، فكتبوا فيما بعد في الصحف ما لم يستطيعوا قوله في اللقاء. هذا الغموض في اختيار معاطي، وصناعة تلك «التشكيلة» من المثقفين التي لم يكن لها سياق محدد، ولا جدول للحديث (ما أدى إلى صمت الغالبية)، وتركيز الأقلية المفهوم- على قضايا «السجون» التي أنتجت - بمجهود خالص من الروائي إبراهيم عبد المجيد- الإفراج عن أحد أكثر المعتقلين تعرضاً للظلم (عرف إعلامياً باسم طفل الـ «تيشيرت»)، من دون أن تؤثر في الأقرب ارتباطاً بـ «الثقافة» أي سجن الروائي أحمد ناجي والباحث إسلام بحيري (اكتفى الرئيس بالقول إنّ الأفضل تعديل القانون، علماً بأنّ ناجي وبحيري

> قال للمثقفين إنّهم يميلون إلى التنظير!

قد سجنا بقانونين مختلفين، «خدش الحياء» و«ازدراء الأديان»، والرئيس أصدر وحده أكثر من 300 قانون بلا برلمان)... كل هذا عكس أداء الارتجال في حال افترضنا حسن النية. وإن لم نفترض، فهي إرادة شاءت خلق «صورة صحافية» للرئيس مع «المثقفين». صورة لم يصبر صانعوها حتى انتهاء التقاطها، فأخذت صفحة الرئيس الرسمية على فايسبوك، تبث مقتطفات من اللقاء الذي لم يكن قد انتهى بعد. مقتطفات كانت كلها للرئيس وحده.

وإن كان أحد أغرب ما قاله الرئيس للمثقفين هو وصفه لهم بأنهم «يميلون للتنظير»، ما يشبه اتهام مهندسين بأنهم يميلون للبناء، أو أطباء بأنهم يميلون للعلاج، فإن المفارقة الأهم أنّ الرسالة التي أصر الرئيس على التأكيد عليها، في مواجهة الانتقادات الحقوقية- هي مدى «صعوبة التوازن بين الضرورات الأمنية، والمطالبات الحقوقية». ترى أين قال الرئيس قبل أسابيع العبارة نفسها؟ كان ذلك في عيد الشرطة، أمام حشد هائل من الجنرالات. ليس بالضرورة أن يعني ذلك أن الدولة لا تفرق بين الشرطيّ والمثقف، فتوجه لهما الخطاب نفسه. ربما، لا تملك الدولة خطاباً أكثر تعقيداً من ذلك، إذ أنها – تماماً كما تريد من المثقفين «لا تميل إلى التنظير».

العالم الإفتراضي يقاوم فتاوى «الشيوخ المودرن»

حسن نصّور

في المساحة الافتراضية، كمساحة قصوى لشبك وإنتاج الخبر أو تفتيح الوعي على الثقافات أو بناء تماسات شعورية تتجاوز المجاري والتقسيمات التقليدية للعلاقات بين الأعراق والفئات والأفراد، ينصح رجلُ دين، من جملة توجيهات لا حصر لها (فيديوهات تلفزيونية أو خطبٌ تجري مشاركتها على الموقع أو «بوستات» على الصفحة الرسمية)، المرأة والرجل، بكراهة الأكل في الشارع أو بكراهة المشي وسط الشارع للمرأة أو بتجنب الخروج لشراء حاجات البيت! ويحذّر آخرُ الرجلَ من إبداء الإعجاب بصور النساء على فايسبوك بحجة «الإشكال الشرعي». يوماً بعد يوم، توغل وسائل التواصل الاجتماعي (فايسبوك تحديداً) في أشكلة العلاقة بين الأفراد أو التكتلات الاجتماعية، بعضها ببعض، تعقيداً أو تبسيطاً أو كشفاً لأنماط من السعي إلى الهيمنة. أنماط كانت إلى وقت قريب معمّاة أو غير واقعة في مجهر النقد العلني لغير سبب. هذه الأشكلة تتفاوت من جانب ظهورها في وسائل التواصل الاجتماعي، وأمداء انتشارها وملاحظتها على الشبكة تبعاً لراهنيّة الموضوع المطروح أو نوعيته أو المجال الذي يكون فيه هذا الموضوعُ مادة للأخذ والردّ، من دون أن نغفل أن الثيمات التي تتصل بثالوث الدين والجنس والسياسة تبقى المواضيع الأكثر اتصالاً في ما بينها، والأكثر فتحاً للجدالات بمجمل أبعادها ومستوياتها، وتحديداً في البلدان التي نعرف أن هذا الثيمات مدرجة في في خانة «التابو».

لا يكتفي رجل الدين بكونه المهيمن على الفضاء الواقعي الخارجي بالترسيمات التشريعيّة، التي هي بالنتيجة موروث الأعمّ الأغلب من الناس في البيئات المستهدفة. السعيُ يندفع، وهذا ما يبدو متصاعداً باطرادٍ هذه الأيام، كي تكون الهيمنة مشبوكةً بالفضاء الافتراضي (فايسبوك) الذي قد يتوهم الفقيه (الصاعد غالباً) بأنها الأداة الأقل كلفة من حيث الجهد والأكثر مرونة وفعالية في تسويق ترسيمات الهيمنة المكرسة خارجاً. بطبيعة الحال، لا تجابه هذا الطبقة صعوبة قصوى في بناء شبكة من المريدين الافتراضيين، فأغلب المريدين هم، في النتيجة، نتاج الوعي الجمعي التقليدي والحضور النفسي التلقائي البديهي للموروث على مستوى الفرد والجماعة.

إلا أن الالتباس الذي يؤسس نقاشاً في المشهد الافتراضي هو قدرة هذا الفضاء على التفلت، عبر أفراد أو مجموعات عادية وقارئة بنهم وتسعى لاكتساب وعي فرديّ مغاير. أفراد ليسوا بالضرورة محكومين أو مستلبين بالقواعد الدعوية الجهوية الموروثة عند الفقيه في ما يتصل بالتمريرات الأخلاقوية الدينية التي يحكمها التأصيل والتقليد في البيئات الواقعية. إنهم أفراد محتجبون ومرئيّون ساطعون في آن واحد وقادرون، في وجه من وجوه القول، على بلبلة تأثيرات الثيمة الموروثة نسبياً، بالحجة أو بنبش القول المستور والفارق واللاعقلاني وتعريضه للعلانية. إنه تأسيسٌ لجدل ظلّ، في أقل الأحوال، منحسراً ومعرَّضاً للإقصاء بالسلطة والقهر المعنوي.

عملياً، لا ينتبه رجل الدين إلى شروط جدية يحيل إليها مفهومُ هذا المنبر

> فيديوهات تلفزيونية أو خطبٌ تجري مشاركتها على الموقع

الافتراضي، فهذا المنبر كأداة للدعاية والتوصيل أوكوسيلة للهيمنة أيضاً، لا يندرج في تكوينه مفهومياً في سياق تكوينات المنابر التقليدية. هو، تالياً، يفترض على الداخل أن يعيَ شروط هذا المنبر والتواءاته ومنزلقاته وتحفيزاته. في غياب هذا الوعي، قد يكون في وسع هذه المساحة الافتراضية تعريض أي خطاب موروث أو تقليدي أو حتى راهن بالمعنى المعجمي والثيميّ لأن يكون ـ في الحد الأدنى وبشروط التعليق المباشر والجدل الجانبي وطبيعة المشاركات القادرة على التفشي أفقياً وعمودياً ـ خطاباً فاضحاً للقائل وحاسراً له.

لا نقول إن الذي يجري في هذا الفضاء يصل حد قلب الطاولة على هذا الشكل أو تلك الأنماط من الرؤية والاستثمار في الموروث، إلا أن ما يجري هو، بالتأكيد، تسليط نسبيّ للضوء على مستويات جلية من التهافت في آليات السعي إلى الهيمنة على مساحات الأفراد الخاصة والعامة . شباناً وشابات في الغالب . بالخطاب الشرائعي التقليدي الذي نعرف أنه خطاب مؤسّس في الأصل ضمن سياقات تاريخية صراعية تتحمل البيئات الراهنة وزرها الأكبر.

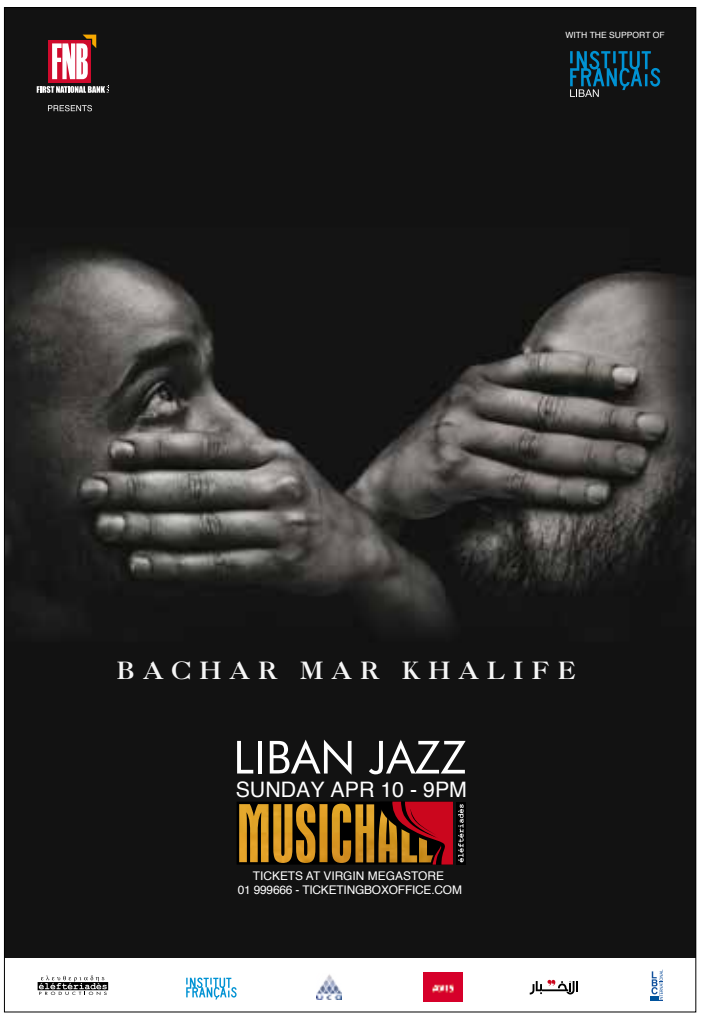

فاطمة ناعوت: محكمة الإستئناف تثبت «السجن»

في كانون الأول (ديسمبر) الماضي، صدر حكم بسجن الباحث والمفكر المصري إسلام بحيري لمدة عام بناءً على دعوى رفعها «الأزهر» تتهمه بـ «ازدراء الأديان»، بسبب المناظرة التي جمعت بحيري مع الباحث الأزهري عبد الله رشدي ضمن برنامج «مع إسلام» على قناة «القاهرة والناس». كان ذلك قبل سجن الروائي الشاب أحمد ناجي لمدة عامين بسبب روايته «استخدام الحياة» التي اتهمت بـ «خدش الحياء». ورغم الاحتجاجات، لا تزال الدولة المصرية تواصل تضييقها على المبدعين. وأمس، أصدرت محكمة «نيابة السيدة زينب»، قراراً رفضت فيه الاستئناف الذي قدّمته الكاتبة فاطمة ناعوت (الصورة) على الحكم بالسجن، الذي صدر بحقها قبل أشهر بتهمة «ازدراء الدين الإسلامي». هكذا أيّدت المحكمة برئاسة المستشار أحمد سمير، قرار سجنها ثلاث سنوات مع غرامة 20 ألف جنيه بسبب مقالتها «مذبحة الأضحى» التي نشرتها في جريدة «المصري اليوم» في تشرين الأول (أكتوبر) الماضي، وفيها انتقدت الذبح الجماعي الذي يرافق العيد. علماً أن ناعوت متواجدة حالياً في كندا كما ذكرت على فايسبوك.

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 1 نيسان 2016 العدد 2852

زها حديد معمارة المستقبل رحلت بعيداً عن بغداد

انطفأت زها حديد (1950 ـ 2016) بنوبة قلبية، أمس، أثناء تلقيها علاجاً لالتهابات الشعب الهوائية في مستشفى في ولاية ميامي الأميركية. الموت لم ينه تجربة المعمارية العراقية الطليعية، إذ لا تزال مدن عالمية عدة تنتظر إنهاء تنفيذ تصاميمها التي عملت عليها في الفترة الأخيرة. إحدى أشهر المعماريين في العالم، كانت أوّل امرأة تفوز بـ «جائزة بريتزكر للعمارة» عام 2004، التي منحت لأشهر المعماريين أمثال جان نوفيل وفرانك غيري وأوسكار نييماير. هذه السنة، استحقت «الميدالية الذهبية» من «المعهد الملكي للمهندسين المعماريين البريطانيين»، كأول امرأة أيضاً. منذ مشاريعها الجامعية وبداية حياتها المهنية، أظهرت حديد تألقاً بعملها النظري المفهومي، إذ إن عدداً من تصاميمها المعقّدة في بداية رحلتها، لم يتح لها أن تنجز أو تنفذ.

كان ذلك قبل أن تتحول إلى أكثر المؤثّرين في الطابع المعماري لأهمّ المدن الكبرى منذ مطلع القرن الحادي والعشرين، إذ خلقت تياراً خاصاً يجمع بين التجريد والتعرّجات والفنون الزخرفيّة. ولدت حديد في بغداد عام 1950، وانتقلت إلى «الجامعة الأميركية في بيروت»، حيث درست الرياضيات، قبل أن تبدأ بدراسة العمارة عام 1972 في «المدرسة المعمارية في لندن». بعد 7 أعوام ستنشئ شركتها الخاصة التي مثّلت انطلاقة مهندسة فريدة وطموحة. استقبلت ألمانيا أول أعمالها المنفذة عام 1994، وتحديداً مدينة فايل آم راين، التي احتضنت مبنى محطة إطفاء الحرائق لشركة «فيترا» العالمية للمفروشات، الذي تميز بزواياه القصوى وغير الإعتيادية. صنع هذا المبنى اسم زها حديد، بعدما جذب هذا التصميم النقاد الذين راحوا يشيدون بأعمالها المفاهيمية والمتفرّدة. عام 2002، انتهت أعمال تجديد منصة التزحلق في أنسبروك النمساوية، التي تولّتها حديد، لتأتي النتيجة ساحرة، إذ تحاكي المنصة التي يبلغ ارتفاعها نحو خمسين متراً، تضاريس الجبال الشاهقة. في سينسيناتي في أوهايو صمّمت حديد «متحف الفن المعاصر» عام 2003، ثم «مركز حيدر عليف» (2013) في أذربيجان، و«الجسر الجناح» (2008) في إسبانيا، والمركز الرئيسي لشركة الـ BMW للسيارات في لايبزيغ الالمانية (2005)، و«دار الأوبرا» (2010) في غوانغجو في الصين، و«مجمع السباحة للألعاب الأولمبية» (2012) في لندن، و«مركز الفنون المعاصرة» (2009) في روما، وجسر أبو ظبي، إضافة إلى تصاميم أخرى لا تزال قيد الإنشاء في إيران وإيطاليا والصين، أهمها فندق في طهران سيكون الأطول في إيران عندما يكتمل خلال العامين المقبلين. إلى جانب هذه المباني، صممت زها حديد استاد «الوكرة» في الدوحة، الذي أثار جدلاً بعدما شُبّه بفرج المرأة. أثار «استاد الوكرة» الجدل مجدداً بعدما كثر عدد عمال البناء الذين قضوا بسبب ظروف العمل المجحفة التي يتعرضون بها. هكذا قطعت حديد مقابلتها على راديو «بي بي سي»، حين ذكّرتها المذيعة بهذه الحوادث التي تتعرض لتعتيم إعلامي في قطر، معلقة إنّ المعماريين «لا يستطيعون فعل شيء إزاء العمال»، كما رفعت دعوى على New York Review Of Books في المحكمة العليا في مانهاتن، بسبب مقالة تتهمها بعدم المبالاة بمقتل مئات العمال الأجانب في قطر. رأى كثيرون أنها سقطة لحديد، فيما أجمع معظم النقاد على أن مهندسة العمارة المعاصرة كانت تهندس أبنية المستقبل عبر الجمع بين اهمية السياقات المادية والمساحات والخطوط الإنسيابية.

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

وحدَها الحياة

مِن حقّكم أن تصرخوا: بالروح... بالدم!
مِن حقكم أن تقولوا: حياتُنا وأبناؤنا فداءٌ للـ...!
من حقكم أن تكونوا أبطالاً:
البطولةُ هيّنةٌ على الألسنةِ والحناجر. البطولةُ هوايةُ مَن لا يريدون المقامرةَ بشيء. البطولةُ هوايةُ الجبناءِ والبخلاءِ والحمقى:
البطولةُ عقيدةُ موتْ.
لا يفهم قيمةَ الحياة إلا مَن هُدِّدَ بخسارتها.
السجينُ يقول: اجعلوني كَنّاسَ شوارع!
المحكومُ بالإعدامِ يقول: اتركوني، مئةَ مرة، محكوماً بالأشغال الشاقّة المؤبّدة!
المحكومُ بعشرِ سنين يَتَوسّل اختصارَها إلى النصف.
اليائسُ يقولُ: «اقتلوني!»...
وحين يهمّون بقتله سيقول: أسألكم الرحمة!
سيّان أن يكون الإنسانُ سابحاً في مدارِ كوكب، أو محبوساً في جوفِ محارة؛ سيّان:
الإنسانُ يريدُ أن يظلّ حيّاً. وكلُّ ما بعد ذلك ليس إلاّ مِن نافلِ التفاصيل.
مَن هُيِّئَت الألغامُ تحت أعمدةِ بيته يقول: أنقذوا امرأتي وأولادي!
مَن نُهِبَ أساسُ منزله يقولُ لناهِبيه: أتوسّلُ إليكم: اتركوا لي الحذاءَ، والقميصَ، ورغيفَ الخبز.
أوناسيس (أوناسيس العظيم) سيقول: خذوا الأساطيلَ والخزائنَ والأرصدةَ والقصور...؛ واتركوا العظمَ واللحمَ ونسمةَ الهواء المبجَّلة!
الشاعرُ يقول: اتركوا ليَ الأوراقَ، والدفاترَ، ومسودّاتِ الدمع!
لكنْ، حين يصير عنقُه تحت السكين، يقول:
خذوا كلّ شيء، وأحرقوا كل شيء؛ واصفحوا عن الحياة!
الحياةُ لا تطلبُ إلاّ سلامةَ وسلامَ نفسها.
الحياةُ مُبتغى نفسِها، وعقيدةُ نفسها.
: الحياةُ فِدْيةُ نفسها.
وحدَها الحياةُ، وحدها، ما لا يستحقّ التفريطَ به، ولا تليق به الخسارة.
: وحدها... الحياة.

2015/3/10

مرسيل و«الميادين» موعدان في لندن

بعد إطلاق عمله الجديد «أندلس الحب»، ينتقل الفنان اللبناني مرسيل خليفة (الصورة) برفقة «فرقة الميادين» إلى بريطانيا لإحياء حفلتين متتاليتين. الأولى تقام غداً في مركز The Barbican في لندن عند السابعة والنصف مساء، والثانية عند الثامنة مساءً في قاعة «الكلية الملكية شمالية للموسيقى» (RNCM) في مدينة مانشستر (شمال غرب البلاد). سيشارك خليفة في الموعدين غناءً وتأليفاً وعزفاً على العود، فيما تتألف «الميادين» من كنان عدناوي (عود)، ورامي خليفة (بيانو)، وأنطوني ميليه (أوكورديون)، وإسماعيل لومانوفسكي (كلارينيت)، وساري خليفة (تشيللو)، و Aymeric Westrich (إيقاع)، وألكسندر بيتروف (إيقاع).

رمزي النجّار: تكامل الإعلام والقضاء

تدعو دار «نوفل ـ هاشيت أنطوان» إلى احتفال توقيع كتاب «الحركة والسكون/ الإعلام والقضاء» لرمزي ج. النجّار (الصورة) بنسختيه العربية والإنكليزية في الثامن من نيسان (أبريل) الحالي في فندق «البريستول» في بيروت. الكتاب الذي يقع في 424 صفحة ويتألف من سبعة فصول، يتناول العلاقة «التكاملية» بين القضاء والإعلام في كيان الديموقراطية القائمة على السلطات الأربع، ذات الأداء المنفصل والغايات الموحدة.

توقيع كتاب «الحركة والسكون/ الإعلام والقضاء»: الجمعة 8 نيسان ـ بدءاً من الساعة الرابعة والنصف بعد الظهر ـ قاعة الـ «بولروم» في فندق «البريستول» (بيروت). للاستعلام: 01/483513

عبد الكريم الشعّار يجدّد حبّه في المترو

الشهر الماضي، كانت المحطة الطربية لعبد الكريم الشعّار (الصورة) في «مترو المدينة» (الحمرا ـ بيروت) من نصيب أغنية «للصبر حدود» لأم كلثوم. في 18 نيسان (أبريل) الحالي، يلتقي الفنان اللبناني محبّيه في المكان نفسه تحت عنوان «حبّك شباب على طول»، ليغنّي «جددت حبّك ليه» (كلمات عبد الوهاب محمد، وألحان محمد الموجي) لكوكب الشرق. أما الفرقة الموسيقية المرافقة للفنان اللبناني، فستكون بقيادة زياد الأحمدية الذي سيعزف على العود، وتضم بهاء ضو (إيقاع)، ومحمد نحاس (قانون)، وزياد جعفر (كمنجة).

«حبّك شباب على طول»: 16 نيسان ـ 22:00 ـ «مترو المدينة» (الحمرا ـ بيروت). للاستعلام: 76/309363